

الكويت: المؤتمر الدولي للمانحين يدعم
الشعب السوري بـ ١,٥ مليار دولار



المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2038) 2 - 8 February 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٨) ٢١ - ٢٧ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ / ٨ - ٢٠ فبراير ٢٠١٣ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

موقع «المجتمع» على
الإنترنت يستأنف نشاطه بعد
عملية قرصنة رخيصة!



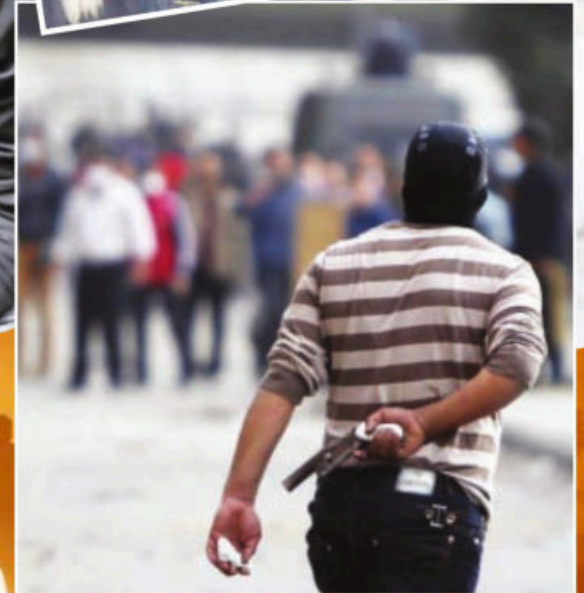
غزو «مالي»: آلة الحرب الاستعمارية تدمر مكتبات «تومبوكتو» العريقة.. بعد دمار البلاد

«المجتمع» تواصل البحث عن سر «البلاك بلوك»..

متطرفون يساريون أم مسيحيون أم مشبهوهون
على علاقة بـ «الموساد» و«CIA»



زعيم حركة النهضة
التونسية «المجتمع»:
اكتشفنا أن الواقع
أكثر استعصاء على
التغيير والعقبات أكثر
مما توقعنا



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريال، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريال، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

«المجتمع» تواصل البحث عن سر «البلاك بلوك»



- ١٦ تداعيات الحرب في مالي على العمل الإسلامي في غرب أفريقيا
- ٢٠ جمعة «لا تراجع».. منعطف جديد في المطالب السنية بالعراق
- ٢٤ مفاجأة الانتخابات الصهيونية!
- ٢٦ الانتخابات النيابية بالأردن.. مسمار آخر في «نecش» النظام
- ٢٨ راشد الغنوشي: اكتشفنا أن الواقع أكثر استعصاءً على التغيير
- ٣٠ اليمن: جغرافيا الصراع وخارطة التحالفات

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٣٨ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



مؤتمر المانحين للشعب السوري

بحضور ٦٠ دولة، و ٢٠ منظمة دولية، استضافت الكويت يوم الأربعاء الماضي (٢٠١٣/١/٣٠) «مؤتمر المانحين للشعب السوري»؛ بهدف البحث في توفير مليار ونصف المليار دولار كمساعدة عاجلة لأكثر من نصف مليون لاجئ سوري مشردين على الحدود في دول الجوار، ويعيشون ظروفًا قاسية، وتنسيق الجهود الرامية إلى مساعدة الشعب السوري المهجر إلى الدول المجاورة، إضافة لما يقرب من أربعة ملايين متضرر داخل الأراضي السورية.

وقد سبق المؤتمر بيوم واحد انعقاد اجتماع لحوالي ٦٠ منظمة خيرية وإنسانية، نظمتها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويتية، كما تزامن المؤتمر مع نداء عاجل أطلقه الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، للدول الأعضاء بالمنظمة، والمنظمات الإسلامية غير الحكومية العاملة في مجالات الإغاثة، ومنظمات المجتمع الدولي كافة، للمساعدة بمد يد العون للاجئين السوريين، في ظل الظروف المناخية الصعبة التي يمر بها اللاجئون السوريون.. وتقول مصادر المؤتمر: إن المنح سيتم تسليمها إلى الأمم المتحدة لتوصلها للمعنيين عبر منظماتها.

إن الشعب السوري وكل من يتابعون المجزرة المتواصلة بحق أبنائه وقلوبهم يعتصرها الحزن والأسى ليتطلعون إلى هذا المؤتمر بالأمل في أن يشرع في اتخاذ خطوات عملية فورية في إنقاذ المشردين والمتضررين، فقد تحالف عليهم إهمال المجتمع الدولي، وقسوة وظلم النظام السوري المجرم، وباتوا في أوضاع تقشعر لها الأبدان، وتنخلع لها القلوب.

ويأمل الشعب السوري اليوم أن تظل فاعلية هذا المؤتمر سارية حتى يتم تجميع المساعدات المستهدفة، ويتابع توصيلها إلى مستحقيها بالسرعة المطلوبة.. ونطالب في هذا الصدد بالاكتماء بدور إشرافي ومتابع للأمم المتحدة على توصيل هذه المساعدات بدلاً من تلقّيها وتوزيعها، وترك هذه المهمة للمؤسسات الإنسانية في كل دولة متبرعة تقوم بتوزيعها على المضارين بنفسها، وإن كان لابد من تسليم هذه المساعدات للأمم المتحدة؛ فلا بد من إفساح المجال لإشراك الدول المتبرعة في الإشراف على توصيل هذه المساعدات لمستحقيها.. نقول ذلك ونحن نستذكر الدور المخزي للأمم المتحدة في احتكار توزيع المساعدات في دول عديدة منكوبة، وشعوب أصابها الكوارث؛ إذ لم تصل إليها المساعدات بالصورة المطلوبة، ثم إن دور الأمم المتحدة في القضية السورية منذ انطلاق ثورتها دور مخز، ووفر غطاء دولياً لاستمرار مجازر النظام الباغي حتى الآن، وكان المطلوب من الأمم المتحدة أن تتحرك سريعاً بكل قوة لوقف آلة القتل المتسارعة هناك، لكنها تقاعست بصورة مخزية، بينما تحركت بسرعة البرق لدعم الغزو الفرنسي لدولة مالي الذي دمر البلاد وثروتها الثقافية ومقدراتها تحت ذريعة الحرب على الإرهاب!

كما نطالب المؤتمر بالاستجابة لما طالب به «الائتلاف الوطني السوري» لوقف تقديم الأمم المتحدة لأي شكل من أشكال المساعدة إلى المؤسسات السورية الرسمية، وأن يكون الائتلاف هو الجهة الوحيدة الممثلة لسورية دولياً.

إن الوقت يمضي بسرعة، وفي كل دقيقة يسقط ضحايا، ويفر مشردون من بطش النظام؛ ولهذا وجب على هذا المؤتمر التحرك لتنفيذ مقرراته على الأرض.. وغني عن البيان هنا، فإننا نناشد المنظمات الإنسانية في العالم تسيير قوافل الإغاثة والنجدة للمشردين أداءً لواجب الأخوة الإنسانية.

نسأل الله سبحانه وتعالى النصر والتمكين للشعب

السوري الصابر الصامد، إنه سميع مجيب. ■



(سورة البقرة)

الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية

يعقد مؤتمره الخامس ٣٢

المستشار علي جريشة في مذكراته: «السادات»

و«مبارك».. رئيسان عرفتهما ٤٤

أفضل ١٠ طرق للسيطرة على حياتك ٥٨

مشكلات أسرية: التربية بالشك ٦٠

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي

الكويت استضافت المؤتمر الدولي للمانحين لدعم الشعب السوري بـ ١,٥ مليار دولار

من المنتظر أن تبلغ ملياراً ونصف مليار دولار. وقد حان الوقت لمضاعفة الجهود الإقليمية والدولية لمواجهة معاناة الشعب السوري في الداخل والخارج، ووضع آليات سريعة وفعالة لتخفيف معاناة الأشقاء وتضميد جراحهم النازفة، وهو ما هدف إليه المؤتمر. ■

الأمنية والمأساة الإنسانية التي يتعرض لها الشعب السوري، خصوصاً مع استمرار آلة القتل والتدمير ونزوح مئات الآلاف إلى دول الجوار؛ مما دفع أمير الكويت للاستجابة لعرض «بان كي مون»، الأمين العام للأمم المتحدة، لاستضافة المؤتمر؛ لحشد الجهود والتعهدات، لتقديم المزيد من المساعدات الإنسانية للشعب السوري الشقيق، والتي

افتتح سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت، صباح الأربعاء الماضي، المؤتمر الدولي للمانحين لدعم الشعب السوري، والذي عقد لمدة يوم واحد، بمشاركة عربية وإقليمية ودولية واسعة. ونظراً لظروف الطبع لم نستطع متابعة المؤتمر. جاء المؤتمر في ظل تصاعد الأوضاع

مؤتمر الخليج الثاني لصناعة الحلال أوصى بهيئة دولية تعتمد شهادات حلال للمنتجات الغذائية

الإسلامية في مجال الحلال، مقدرين دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية على مبادرتها الرائدة في رعايتها لكرسي الدراسات العليا في بحوث الحلال في جامعة الكويت، بعد دراسة تقدم لها حول جدوى هذه المبادرة ومدى إمكانية تطبيقها.

وكان اليوم الأخير

للمؤتمر شهد عدة فعاليات بجلسته الأخيرة تحت عنوان

«العامل الأمني كضرورة في نموذج الحلال»، حيث قال ممثل لجنة متابعة الحلال في المملكة المتحدة مفتي محمد زبير بت: «إن كثيراً من المسلمين يعتقدون أن الرقابة على الأغذية الحلال تقتصر على الخمر والخنزير فحسب»، مشيراً إلى حدوث تطور مهم في السنوات العشر الماضية فيما يتعلق بالرقابة على الأغذية الحلال؛ بسبب الفضائح التي شهدتها صناعة الأغذية في أوروبا، وتطور أسلوب المعيشة في الدول الإسلامية والزيادة في عدد السياح المسلمين في الدول الغربية، وتطور صناعة الأغذية، واستخدام مواد خام، وعمليات إنتاج محرمة في إنتاجها للأغذية الحلال. ■



جانب من المؤتمر

شهادات الحلال، مشيرين إلى ضرورة قيام اللجنة العلمية بمخاطبة بعض الجامعات المعنية ومراكز البحوث، بضرورة طرح دراسات أكاديمية في المسائل المستجدة في صناعة الحلال وخدماته، وإقامة ورش عمل ودورات تدريبية للعاملين في مراكز إصدار شهادات الحلال؛ تهدف إلى زيادة الوعي وتثقيفهم بأمور الحلال العلمية والتطبيقية والشرعية، فضلاً عن إنشاء ودعم جمعيات حماية المستهلك المسلم في الدول التي تتواجد فيها أقليات مسلمة، ومؤكدين على دور وزارات الأوقاف أو من يقوم مقامها بتولي مهمة مراجعة شهادات الحلال المرافقة مع منتجات الحلال قبل السماح بدخولها البلاد الإسلامية، وتعزيز تبادل الخبرات بين الدول

خلص المشاركون في مؤتمر الخليج الثاني لصناعة الحلال وخدماته الذي عقد بالكويت تحت شعار «نحو إدارة فعالة لصناعة الحلال»، إلى جملة من التوصيات، أبرزها إنشاء هيئة تعتمد شهادات الحلال للمراكز والمؤسسات الإسلامية العاملة في صناعة الحلال وخدماته وفق نموذج للحلال، والعمل على إيجاد دليل إرشادي في صناعة

الحلال وخدماته، متفق عليه؛ لتسهيل مهمة صناعة الحلال وخدماته، نظراً لتعدد مواصفات ومقاييس الحلال.

ودعا المشاركون إلى العمل على إعداد دراسات علمية متخصصة من قبل علماء مسلمين تقنيين ومجامع فقهية وخبراء للبحث في النوازل، مثل موضوع وسائل التخدير قبل وبعد الذبح وتأثيرها على الحيوان وصحة الإنسان، إضافة إلى تشجيع تأسيس مراكز للبحث العلمي والتطوير في مجال الحلال؛ لكي تكون سندا علمياً وشرعياً لهيئات تقديم خدمات الحلال، وطالبوا هيئات خدمات الحلال بإنشاء هيئة رقابية علمية وشرعية تكون مرجعاً لها في اعتماد

جمعية الإصلاح: دعوى قضائية ضد إحدى الصحف لنشرها اتهامات باطلّة للجمعية

حرّكت «جمعية الإصلاح الاجتماعي» دعوى قضائية ضد إحدى الصحف المحلية لنشرها ادعاءات باطلّة ضد الجمعية تحمل فجوراً في الخصومة والخلاف.

وأعلن أمين سر «جمعية الإصلاح» د. عبدالله العتيقي أن الجمعية أوكلت لمحاميها رفع شكوى للقضاء الكويتي إزاء ما نشرته إحدى الصحف المحلية تكراراً لما نشرته إحدى الصحف الإلكترونية المصرية غير المسلمة، باتهام الجمعية بتهمة ترباً الجمعية بنفسها عن الإشارة إليها لما تحمله من فجور في الخصومة والخلاف، وتأسف الجمعية أن يقوم بعض الكتاب بالكويت بنقل الإساءة للجمعية بما يتجاوز الخلاف المقبول والنقد البناء إلى الافتراء والتجني والمحاولات المكشوفة لصرف الأنظار عن المخطط الذي يهدد الكويت والخليج من إيران.

ونفى د. العتيقي بشدة ما تساءل عنه أحد النواب في سؤاله لנائب رئيس الوزراء وزير الداخلية عن هذا الاتهام الباطل، مستنكراً محاولة هذا النائب تشويه سمعة الجمعية بهذا السؤال المدسوس.. ولم نقرأ له أي تنديد بالممارسات الوحشية للنظام السوري والدعم الإيراني والروسي له ضد تدمير الشعب السوري الأبي.

وأكد العتيقي أن الجمعية ماضية في نهجها لتقديم رسالتها الإصلاحية ودورها الاجتماعي، ولن تثنيها تلك الاتهامات الباطلة عن الانطلاق في أنشطتها بتوفيق من الله، ثم بثقة المجتمع في الجمعية ومؤازرتها وتأييدها، ودعا الجمهور لزيارتها لمزيد من التعرف عليها، وأهدافها السامية والتأكد من أي خبر سلبي عنها. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات). ■

موقع «المجتمع» على «النت» يستأنف نشاطه بعد عملية قرصنة رخيصة!

على امتداد أربعين عاماً منذ صدورهما في ٩ محرم ١٣٩٠هـ / ١٧ مارس ١٩٧٠م بالتصدي للمشروع الصهيوني، وكشف موجات الغزو غير الأخلاقي للمجتمعات



الإسلامية، وقضايا الفساد والاستبداد في العالم العربي والإسلامي، كما تفتح صفحاتها باستمرار لمناصرة قضايا الأقليات الإسلامية حول العالم، وآخرها حملة الإبادة والتشريد التي يتعرض لها المسلمون في ميانمار (بورما). ■

استأنف موقع مجلة «المجتمع» على الإنترنت (www.majma.com) نشاطه بعد أن تعرض لعملية قرصنة رخيصة أدت إلى تدمير الموقع وكتابة أفاضل بذينة عليه.

وتقوم «المجتمع» في الفترة الأخيرة بنشر ملفات متتالية وجريئة عن خطورة المشروع الإيراني للاستحواذ على المنطقة، كما أنها تقوم بتغطيات قوية للثورات العربية منذ انطلاقها في تونس وحتى اليوم. جدير بالذكر أن مجلة «المجتمع» تقوم

بعد تأجيل محاكمته إلى ١١ فبراير بتهمة التطاول على مسند الإمارة..

البراك: مستمرون في دفاعنا عن الشعب وأمواله ومكتسباته

كتب: محمد المسباح



مسلم البراك

عبثاً، في ١٥ أكتوبر ٢٠١٢م. ومن جانبه قال الأمين العام للحركة الديمقراطية المدنية (حدم) سعد العجمي: دعونا المواطنين لحضور محاكمة ممثل الأمة مسلم البراك الذي أصبح رمزاً كبيراً.

وقال النائب السابق د. جمعان الحريش: هنالك حصانة يضيفها المنصب، تزول بزواله، وهناك حصانة تضيفها الأمة لا تزول، لأنها لا ترتبط بمنصب، مبروك للبراك حصانة الأمة والتفافها حول ضميرها.

وقال عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل المحامي أسامة الشاهين: إن وجود مئات القضايا الجنائية وعشرات الاحتجاجات الشعبية للمعارضة واستمرارها، كشف انسداداً حقيقياً في الديمقراطية والعملية السياسية في الكويت.

وأضاف: الحل بتراجع الحكومة عن العبث بنظام الانتخاب وتمثيل الأمة، والتوقف عن ملاحقات شباب ونواب وإعلاميي المعارضة، وتنفيذ إصلاحات سياسية حقيقية. ■

وافقت محكمة الجنايات يوم الإثنين الماضي على تأجيل قضية النائب السابق مسلم البراك لجلسة ١١ فبراير المقبل بناء على طلب فريق الدفاع وذلك للمرافعة.

وتداعت مجاميع شبابية بالإضافة إلى نواب سابقين للحضور أمام قصر العدل صباحاً بشكل غير مسبوق للتضامن مع «البراك». وفور خروج البراك من قاعة المحكمة، حمله المواطنون على الأكتاف ورددوا الهتافات المؤيدة له.

وقال مسلم البراك: مستمرون في دفاعنا عن الشعب وأمواله ومكتسباته، وذلك دَيْن في أعناقنا؛ إرادة، حرية، كرامة، حكومة منتخبة. وكان مسلم البراك قد مثل أمام محكمة الجنايات وسط حشد من المواطنين والنواب السابقين والمحامين، في القضية المتهم فيها بالتطاول على مسند الإمارة على خلفية خطابه الشهير في تجمع ساحة الإرادة «كفي

«المجتمع» تواصل البحث عن سر «البلاك بلوك»..

متطرفون يساريون أم مسيحيون أم مشبوهون

على علاقة بـ «الموساد» و «CIA» ؟

هل هناك علاقة بين تنظيم «بلاك بلوك» الذي
يخرب مصر وتنظيمات مسيحية متطرفة؟



تنظيم «الكتيبة الطبية»..تنظيم مسيحي متطرف يحمل شعار المسدس والصليب ينتمي له مؤسس «بلاك بلوك»

أنباء متضاربة عن دعم استخباري صهيوني وأمريكي لهم لنشر الفوضى واجهاض حكم الإسلاميين

أن تعود نصرانية بالكامل، وفي حوار نشر مع «منقريوس» عام ٢٠٠٥م في هذه المجلة قال: «نحن (الأقباط) نطالبهم (المسلمين العرب) بتقديم وثيقة اعتذار في حق المصريين لما فعلوه بنا إبان الفتح الإسلامي، كما اعتذر الألمان لليهود عن «الهولوكوست»!

وقد تتبعت «المجتمع» قصة هذه الصور عبر منتديات الإنترنت ومواقع الكنائس، فظهرت مجموعة كبيرة من الصور لـ«منقريوس» وهو يتوسط شباب الكنيسة وهم يرتدون هذه «القمصان السوداء» وعليها شعارات قبطية ووسطها باللون الأحمر والأبيض بجوار بعضها بعضاً صورتين لصليب وبجواره مسدس، ويبدو أن هذه الميشتيات المسيحية أرادت نسخ تجربة مشابهة لشباب أوروبيين يسمون أنفسهم «جيش المسيح» أو (Army of Christ)، ويلبسون قمصاناً مرسوم عليها صليب، ولكن شباب نصارى مصر التابعين للقس «منقريوس» أضافوا للصليب مسدساً، ورغم أن مجموعات أخرى من الشباب المسيحي دشنت مجموعات على الإنترنت باسم «جيش المسيح» أكدت فيها أنها ضد العنف ودعوتها دينية فقط.

ولاحظت «المجتمع» أن هناك مواقع على «فيسبوك» باسم «جيش المسيح» تقول: «إن هذا الجيش هو جيش الرب يسوع المسيح وليس كباقي الجيوش بالعالم.. هدفنا صنع السلام أولاً وأخيراً»، وتقول تعليقات المجموعة: «لا نستطيع حمل سلاح وقتل عدونا؛ لأن المسيح قال: أحبوا أعداءكم مثل أنفسكم».

ولكن من يروجون لهذه الفكرة عن جيش مسلح للمسيح يستعينون بمقاطع فيديو من احتفالات أقيمت في لندن أواخر عام ٢٠٠٧م وبدايات عام ٢٠٠٨م، تظهر فيها مجموعات من الشباب والبنات يرتدون قمصاناً سوداء مرسوم عليها صليب باللون الأحمر، ويقومون باستعراض أنفسهم في الشوارع عبر أجواء احتفالية، وبعد أحداث العمرانية أصبح يتم توزيع هذه الفيديوهات مشفوعة، بأن هؤلاء

القاهرة: محمد جمال عرفة

حينئذ كتب الصحفي عبدالناصر سلامه، رئيس تحرير «الأهرام» الحالي، مقالاً في جريدة «الأهرام» يوم ٥ ديسمبر ٢٠١٠م تحت عنوان «أقباط ٢٠١٠م»، انتقد فيه سياسة الدولة المصرية فيما يخص التعامل مع بعض نصارى مصر فيما أسماه «الدلع والطبقة والمدادية»، التي قال: إنها سبب ما حدث في أزمة كنيسة العمرانية جنوبي مصر، كما حمل د. محمد سليم العوا، المفكر الإسلامي، والأمين العام السابق لاتحاد علماء المسلمين، قساوسة الكنيسة المصرية مسؤولية تحميس الشباب المسيحي وشحنهم عاطفياً، وألح - في حوار سابق مع قناة «الجزيرة» - بأن الكنائس بها أسلحة، خاصة بعدما قيل عن إلقاء زجاجات المولوتوف على قوات الأمن، وإطلاق أعيرة نارية في الهواء، وظهور شباب مسيحي في مناسبات دينية وهم يرتدون قمصاناً مرسوم عليها الصليب وبجواره مسدس!

جيش المسيح

والحقيقة أن أحداث العمرانية شهدت أول ظهور فعلي لما سمي على الإنترنت «جيش المسيح» في الكنيسة المصرية، حيث كان بعض الشبان الأقباط يتبادلون كليات استعراضية لمجموعات «جيش المسيح الغربية»، وظهرت صورة لبعض الشباب إلى جوار «متياس نصر منقريوس»، راعي كنيسة السيدة العذراء بعزبة النخل بالقاهرة، وهم يرتدون قمصاناً عليها صليب ومسدس، ورُسم عليها وجهان لشخصين؛ الأول: مسلم ومرسوم على رأسه مسدس موجه إلى رأس مسيحي به قلب وصليب ومكتوب أسفله آية من الإنجيل: «أنت تأتي بسيف وبرمح وبترس وأنا آتي إليك باسم رب الجنود».

و«منقريوس» هو رئيس تحرير مجلة «الكتيبة الطبية» القبطية التي اشتهرت بالهجوم على العرب والمسلمين، وتتهمهم بغزو مصر وتحويلها للإسلام، ولهذا قيل: إن «الكتيبة الطبية» - مستوحاة من كلمة «طبية» - هي الغطاء لهذه المجموعات المسلحة المسيحية، أو منها تخرّج - على الأقل - الشباب القبطي الداعي للعنف؛ لأنها تؤمن بأن مصر يجب



قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بشهرين، وبالتحديد في نوفمبر ٢٠١٠م، وقعت مواجهات عنيفة في محافظة الجيزة، بين شبان مسيحيين وقوات الأمن، إثر تهجمهم على مقر المحافظة وتحطيمه على خلفية ما سمي «أزمة كنيسة العمرانية»؛ بسبب سعي النصارى لتحويل مبنى خدمات إلى كنيسة بالمخالفة للترخيص الممنوح لهم، ما نتج عنه مقتل اثنين وإصابة ٥٠ من النصارى والشرطة، وحينها جرى اعتقال قرابة ١٥٠ منهم، وأثيرت في الصحف المصرية تساؤلات حول السلاح الذي حمله بعضهم والعنف المنظم.

الشباب هم «جيش المسيح في أوروبا»، وهي مجموعة تتلقى تدريبات لمواجهة أي اعتداء على الكنائس، وكأن من يقومون بتوزيع هذه الفيديوهات يعتبرون مجموعات الشباب الأوروبي قدوة لهم، وعليهم بالتالي أن يقوموا (شباب مصر) بالدفاع عن الكنيسة والمسيح في مصر!

قائد «بلاك بلوك» مسيحي!

الجديد - في مفاجأة من العيار الثقيل - هو كشف عدد من نشطاء موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» عن حقيقة جماعة «بلاك بلوك» التي أثارت العنف والفوضى في مصر في الأيام الماضية عبر استخدام السلاح والمولوتوف وحرقت مقر موقع «إخوان أون لاين» ومقرات لحزب «الحرية والعدالة» بخلاف المصالح الحكومية، أن المدعو «شريف الصيرفي»، الناشط القبطي، وأحد القيادات المهمة فيما يعرف بـ«الكتيبة الطيبية»، والتي تمثل أحد تيارات العنف الكنسية، هو المسؤول الأول والمحرك الرئيس لهذه الجماعة التي ظهرت فجأة عقب الأحداث الأخيرة، والتي يشار إليها على أنها هي التي أدارت أحداث «ماسبيرو»، وشاركت في حصار «الاتحادية»، وغيرها من الأعمال التي أثارت جدلاً ولغطاً كبيراً.

كما ظهرت تأكيدات على مواقع التواصل الاجتماعي أن «البلاك بلوك» أو «الكتلة السوداء» - الذين يرتدون ملابس سوداء، ولكن بدون صلبان وهم مقنعون - هم أنفسهم «مليشيا الكتيبة الطيبية» التي يلبس أعضاؤها أيضاً القمصان السوداء، وشعارها «مفتاح الحياة الفرعوني»، ويتدربون على القتال، ولهم مجلة خاصة بهم، واستعاروا اسمهم هذا من كتيبة مصرية قبطية قديمة خرجت من طيبة لتحارب في صفوف الرومان الذين كانوا يحتلون مصر وقتئذ في أوروبا، وعندما رفضوا الركوع للإمبراطور الروماني الوثني وقتها قام بقتلهم جميعاً، وكان معهم القديسة المصرية «فيرينا» والتي تحمل الكثير من كنائس سويسرا وألمانيا اسمها حالياً تخليداً لها.

أقلت الشرطة القبض على أحد أعضاء «البلاك بلوك» يحمل مسدساً قال: إنه يعمل لدى إحدى المحاميات الناشطات في منظمات حقوق الإنسان!

وبرغم نفي «رامي كامل»، العضو المؤسس بـ«الكتيبة الطيبية»، و«اتحاد شباب ماسبيرو»، لجريدة «اليوم السابع»، أن المدعو «شريف الصيرفي» من أعضاء «البلاك بلوك» ينتمي لـ«الكتيبة الطيبية»، مشيراً إلى أن تلك محاولات لإحداث فتنة طائفية وتشويه للكتيبة، إلا أن اللافت للنظر أنه منذ بدء تصاعد المظاهرات في مصر قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير هناك ٤ حركات تتوحد عند المظاهرات، وكلها تحمل شعاراً مختلفاً مثل المسدس ومفتاح الحياة الفرعوني، وهي كل من: «الكتيبة الطيبية»، و«أقباط من أجل مصر»، و«صوت المسيحي الحر»، و«الأقباط الأحرار»، وجزء كبير منهم يعتقد أفكار جماعة «الأمة القبطية» التي تأسست قبل الثورة؛ رداً على حركة الإخوان المسلمين، والذين استلهموا نفس مبادئ الجماعة القديمة التي استطاعت اختطاف الأنبا «يوساب» عام ١٩٥٤م؛ مما دعا الرئيس «جمال عبدالناصر» حينئذ لإصدار أمر بحل الجماعة ومحاكمة بعض مؤسسيها والمتورطين في جريمة اختطاف البابا.

وعندما أطلق عدد من المسيحيين بمصر النار على قوات الجيش أمام مبنى «ماسبيرو»؛ مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوفه، ورفض الجيش الإفصاح عن عددهم، انتشرت معلومات عن تنظيمات «مسيحية» تقوم بعمليات مسلحة بعد الثورة، ليسوا بالضرورة على علاقة بالكنيسة الأم، بل وقالت مصادر بالكنيسة: إنهم متمردون عليها. وقيل، تفسيراً لدور هذه التنظيمات الشبابية القبطية المسلحة المتصاعد: إنه عندما قامت الثورة، وشعروا بأن الإسلاميين على أبواب الحكم، أو على الأقل سيكون لهم دور مؤثر في المرحلة القادمة، قرروا اللجوء للعنف.

وقد استبقت «بلاك بلوك» المظاهرات والعنف الذي قامت به بإعلان قالت فيه: إنها «ترفع راية العنف ضد جماعة الإخوان»، وقالت الحركة، في بيان مسجل لها نشرته على موقع «يوتيوب»: إن هدفها هو إسقاط نظام الإخوان المسلمين، وذكر البيان أنه «كان علينا الظهور بشكل رسمي؛ لمواجهة نظام الطاغية الفاشية الإخوان المسلمين بذراعه العسكرية»، وخلال الفيديو، ظهر أعضاء «بلاك بلوك» في عرض أشبه بطابور عسكري!

ولا يعني هذا أن كل أعضاء «بلاك بلوك» هم من المسيحيين، بل إن منهم مسلمين، وقد حرص بعضهم بميدان التحرير على الصلاة لإظهار أنهم مسلمون، وقد أكد خبراء منهم المؤرخ د. محمد الجوادى أنهم يتلقون الدعم من المهندس «نجيب ساويرس»، وقال أحد شباب اتحاد شباب الثورة لـ«المجتمع»: إنه شاهد بعينيه المهندس «ممدوح حمزة»، أحد الذين اتهمه المجلس العسكري سابقاً بقيادة مخططات الفوضى في مصر، وله علاقات واضحة بالغرب، وهو يدخل الميدان قبيل بدء أعمال العنف ويجلس مع شباب «البلاك بلوك»، وأعطاهم كيساً قال شباب الميدان لاحقاً: إن به أموالاً، بل ونشر شبان على «فيسبوك» صوراً لسيارة تقف على مدخل إحدى محطات مترو الأنفاق بميدان التحرير وبها شخص يُخرج نقوداً ويعطيها لآخر ينزل بها إلى نفق المترو ويختفي، ونشرت أرقام هذه السيارة الفارهة!

وقد أكد نشطاء آخرون أن بعضاً من «بلاك بلوك» ينتمون لجمعية «المستقبل» التي أسسها «جمال مبارك»، فيما كشف معتمدون في ميدان التحرير أنهم ينتمون إلى عدة جبهات ثورية، أبرزها «٦ أبريل» والتيارات اليسارية، وكذلك بعض متشددى مشجعي الكرة (الألتراس) بمختلف انتماءاتهم، وأنهم يتخفون خلف الأقنعة حتى لا تتعرف عليهم الأجهزة الأمنية.

ويقول الكاتب والمحلل السياسي إبراهيم الدراوي: إن المحرك الأساسي لهذه المجموعة هي مؤسسة يقع مقرها الرئيس في منطقة عسكرية بصحراء النقب، ويشرف عليها



إلى المعتصمين بميدان التحرير، وأنه يعمل لدى «د. راجية. ع» محامية في حقوق الإنسان، براتب شهري، مقابل مساعدتها في متابعة وزيرة المعتقلين بالسجون!

قتل ممنهج

أما اللافت هنا، حسبما يقول طبيب شارك في تشريح جثث ضحايا السويس وبورسعيد، فهو تأكده أن غالبية القتلى قتلوا برصاص حي في الرأس أو الرقبة؛ ما يشير إلى أنها أعمال قتل وقنص محترفة، وأن القتل طال النشطاء وطال جنود أمن مركزي أيضا؛ بهدف تصعيد أعمال العنف وتنفيذ مخطط هدم الثورة.

حيث كتب يقول: «شهادة أحاسب عليها يوم الدين.. أنا كنت الطبيب المعالج لجثث ضحايا اليوم والمسؤول عن تصاريح الدفن.. جميع المتوفين توفوا بطلق ناري بالرأس، وأيضا الشهيد «أحمد البلكي» الضابط، كلهم بالرأس والرقبة، وباحتراف شديد، النية مبيتة مثل المبارة.. الناس في بورسعيد غير مصدقين.. قناصة وملثمون وسيارات بمدافع.. السؤال: من قتل الطرفين؟ ومن الذي بدأ؟ ولماذا زاد الغضب؟».

وأضاف: «رفضت دفن الجثث دون تشريح واستخراج الرصاص لمعرفة الجناة، الإصابات كلها مصوبة من أعلى»!



ضابط بالصهيونية اسمه «ميرزا ديفيد»، ومعه جنرال سابق يدعى «بيني شاحر»، وعقيد سابق بالخدمة السرية هو «بازي زافر»، إضافة إلى عدد من الخبراء في المجالات العسكرية والأمنية والنفسية.

وأوضح الدراوي، وهو مدير مركز الدراسات الفلسطينية بالقاهرة، أن هذه المؤسسة ترتبط بحركة أوسع تنتشر في العديد من دول العالم، وتحفظ بعلاقات مع منظمات حقوقية غربية، وشركات متخصصة في الأمن والحراسة، كما تحصل على دعم من مؤسسات أمنية صهيونية وغربية؛ بهدف تدريب كواد من الشباب المصري من أجل إسقاط النظام.. وأضاف أن لديه معلومات توضح أن هذه المؤسسة تعتمد على خداع الشباب تحت ستار دعم الديمقراطية، وتقديم لهم تدريبات تتراوح بين تنظيم المظاهرات واستخدام المتفجرات، فضلا عن التكرار وتوجيه الحشود واستغلالها لصناعة الأزمات وخلق حالة من عدم الاستقرار.

وقد أغلقت الحكومة صفحات «بلاك بلوك كايرو» (Blocairo)، و«الكتلة المصرية السوداء» على «الفيسبوك»؛ لأنهم ينشرون العنف، لكنهم أعادوا إطلاقها. وقد ألقت الشرطة القبض على بعضهم

وجاري التحقيق معهم، لكن القبض على شخص منهم يحمل مسدسا ورصاصا، كشف عن أنه يعمل لدى إحدى المحاميات الناشطات في منظمات حقوق الإنسان الممولة من الخارج، والتي سبق أن كشفت وثائق «ويكيليكس» أنهم يتقاضون دعما من السفارة الأمريكية بالقاهرة.

ففي واقعة ضبط عضو بحركة «بلاك بلوك» سلاح ناري في ميدان الأوبرا، تبين أنه يدعى «محمد. ف. ج.» (٣٠ عاما)، عامل زراعي، ومقيم بمحافظة الشرقية، وبحوزته طبنجة صوت معدلة، و٥٠ طلقة بلي، وبحسب المباحث، فقد أكد المتهم انضمامه لحركة «بلاك بلوك»، وأنه حصل على السلاح الناري من أحد الأشخاص، ويدعى «عبد» مقيم بالمطرية، مقابل ١٧٥٠ جنيه، و٢٧٠ جنيه مقابل الطلقات، وأنه كان في طريقه لتسليمها إلى آخر يدعى «مكي» مقابل مبلغ مالي ٢٥٠٠ جنيه للطبنجة، و٤٠٠ جنيه للطلقات، كما اعترف بسابقة شرائه لطلقات خرطوش أكثر من مرة، وبيعها

الأمل لا ينقطع ولو أظلمت الدنيا

حجازي إبراهيم ثريا (*)

وقعت بين يدي أعداد من مجلة
«المسلمون» والتي كانت تصدر في
الخمسينيات من القرن الماضي،
فأخذت أنقب فيها عن الدرر
والياقوت الذي انبعث من ثنايا
القلوب المؤمنة وحنايا النفوس
المطمئنة الموصولة بالله تعالى.

**أليس عهدنا أن نتصر الله؟
وفي ذلكم بشارتنا بنصر الله لنا
وتثبيت الأقدام منا**

النفوس على المضي إلى نهاية الطريق، مهما
لقي من صعاب، أو تكبد من مشاق، فلقد
وطن النفس على النصر أو الشهادة.
وقراءة هذه الشكوى وصداها في
النفوس المؤمنة مع فتح الله على المؤمنين
بعد محن أظلمت في نفوس وأشرقت في
أخرى.

إن الواقع ينطق بصدق كل كلمة
انبعثت من النفوس المؤمنة الصادقة،
وكأنهم يقرؤون المستقبل من صدقهم
بما حكاه القرآن الكريم من ماضي الأمم
السابقة، وأن ذلك سنة لا تتخلف.

وكان التاريخ يعيد نفسه، فلقد صدرت
هذه الشكوى منذ عام ١٩٥٢م، فكانها

كلفت نفسي عناء استخراج هذا اللؤلؤ
من صدقاته؛ حتى يكون شعاعاً من ضوء،
يهدي الحيارى، ويبعث الأمل، ويجدد
الرجاء في قلوب كاد أن يتسرب إليها
اليأس، وأن يخيم عليها القنوط، لا سيما
بعد توالي الأحداث يوماً بعد يوم، وما من
يوم يمر إلا والذي بعده أشد منه، شداً
تترا بعضها إثر بعض، وظلمات بعضها
فوق بعض.. ووسط تلك الظلمة، أصبح
المسلمون واحداً من اثنين:
شاك ظلم العباد، فاقد لكل أمل ورجاء،
إلا في الله سبحانه.

ومجاهد موصول بالله تعالى، لم تُلن
له قناة، ولم تهن منه عزيمة، لأنه قد وطن



**عمر التلمساني: إنا بالغون ما نريد
وسنجد ما وعدنا ربنا حقاً وسنقيم
الحق ولو في أودية الأبالسة**

(*) من علماء الأزهر الشريف

اشتدي أيتها المعركة الرهيبة فإننا جند الله الغالبون واشتدي هوج الرياح فإننا القبس الذي سيجد الضالون عليه الهدى

قَدِيرٌ (٢٦) ﴿٢٦﴾ (آل عمران).

يقول الأستاذ عمر - يرحمه الله تعالى - تحت عنوان «يا صاحب الشكوى»: في قلوبنا قبس من الإيمان، لا يزيده عصف الحوادث، إلا تأصلاً ورسوخاً.. الضوء واهن حقاً، ولكن يُسار على هداه في حلوكة الفسق القائم، ومتى عاش الهداة والمصلحون في غير مثل هذه الأجواء؟ ولمن تبعث الرسل إذا صلح حال العامة، وأمن الناس أجمعون؟!

الآراء سقيمة.. والمشاعر سقيمة.. والأوضاع سقيمة.. ولكن.. أليس هذا هو ميدانك، وتلك هي مهمتك؟ وهل نبت الدعاة إلا في مستنقع الضلالة؟ وهل قام المصلحون إلا في عباءة الغباء الفكري، ولوثة العقول التائهة في بيداء العتو وسطوة الشيطان؟ أجل إننا بالغون ما نريد، وسنجد ما وعدنا ربنا حقاً، وسنقيم الحق ولو في أودية الأبالة.

بل ولقد أقمناه فعلاً في محيطنا المحدود، وإننا لمقيموه في الغد القريب أو البعيد، مسحوق الذرا فوق أركان هذا الكون الفسيح.

أليس عهدنا أن نصر الله؟ وفي ذلك بشارتنا بنصر الله لنا وتثبيت الأقدام منا. المعركة رهيبة.. ما في ذلك من شك، بيد أننا في هذا العنف نستروح صفاء الأرواح، وفي تلك المرارة نتذوق حلاوة الكفاح.

اعنفي أيتها المعركة الرهيبة، فإننا جند الله الغالبون، واشتدي هوج الرياح، واحلوكي ظلمات العسف والطغيان، فإننا القبس الذي سيجد الضالون عليه الهدى، وبدفته يصطلون.

أنت وحدك القادر يارب الصغير والكبير.. أنت القادر وحدك على كشف الغمة.. فاجعلنا أهل دعوتك، وحملة رسالتك، وهداة أمتك.. وحسبنا هذا منك مناً، وحسبنا هذا منك رضاء.. ثم حسبنا ذلك عندك مثوبة وجزاء.

ليس اعتداداً.. ولكنك مانح القوة والحياة، فهي بك ومنك، ولك وإليك.. لك العتبي حتى ترضى. ■

هي معركة رهيبة لم تبدأ بعد، ولا تزال الأيام تصنع جندها عن يمين وشمال.. يا عين الله! ماذا ترى؟ اغفري زلاتنا وعثرائنا، استري عوراتنا، باركي هذا الخير في نياتنا، ولا تتخلي عنا يا عين من لا ينام، ليس شكاً يا عالم السر والنجوى، ولكنها شكوى. اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان..

وفي مقابل هذه الشكوى الحارة، والمنجاة الدامعة. كان ذلك الرد القوي من الكلمات، ومما يعطيه بعداً وعمقاً أنه صدر عن أستاذنا الكبير الأستاذ عمر التلمساني - يرحمه الله تعالى - في وقت لم يكن يعرفه إلا القليل، ولم يكن وقع ما كان يخبئه له القدر؛ ليظل في غياهب السجون ما يقرب من العشرين عاماً ليعلم أن تلك الكلمات التي خطها بقلمه كانت نابعة عن إيمان عميق الجذور، وإدراك كامل لمقتضيات هذا الإيمان، وفهم واضح جلي لمشقات الطريق وشدائده، وأن المؤمنين الصادقين لا بد أن يمسهم القرح، وأن النصر لن يتحقق إلا بعد أن تمسهم البأساء والضراء ويزلزلوا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْجِئِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٤) ﴿يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢٢٤).

وفي إعادة نشرها على حملة الدعوة بيان أن قول الله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصَدَقَتِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٢٤) (الأحزاب)، ولا يزال ذلك يتحقق في كل عصر وجيل، إنه عطاء القرآن المتجدد.

ويزيد الله المؤمنين يقيناً بما أجرى في كونه من أحداث خلال العامين الماضيين في المنطقة العربية، فرفع من شاء وخفض من شاء: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُدْلِلُ مَنْ تَشَاءُ بِإِيدِكَ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

صورة حقة لما وقع في حينها من أحداث عام ١٩٥٤م، وما ترتب عليها من إعدام على أعواد المشائق، وسجن وتعذيب، وصل في بعض الحالات إلى عشرين عاماً، وأن بعضهم مات تحت التعذيب، وما وقع بعدها في عام ١٩٦٦م من إعدام وسجن وتعذيب وقتل تحت التعذيب، وما وقع بعد ذلك، حتى أشرفت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بمصر، فقلبت الواقع، وأضحى الرئيس سجيناً، والسجين رئيساً، ولله في خلقه شؤون، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

يقول صاحب هذه الشكوى تحت عنوان «خاطرة»: «في صدورنا جذوة من الأمل لا يزيدها ضرب الرياح إلا توهجاً، غير أن عتمة الليل تبدو - أحياناً - في نور هذه الجذوة الخافق شديدة قاسية.

نحن نعيش في مستنقع قذر، في عالم موبوء ملوث، امتدت يد الشيطان إلى الأنفس والرؤوس: فالآراء سقيمة، والمشاعر سقيمة، والأوضاع سقيمة، وكل ما يحيط بالإنسان يبعث على الألم.

تري هل سنستطيع في هذه المباءة أن نقيم بناء الحق، أن نقيمه على أساس، وأن نراه يوماً سامقاً، مرفرف الراية مشرق الجنبات؟ من يستطيع؟

أنت وحدك يارب، أنت يارب الأنفس، ومالك هذا الملك، ومنزل هذا الكتاب. نحن وحدنا لا نستطيع.

إن العين لتكل في هذه الزوبعة من الظلام، وإن أنفاسنا تقطعها هذه الزلازل في الشرق والغرب، وهذه الهزات الأليمة في مجتمعنا المنكوب.

هذه الرؤوس الخاوية لا تدري شيئاً، وهذه الأنفس العابثة الشاردة لا تبالي بحق أو باطل، وهذه الوحوش البشرية الوالغة في الدم الحرام، وهؤلاء «الطبييون» (بلغة العصر) الذي يُعَبِّثُ بهم، وتُسْتَغَلُّ غفلتهم وجهلهم، ولا يدرون أين هم؟ ولا ماذا يراد بهم؟

مَنْ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ جَمِيعاً سَيَدْرِكُهُ سر الله سبحانه، فيقيمه غازياً كريماً، أو يحطمه مجرماً لثيماً عنيداً؟



شؤون عربية

الخرطوم: السامي عوض الله

السودان وجنوبه.. سيناريوهات الفشل تتكرر

عدم الجدية: قال وفد السودان: إنه كان واضحاً عدم جدية جانب وفد حكومة جنوب السودان، خلال الاجتماعات، في التوصل لخطوات عملية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بالمسارات الثلاثة، ومماطلتهم في تنفيذ ما تم إقراره من قبل الرئيسين في القمة التي عقدت بينهما مؤخراً.

وعبر وفد حكومة السودان عن إرادة حكومته القوية وصبرها الذي لا ينفد من أجل إحلال السلام مع جمهورية جنوب السودان، وتجاوز حالة العداء إلى تعاون بناء يحقق مصالح البلدين، ويضمن الاستقرار في المنطقة والقارة الأفريقية كلها.

وأكد الوفد حرصه لتحقيق تقدم في كافة المسارات، من خلال الاجتماعات المقرر عقدها بعد القمة الأفريقية القادمة لاستكمال ما تبقى من عقبات في طريق تنفيذ الاتفاقيات.

كثير من المراقبين يرون أن عدم جدية حكومة جنوب السودان وسعيها لفرض حلول خارجية حال دون إحراز تقدم في هذه الجولة من المحادثات.

وأعلن وزير الدفاع رئيس الآلية السياسية الأمنية المشتركة الفريق أول عبدالرحيم محمد حسين، عن وجود أربع عقبات حالت دون توقيع الطرفين على المصفوفة، وعلى رأسها قضية «أبيي»، والحدود، وفك الارتباط، ما بين الفريقيين التاسعة والعاشر، وتعريف منطقة «الميل ١٤».

وأكد في تصريحات له، اتفاق الخرطوم وجوبا على تنفيذ كافة اتفاقيات التعاون الأخرى، على رأسها اتفاق النفط والتبادل التجاري، وأشار إلى أنها جاهزة للتوقيع، ولكنه رجع ورهن تنفيذها بالاتفاق على جميع القضايا مجتمعة. ■

رفع الأمر لرئيسي البلدين، وبشأن مسار الآلية السياسية الأمنية المشتركة، فقد تم الاتفاق على كافة التفاصيل المتعلقة بتنفيذ آلية المراقبة، والتحقق للمنطقة الآمنة منزوعة السلاح، وفريق المراقبة العسكرية بما في ذلك رئاسة فرق المراقبة، وقوات الحماية الخاصة بذلك.. إلا أنه مرة أخرى أعاق وفد حكومة جنوب السودان المضي قدماً في بدء تنفيذ المنطقة الآمنة منزوعة السلاح بتراجعه عن التنفيذ الكامل لاتفاق الترتيبات الخاصة بمنطقة ١٤ ميلاً، وذلك بإصراره على سحب جزئي لقواته من المنطقة.

ولم تجد الجهود الكبيرة والمقدرة التي بذلتها الوساطة ورئيس الوزراء الإثيوبي ورئيس «الإيقاد» هايلي ماريام ديسلن» في إقناع وفد جنوب السودان بالعدول عن ذلك، كما رفض وفد حكومة جنوب السودان تشكيل آليات للمراقبة والتحقق من فك الارتباط بين جيشه والتمرد بالمنطقتين، ووقف الدعم والإيواء للحركات المسلحة المتمردة، بل أبدى المزيد من التعتن برفضه التوقيع على ما تم الاتفاق عليه مع الإقرار بنقاط الاختلاف، ضارباً عرض الحائط بمخرجات القمة الرئاسية بين البلدين.

وحول إعداد مصفوفة شاملة بجميع الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها في ٢٧ سبتمبر ٢٠١٢م، قال الوفد السوداني: إن وفد جنوب السودان أعاق مرة أخرى التوصل للاتفاق؛ برفضهم التوقيع على ما تم الاتفاق عليه في جانب الترتيبات الأمنية، بالإضافة لوضعهم شروطاً بشأن الاتفاق على العمل معاً لإعفاء الديون، وذلك بمطالبتهم سحب دعوى «سودابت» ضد حكومة جنوب السودان مقابل ذلك، رغم أن ذلك منصوص عليه في اتفاقية البترول.

انفضت جولة المحادثات بين وفدي السودان وجنوب السودان بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا دون التوصل لاتفاق حول مسارات التفاوض، التي شملت تنفيذ الترتيبات الأمنية لـ «أبيي»، وتنفيذ الترتيبات الأمنية بالمنطقة المنزوعة السلاح، وإعداد مصفوفة متكاملة وشاملة وفق جداول زمنية للاتفاقيات الموقعة بين البلدين في سبتمبر من العام الماضي.

وقال وفد حكومة السودان: إن الاجتماعات التي جرت على ثلاثة مسارات لم تحرز أي تقدم فيها؛ بسبب تعنت وفد جنوب السودان، وعدم رغبته في التوصل لاتفاق حول مسار هذه المحادثات، وأوضح أنه بالنسبة لمسار «أبيي»، تم الاتفاق على كافة الترتيبات المتعلقة بتشكيل المؤسسات المدنية عدا «المجلس التشريعي» لـ «أبيي»، الذي أعاق الاتفاق عليه إصرار وفد حكومة جنوب السودان أن تكون لهم الأغلبية بالمجلس بواقع (١٢ - ٨)، بينما رأى السودان أن يكون ذلك مناصفة، وقال الوفد: إنه لم يتم تشكيل شرطة «أبيي»؛ لعدم حضور الجهة المختصة من قبل جنوب السودان.

وقد طلب وفد جنوب السودان في تعنت اعتبار ما تم الاتفاق عليه مجمداً لحين الاتفاق على عضوية المجلس التشريعي، على أن يتم

الحكومة السودانية: وفد جنوب السودان رفض التوقيع على ما تم الاتفاق عليه في جانب الترتيبات الأمنية

الوفد الجنوبي ظل يصبر على تدخل المجتمع الدولي ومجلس الأمن لفرض حلول خارجية



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



سيناريو «حماس» يتكرر في مصر!

غزة إلى كومة تراب، ولكنها لم تقض على «حماس» ولا على صمود أهلنا في غزة، وشاء الله سبحانه لـ «حماس» أن تخرج ومعها الشعب الفلسطيني أكثر قوة ومضاء، وما زالت «حماس» تشق طريقها بقوة، وتزداد كل يوم قوة فوق قوة.. «حماس» ما زالت موجودة، وأعداؤها سقطوا وفشلوا وتحللوا.. سقط «مبارك»، و«عمر سليمان»، و«إيهود أولرت»، و«تسبيبي ليفني»، ومُنِي «محمود عباس» بخيبة ما بعدها خيبة!

اليوم يتكرر السيناريو نفسه مع الرئيس «محمد مرسي»، أو مع التجربة الإسلامية في مصر.. عزوف عن المشاركة في مؤسسة الرئاسة، وعن تشكيل الحكومة، ثم «جنازة» علمانية لم تتوقف حتى الآن تنتهم الإخوان بـ «التكويش» وبـ «أخونة» الدولة.. فلما انطلق «مرسي» بحكومته نحو مشروعات عملاقة؛ قطعوا عليه الطريق بالفوضى والمظاهرات التي لم تخل منها شوارع مصر منذ توليه الرئاسة.. متزامنة مع حملة غير مسبوقة تنتهم الرئيس الذي لم يكذب يشع في تولي مهامه، شرعوا في اتهامه بعدم تحقيق شيء، لم يهلوه يوما واحدا ليرتب لمشروع حكمه للبلاد، فلما خاب سعيهم شرعوا في حصار اقتصادي لمصر، بمحاولة ضرب البورصة وانهايار الجنيه، بينما عزف معظم الأثرياء العرب عن تقديم أي مساعدة لمصر المأزومة اقتصاديا بسبب سياسات الخراب الاقتصادي التي اتبعتها نظام «مبارك»، وفشل مخطط «تفليس» مصر، فبدأت الحرب المسلحة التي نشهد تفاصيلها اليوم.. واللاعبون اليوم ضد مصر هم اللاعبون أنفسهم ضد «حماس»، والمستهدف واحد؛ هو إسقاط التجربة الإسلامية.

هو - إذا - صراع وجود بين مشروعين في المنطقة؛ مشروع «إسلامي» تلتف حوله الشعوب وتعطي له صوته؛ لأنه يعبر عن هويتها ومستقبلها.. ومشروع «صهيوي/ غربي» يخوض معركة حياة أو موت - بمساعدة السماسرة المرتزقة - للإبقاء على سيطرته الاستعمارية على المنطقة وشعوبها.. فإن كانوا قد فشلوا مع «حماس» وفي غزة وهي قطعة صغيرة محتلة؛ فهل ينجحون في مصر؟ فشلوا مع الفرع؛ فهل ينجحون مع الأصل الثابت بجذوره في أعماق الأرض؟.. سيفشلون وسينقلب السحر على الساحر بإذن الله تعالى؛ ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٢) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضَّلَ لَهُمْ يَسْئَلُهُمْ سُوءَ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانُ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٣) إِنَّمَا ذُكِرَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٤)﴾ (آل عمران).

ما أشبه الليلة بالبارحة.. وما أشبه الحالين.. حال الإسلاميين اليوم في مصر، وحال الإسلاميين بالأمس القريب في فلسطين المحتلة، كلاهما أتت به ثقة الجماهير إلى سدة الحكم، وكلاهما تعرّض - وما زال - لحرب استئنافية من الغرب الصليبي والكيان الصهيوني والسماصرة العرب والخاليا العلمانية المتطرفة التي تعشش في أضلاع الأمة.. وفي الوقت نفسه، يتعرّض الشعب صاحب «الثقة» في هؤلاء الإسلاميين إلى عقاب جماعي؛ حتى لا يكرّر «غلطته» وينتخب الإسلاميين؛ ويخدم على ذلك آلة إعلامية شيطانية، مقدمو برامجها وضيوهم من لون واحد تقريبا، يعملون ليل نهار على «شيطنة» النظام القائم، والتيار الإسلامي عموما، ويستخدمون كل أنواع السحر الإعلامي لإظهار المجرمين والعصابات ومن يقدم لها الغطاء السياسي في صورة «ملائكية» تعمل لخير مصر.. وهل هناك فجور إعلامي أكثر من استضافة بعض القنوات لزعماء عصابة «بلاك بلوك»؟!

في حال «حماس»، وبعد فوزها الكبير في الانتخابات التشريعية التي أجريت في ٢٥/١/٢٠٠٦م، وهي النتائج التي مثلت صدمة كبيرة للغرب والصهاينة والسماصرة العرب، سعت الحركة لتشكيل حكومة ائتلافية من جميع القوى السياسية؛ حتى يدير الشأن الفلسطيني كل أبناء فلسطين من شتى القوى، لكن الطبقة السياسية الفلسطينية عن بكرة أبيها عزفت عن المشاركة؛ ظنا منها أن «حماس» ستفشل في تشكيل الحكومة، فلما شكلتها «حماس» بنجاح، وبدأت الحكومة تشق طريقها نحو مزيد من النجاح وتحقيق مزيد من الشعبية، بدأت الحرب عليها لإسقاطها أو إفشالها بمعوقات ثم احتكاكات ثم حرب مسلحة قادها «محمد دحلان»، ولقي فيها هزيمة ساحقة جعلته أضحوكة للعالم.. وهنا بدا للصهاينة والغرب الصليبي ضرورة نزولهم لأرض المعركة بأنفسهم عبر سلاح الحصار الاقتصادي لتجويع غزة؛ حتى يثور أهلها على «حماس» ويؤول الأمر إلى رجالهم مرة أخرى، وتم تشديد الحصار برا وبحرا، بل ومن تحت الأرض عبر جدار فولاذي يغلق الطريق على الأنفاق رثة غزة الوحيدة لتنفس الحياة في ذلك الوقت، فلم يكف «حسني مبارك» ونظامه البائد إغلاق معبر رفح، فقدم الجدار الفولاذي هدية للصهاينة ضد الشعب الفلسطيني، لكن الشعب الفلسطيني في غزة صمد وأفشل ذلك الحصار بصورة أذهلت الجميع، فما كان من بُد إلا من حرب إبادة كاسحة شنها الجيش الصهيوني، بتواطؤ من «مبارك» والولايات المتحدة (السبت ٢٧/١٢/٢٠٠٨م)، حولت

تداعيات الغزو على العمل الإسلامي في

دكار: د. محمد سعيد باه

يشهد العمل الإسلامي في غرب أفريقيا حالة من الاهتزاز، وذلك منذ بداية الأحداث الجارية في قلب غرب أفريقيا انطلاقاً من اللحظة التي وضع فيها مقاتلو حركة تحرير «أزواد» أقدامهم في شمالي جمهورية مالي، وما تلى ذلك من تطورات حادة ومتسارعة انتهت إلى الهجوم العاصف الذي شنته فرنسا جارة وراءها جيوشاً هزيلة وسيئة التسليح من بعض بلدان غرب أفريقيا بدءاً من يوم ١١ يناير ٢٠١٣م، وما جرى على هامش تلك الأحداث المتلاحقة في جنوبي الجزائر وصلت أصدائها حتى نيجيريا.



إخوانهم في كل من السنغال وموريتانيا، وهو الخط الإيجابي الذي يمكن أن يتراجع بسبب هذه التصدعات التي يشهدها الوضع. في الأسطر التالية نحاول رصد تطورات المواقف تجاه هذا الوضع الناشئ في المنطقة، والذي بدأ يربك كثيراً خطط ومشاريع الإصلاحيين، وقد ينتهي إلى خلط كلي للأوراق حين تخف جلبة أقدام العساكر، مع التركيز على المواقف التي اتخذها ثلاثة من الأطراف المهمة في المعادلة الجديدة، وهي الأنظمة السياسية، القوى الدينية

كانت جمهورية مالي من الدول المرشحة للقيام بدور محوري في تطور المشروع الإسلامي الإصلاحي مستقبلاً لعدد من العوامل الموضوعية، من أهمها توافر الإرث التاريخي الجيد الذي يمثل أرضية قوية لنهضة العمل الإسلامي الواعي، فضلاً عن وجود كوادر علمية بدأت تأخذ مواقعها في الحياة العامة داخل المجتمع المالي، وكان المراقبون يتوقعون أن ينهض الإسلاميون في مالي بدور مؤثر في المعترك السياسي خلال الحقبة القادمة على غرار ما يقوم به

**على المنظمات الإسلامية سرعة
إنقاذ الإرث الحضاري الموجود في
مكتبات «تومبوكتو» العريقة قبل أن
تدمره آلة الحرب الاستعمارية**

التيار الصوفي في غرب أفريقيا اعتبر ما يجري فرصة لتصفية الحسابات مع الجناح السلفي الذي يعتبرونه خصماً لدوداً

التيار الإسلامي بمختلف طوائفه لم يطرح حتى
الآن موقفاً أو رؤية يمكن أن تكون رداً مناسباً
أو تفاعلاً مع الأوضاع

في غرب أفريقيا



التخوفية التي أخذوا ينتهجونها:

الأولى: استغلال الوضع لإلهاء الجمهور وفق الرؤية الأمنية السائدة في الدول الضعيفة التي كثيراً ما تلجأ إلى إعطاء شعوبها، بدلاً من الخبز والكهرباء والوظائف لجيوش الجامعيين المتبطلين، هذه الأخبار الملفقة لتلوّكها الصحافة، ثم تقدمها وجبات جاهزة للعامة يتلهون بها أياماً وربما أسابيع تبعاً لطبيعة وحجم الطبخة، ما يجعلهم ينسون ما هم فيه من المعيشة الضنك بفعل تقصير الحكام الميامين.

الثانية: محاولة إرضاء المخابرات الغربية بالقول: إننا مهتمون بالملف الأمني (أمن المصالح الغربية في المنطقة شركات وجاليات وأرصدة من الثروات...)، ولن نوانى في التعامل مع التيار الإسلامي الذي بدأ ينمو بقدر كاف من الحزم، المهم أن نقبض الثمن المناسب في نهاية اللعبة.

الثالثة: تهدئة القوى الدينية التقليدية التي رفعت عقيرتها، من خلال عدد من المنابر وأبواق الدعاية في إطار حملة إعلامية يبدو للمتابع اليقظ أنها قد تم التخطيط لها بعناية بأيدٍ خارجية، محذرة من أن حملة تخريب القبور والأضرحة التي جرت في مالي وتونس يمكن أن تنتقل إلى السنغال وغيرها من البلدان في المنطقة على أيدي المتطرفين (الوهابيين، السنين، السلفيين)، ما لم يتم القيام بضربة استباقية تحد من غلو هؤلاء.

بالإضافة إلى المواقف المتشنجة التي اتخذتها الأنظمة، كما جاء على ألسنة بعض الرؤساء وبالأخص بعد قمتهم الأخيرة في ساحل العاج وغير هؤلاء من المسؤولين الأفارقة، فإن القوى التقليدية المتمثلة في التجمعات الصوفية، قد تعاطت هي الأخرى مع الملف بقدر كبير من الحساسية، ما جعل المراقبين يميلون إلى القول: إن هؤلاء

التقليدية التي تمثل الاتجاه الصوفي، ثم التيار الإسلامي الإصلاحية الذي ينظر إليه عموماً على أنه له نسباً يمت به إلى الحركات الجهادية التي تواجه فرنسا، ووراءها بعض الفرق العسكرية أرسلتها دول من غرب أفريقيا.

غايات الأنظمة

يبدو لي، من استقراء الطرائق المتبعة في التعاطي مع انعكاسات الأوضاع المتوترة، أن الأنظمة السياسية في المنطقة، وبالأخص في السنغال وموريتانيا ونيجيريا والنيجر وتشاد، لها ثلاث غايات من وراء السياسة الأمنية

يحاولون تصفية حسابات قديمة مع التيار الإسلامي وبالأخص الجناح السلفي الذي يعتبرونه خصماً لدوداً، ربما يمثل ما يجري فرصة ذهبية لتوجيه بعض الضربات، الأمر الذي دفع بعض الرموز المحسوبة على القوى الصوفية أن تحذر من وجود الأولوية النائمة في السنغال وغيرها، وهي متحفزة لتوجيه ضرباتها.

يمكننا أن نفهم مدى التوجس الذي يشعر به الناس في المنطقة من جراء مآلات الحرب الراهنة، فيما صرح به المسؤولون الجزائريون، الذين تلقوا الضربة الأولى من تداعيات الحرب الدائرة بالمذبحة التي وقعت في مصنع «عين أميناس» بالجنوب الجزائري، بأنهم لا يريدون «أفغانستان» ثانية في الجوار، وبعبارة أوضح يتخوفون من أن تتجاوز الأعمال القائمة إلى عسكرة النطاق الصحراوي الذي يسيل لعاب كثير من الدول الغربية لما يحتويه من الثروات بدءاً بالطاقة الشمسية التي سيتم الشروع في استغلالها قريباً ونقلها إلى أوروبا عن طريق توصيلات عبر البحر الأبيض المتوسط.

وعموماً، فإن رصد المواقف المتباينة التي تتخذها الأنظمة السياسية في المنطقة وسعيها إلى ربط القوى الإسلامية الإصلاحية العاملة في بلدانها بما يجري في شمالي مالي، يرينا تبايناً شديداً حتى لا يكادون يلتقون على شيء سوى الانجرار وراء فرنسا التي لا نشك في أن لها أجندتها الخاصة.

أزمة التيار الإسلامي

وأما التيار الإسلامي بمختلف طوائفه، فلم يطرح حتى الآن موقفاً أو رؤية يمكن أن يكون رداً مناسباً أو تفاعلاً مع الأوضاع، انطلاقاً من كونه معنياً بهذا الملف بالدرجة الأولى إلا ما كان من الجناح السلفي الذي بدأ في الآونة الأخيرة، كما يبدو من بعض



المواقف والمبادرات التي لجأ إليها بصورة يبدو أنها مرتجلة ومتأخرة بعض الشيء، يعي ما يمكن أن يتعرض له من ضربات قادمة، فحاول استباق التطورات المتوقعة، والتي قد لا تكون في صالحه، فحاول طرح مبادرات يمكن أن يخفف الضغط عن نفسه من خلالها، لكنه لم يستطع تجاوز مستوى التبرير والتبرؤ إلى المبادرة والفعل، وفي هذا السياق يمكننا أن نقرأ ما قام به التجمع الذي أطلق على نفسه اسم «الملتقى الأول للقوى السنية العاملة في السنغال» عندما نظم لقاء جماهيريا حاشداً كان يهدف على ما يبدو إلى الرد على ما يكال له من التهم، ومحاولة ربطه بالفكر الإرهابي.

لكن باستقراء كل ما يجري فإن عجز التيار الإسلامي بكل أجنحته حتى الآن عن طرح مبادرات قوية يمكن أن تترجم إلى خطوات عملية من أجل احتواء ما يمكن أن يترتب على الأحداث الجارية في شمالي مالي، وما يمكن أن تتركه من تداعيات على مصير العمل الإسلامي الإصلاحي علي مستوى المنطقة، وربما يحدث تغييراً جذرياً في توجهات وقدرات هذا العمل، وعلى المدى البعيد كذلك، إنما يعود هذا الشلل إلى حالة التفكك التي يعيشها هذا التيار قبل اندلاع الفتنة مع عدم القدرة على قراءة الواقع وتحليله.

من الشواهد التي يمكننا أن نستأنس بها في هذا المقام، فيما يتعلق بحالة التآرجح التي تتعاطى بها القيادات الإسلامية مع الأوضاع، ما ورد في «البيان - الرؤية» الذي أصدره «اتحاد علماء أفريقيا» في ٥/٣/١٤٢٤هـ الموافق ١٧/١/٢٠١٣م، ووقعته الأمانة العامة بعنوان «الأحداث في مالي: رؤية عن قرب»، وفي مقابل تسمين البعض ما ورد في البيان اعتبره البعض الآخر ممن اطلع عليه بأنه هزيل، ولا يفي بالغرض، وأنه لا يرقى إلى مستوى التحديات التي تواجه العمل الإسلامي بالمنطقة، وبالتالي لم

يهدد جو الأخوة الذي كان بعض الفضلاء قد نجحوا في بسطه من خلال فضاءات من التمازج والتبادل والتواصل الإيجابي.

في خضم هذه الأوضاع لا مفر من أن نسجل أسفنا بسبب غياب الصوت الإسلامي على نطاق أوسع، حيث لم تقم الجهات الإسلامية، لا على المستوى الرسمي ولا على المستوى الشعبي، بطرح مبادرات جادة بحجم الحدث منذ اندلاع القضية حتى الآن، وهذا الغياب لوحظ حتى على مستوى العمل الإنساني، ما جعل المؤسسات الغربية تتفرد بالساحة، ثم تأتي وندد بالمنصرين والمخربين ناسين أن حضور هؤلاء نتيجة حتمية لغياب الصوت الآخر.

ثمة عامل آخر يحتم على القوى الإسلامية اتخاذ مبادرات شجاعة لمعالجة الموقف يتمثل في التهديد الخطير الذي يتعرض له التراث الإسلامي الحضاري الذي تزخر به مكتبات «تومبوكتو» العريقة، فضلاً عن غيرها من الحواضر الإسلامية التاريخية التي تنتشر في المنطقة وتحتاجها هذه الجيوش، التي تمثل الثقافة والمقومات الفكرية لحضارات الأمم آخر ما تحفل به، كما عايشنا ذلك في مواقع أخرى من ديار الأمة نكبت بمثل ما يجري الآن في مالي.

خيارات مطلوبة: وبعد هذه القراءة

يستطع الاتحاد اتخاذ موقف واضح وحاسم يمكن التحويل عليه لقراءة ما يجري، وتوجيه الرأي الإسلامي لاختيار الطريقة المثلى للتعامل مع المستجدات في كل البيانات الستة التي أصدرها الاتحاد عن الأحداث حتى الآن.

حضارة في خطر

من عوامل القلق تنامي ظاهرة التحزب في أوساط الشباب المسلم الذي يتابع ما يجري، وهو مشلول الإرادة، وبالتالي فلا يملك سوى اتخاذ مواقف غالباً ما تكون غاية في التباين، ما يهدد بإحداث شروخ في الصف الإسلامي الشبابي، وهذه هي الحقيقة المرة التي يمكن أن نلمسها بوضوح حين نقوم بجولة بين المنتديات الحوارية التي يديرها الشباب المسلم من غرب أفريقيا على شبكات التواصل الاجتماعي مثل «الفيسبوك» و«التويتر»، وفي هذا النقاش كثيراً ما ترتفع النبرات، وتحتد إلى مستوى التناوش والتنازب بالألقاب ما

لا بد من قيام المؤسسات الكبرى في العالم الإسلامي بتنظيم لقاء جامع لتدارس الوضع بقدر من الرؤية



التعاون الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، بتنظيم لقاء جامع لتدارس الوضع بقدر من الروية، ونرى أن الأفضل أن يتم هذا المؤتمر في إطار شراكة موسعة تجنباً للحساسيات وللوصول إلى إسماع صوت الإسلام وموقف الأمة الإسلامية فيما يجري في جمهورية مالي، ويهدد بانطلاقة الشرارة إلى الدول المجاورة.

إننا لنأمل من هذا الاحتشاد، الذي نتصور ما يمكن أن يقدمه من منافع ونتمنى انعقاده في أقرب الآجال، أن يفسح فيه مجال واسع للبعد الإنساني بحيث تقوم المؤسسات الإسلامية التي تعمل في ميدان العمل الإنساني بوضع خطة إغاثية مشتركة لاحتواء الآثار الناجمة عن فتنة الحرب وملاء الفراغ الخطير الذي تستغله المؤسسات الأخرى التي نصفها بالمعادية غالباً، والتي تستغل غيابنا لتحقيق أهدافها، ويمكن هنا الاستفادة من فكرة مؤتمرات المانحين.

وهذا النداء له صدى في البند التاسع من «البيان - الرؤية» الذي أصدره «اتحاد علماء أفريقيا»، الذي ناشد فيه الأمة الإسلامية حكومات وشعوباً الوقوف إلى جانب شعب مالي المسلم إغاثياً ودبلوماسياً واقتصادياً، وطرح المبادرات الجادة لإنهاء المحنة المريعة التي يمر بها شعب مالي. ■

على أصحاب الخيار الصدامي، نهيب بالقيادة الإسلامية لتغليب لغة العقل في الخطاب الذي يعالجون به الموقف، تتطلب طبيعة القضية وضخامتها أن تتكاتف كل الأطراف الإسلامية، وتتجاوز الحواجز المصطنعة، وترفض الانصياع للأطروحات المضللة التي تحاول شق الصف الإسلامي بتقسيمه إلى إسلاميين مقابل غير إسلاميين أو سنيين ضد المتصوفة؛ لأن الهزة التي يمكن أن تقع ستعرض الوجود الإسلامي للخطر بغض النظر عن الانتماءات الفكرية أو الاعتبارات الطائفية الضيقة، وأن تعمل على الالتقاء على الجامع المشترك الذي يتمثل اليوم في رعاية المصلحة العامة للشعوب بتوفير الحد الأدنى لها من الطمأنينة باعتبارها الخسارة الأولى في كل ما يجري من فتن داهمة.

ولإيجاد هذا التحالف على من يسمون بالإسلاميين أن يتخذوا الخطوة الأولى، وي طرحوا مبادرات نوعية في سبيل مد الجسور من أجل تواصل وتنسيق للموافق الإيجابية تجاه ما يسمى بالقوى الإسلامية التقليدية في المنطقة من أجل التفاهم معها وتطمينها، كذلك بما يمكن من تدشين مرحلة جديدة من الحوار المثمر لصالح القضايا المشتركة، وهي كثيرة.

ختاماً، ندعو إلى قيام المؤسسات الكبرى في العالم الإسلامي، مثل منظمة

السريعة للوضع في المنطقة، يمكن أن نسرد بعض العناصر التي نتصور أنها تمثل رؤية لحسن التعااطي مع الحرب في شمالي مالي، وما يمكن أن ينجم عنها من تداعيات خطيرة على الوضع الإسلامي بصورة عامة ومستقبل التيار الإصلاحية بشكل أخص:

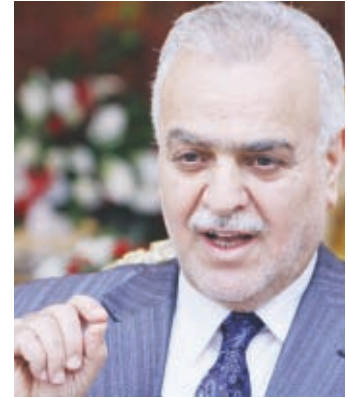
يمكن أن يدفع التهور بعض القيادات السياسية إلى ارتكاب بعض الحماقات، فيخوضون مغامرة محفوفة بالأخطار بتوجيه ضربات إلى بعض المكونات للتيار الإسلامي، ويوسعون بذلك باب الفتنة، أو كما قال الرئيس المصري «د. محمد مرسي»، الذي مثل صوتاً نشازاً لمن يديرون هذه المعمة، عندما رفض التدخل الأجنبي في مالي تجنباً لإنشاء بؤرة جديدة، ووصف ما يجري بأنه سيوسع دائرة الصراع.

والأخطر من كل ذلك أن مثل هذا التصرف الأخرق قد يكون من نتائجه المباشرة خلق مزيد من البلبلة والقضاء على روح الاعتدال والتوسط الذي عرف به سكان المنطقة طيلة قرون، وهم يدورون مع ربح الإسلام، وهو الخيار الجوهرى الذي مكنتهم من بناء حضارة إسلامية اتسمت بالخصوبة والعطاء الفكري الراقي الذي لا تزال آثاره، رغم قسوة وتكرار الإغارة عليه، ماثلة للعيان يمكن أن يفعل من جديد لتدشين نهضة إسلامية قوية على أساسه. لمواجهة هذه الأخطار، وتفويت الفرصة

جمعة «لا تراجع».. منعطف جديد في المطالب السُّنية في العراق

بغداد: إسراء البدر

كعادة الفلوجة مصدر للبطولة العراقية والتصدي للظلم والبغي الذي يبعث في العراق منذ سنوات، فقد قدمت الفلوجة في جمعة «لا تراجع» دماء عدد من شبابها بعد أن أطلقت عليهم قوات الجيش والشرطة الطائفية التابعة لـ «المالكي» النيران في محاولة لمنع المتظاهرين من أداء الصلاة الموحدة في الفلوجة.



طارق الهاشمي: «نوري المالكي» وحده الذي يملك - حصرياً - حق فتح النار على العراقيين

عبد الرحمن السعدي:

لقد قالها سنة العراق: لا تراجع فلم يعد هناك ما يخسرونه

حيث دخل عدد من عجلات الجيش ساحة الاعتصام مما استفز المعتصمين الذين بادروا بإطلاق الحجارة على القوات التي بدورها فتحت النار على المتظاهرين السلميين في محاولة استفزازية لجموع المتظاهرين؛ مما أدى إلى استشهاد ٥ أشخاص، في حين بلغ عدد المصابين ٦١ مصاباً، إصاباتهم خطيرة في مناطق الرأس والصدر والبطن، ويأتي هذا التصعيد من قبل «المالكي» الذي يقف بالتأكيد وراء إعطاء الأوامر بإطلاق النار على المتظاهرين، ليؤكد رغبته الحقيقة في مواصلة تعنته وعدم الاستجابة للمطالب الشرعية لأبناء سنة العراق، الأمر الذي دفع إلى اجتماع أعضاء مجلس مدينة الفلوجة، وشيوخ العشائر، وعلماء الدين، وأعلنوا عن: - ضرورة انسحاب القوات التابعة للجيش من الفلوجة.

- القبض على من أطلقوا النيران على المتظاهرين، ومحاكمتهم.
- دفع التعويضات اللازمة للمصابين، ولعائلات القتلى.
- ضرورة تغيير حكومة «المالكي» المتسببة في الأحداث.
- ضرورة المضي قدماً في المظاهرات.

إدانة «المالكي»

طارق الهاشمي حمل من جانبه «المالكي» المسؤولية الكاملة لسقوط عدد من الشهداء في الفلوجة، ودعا الهاشمي، في البيان الذي حمل عنوان «نداء إلى المنتفضين»، إلى «ضبط النفس»، والعمل على توسيع «دائرة التظاهر».

واعتبر الهاشمي أن هذه الجريمة تعد «تحولاً في موقف الجيش والأجهزة الأمنية باستخدام القوة مع المظاهرات السلمية». واتهم «المالكي» بالمسؤولية عن الواقعة، قائلاً: «ما كان هذا ليحدث لولا ترخيص من القائد العام للقوات المسلحة (نوري المالكي) الذي يملك وحده حصرياً حق فتح النار على العراقيين»، ورأى أن «المالكي» «ما كان يوماً

رجل دولة أو رجل سلام ولن يكون». وأوضح أن المطلوب وقفة الجماهير المنتفضة في مختلف المحافظات كرجل واحد وإصدار بيان مركزي يتضمن عدداً من المطالب.

ومن بين تلك المطالب: «تقديم الجناة إلى العدالة في الأنبار فوراً، واعتذار وزير الدفاع عن الجريمة التي ارتكبتها القوات المسلحة، والتعهد بعدم تكرار ذلك مستقبلاً مع جميع التظاهرات السلمية في عموم العراق».

كما تضمنت المطالب «سحب الجيش والأجهزة الأمنية التابعة لـ «نوري المالكي» إلى خارج محافظة الأنبار فوراً، وانتشار الشرطة المحلية لفرض الأمن والنظام في عموم المحافظة، وتعويض عائلات الشهداء والجرحى».

فيما أدانت حكومة إقليم كردستان العراق، الأحداث الدامية التي وقعت مؤخراً، في الفلوجة، وجاءت تنديد رئاسة الإقليم في بيان كتابي صدر الجمعة ٢٥/١/٢٠١٣م، وقالت فيه: «إن المظاهرات التي وقعت في عدة مدن عراقية، جاءت للتعبير عن مطالب ديمقراطية مشروعة للعراقيين، وإنه لمن غير المقبول أن يقوم الجيش العراقي بفتح نيران أسلحته على المتظاهرين في مدينة الفلوجة التابعة لمحافظة الأنبار، ويقتل مدنيين أبرياء، بطريقة عنيفة لقمع مطالب الشعب».

تسليم القتلة

الخبير السياسي مكي النزال صرح لـ «المجتمع» عن رد فعل أهل الفلوجة والأنبار بالقول: لقد وجّه قادة الاعتصام في الفلوجة والأنبار وعموم العراق بضرورة ضبط النفس وعدم الانجرار إلى حرب مقصودة مع الجيش والشرطة بتحريك من حكومة العراق، لكن قادة الجموع لم يخفوا أنهم سيثأرون لشهداءهم من رأس السلطة وكبار ضباطه إن لم يسلموا القتلة لمحاكمتهم والاقتصاص منهم.



أمير عشائر الدليم
بالرمادي: إذا لم يتم
تسليم قتلة أهلنا
المتظاهرين في مدينة
الفلوجة سنزحف بكل
ما نملك إلى الفلوجة

النداء الأول: إلى أحبائنا الأبطال المتظاهرين في كل العراق، استمروا في اعتصامكم، واثبتوا على المطالبة بحقوقكم، فأنتم مجاهدون في سبيل الله، واحذروا المُنْدَسِينَ في صفوفكم من قبل الحكومة حتى لا يُفْسِدُوا عليكم أمركم، وتبتهوا لما يُراد بكم من سوء وتخريب، وليكن شعاركم سلمياً لا يخالطه عنف.

وأضاف البيان: «لقد قالها سنة العراق: لا تراجع، فلم يعد هناك ما يخسرونه؛ وهذا ما دفع سنة بغداد إلى التظاهر رغم قيام مليشيات «المالكي» باعتقال أي شخص يشارك في التظاهرات، ويتعرض بعد ذلك لشتى أنواع التعذيب والتكيل، لكن بالرغم من ذلك خرجت النساء والرجال مطالبين بحقوقهم في وطنهم المسلوب.■

الفلوجة.

في بيان صادر من مكتب سماحة الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الملك عبد الرحمن السعدي، مما جاء فيه قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)﴾ (النساء).

فقد أثبتت الحكومة العراقية بزعامة «المالكي» أنها تُنْفِذُ ضِدَّ العراقيين أمراً دبره أسباطها لبليل، وأنها تنفذ ما هو مطلوب منها من أجندات خارجية معادية للعراق، وأنها هي من يؤصل لزراع الطائفية والكراهية بين العراقيين، وإلا فما معنى أن تتقدم قوات عسكرية حكومية نحو المعتصمين في الفلوجة وهم يؤدون عبادة الصلاة من يوم الجمعة؟

وقد وجه الشيخ السعدي نداءات جاء في أهمها:

وقال النزال: لقد أجمع المحللون وقادة الحراك على أن «المالكي» قد نفذ تهديده سيئ الصيت حين قال: «انتهوا أو تنهوا»، من على شاشة التلفزيون الرسمي العراقي، وأن الوقت قد حان لتسلم أهل الفلوجة الملف الأمني من «المالكي» ومليشياته، حيث لا توجد مشكلات في الأنبار تستوجب وجود فرق عديدة من الجيش والشرطة، فالأنبار آمنة بل أكثر أمناً من بغداد وعموم محافظات العراق، ولا يتطلب الأمن أكثر من الشرطة المحلية.

فيما أكد الشيخ علي الحاتم، أمير عشائر الدليم في مدينة الرمادي، ضرورة تسليم القتلة إلى أهل الفلوجة بالقول: إذا لم يتم تسليم قتلة أهلنا المتظاهرين في مدينة الفلوجة سنزحف وبكل ما نملك إلى



الثورة على وشك الانفجار في العراق

استمرت المسيرة الاحتجاجية التي تقوم بها المحافظات الغربية السنية ضد سياسات حكومة «نوري المالكي» الإقصائية لأسبوعها الخامس، مطالبة بالإصلاح السياسي، وإنصاف السنة الذين يعانون من التهميش والملاحقة القضائية الباطلة، وإشراكهم في اتخاذ القرارات المصيرية للبلاد، وإصدار قرار بالعفو العام عن السجناء الأبرياء، ورفع الضيم عنهم، وغيرها من المطالب التي قوبلت بالبرود والمماطلة من قبل الحكومة.

وقد خرجت جماهير محافظة الأنبار عقب صلاة الجمعة (٢٥/١/٢٠١٣م) التي سميت بجمعة «لا تراجع»، والتي قدر عددها بحسب المنظمين للمظاهرات مليون شخص، متجهة صوب ساحة الاعتصامات في تحد واضح للحكومة، فيما هدد منظمو المظاهرات بالدعوة إلى إسقاط الحكومة برمتها إذا لم تبادر الحكومة إلى تلبية مطالبهم.

عصيان مدني

كشف مصدر مطلع بأن قائد الفرقة السابعة في الجيش العراقي المتمركزة في

قائد الفرقة السابعة في الجيش العراقي اللواء الركن إسماعيل الدليمي تعهد بإعلان العصيان على الحكومة إذا طلب ذلك منه

بغداد: محمد واني

الأنبار اللواء الركن إسماعيل الدليمي، تعهد للقيادي في «القائمة العراقية» رافع العيساوي بأنه سيعلن العصيان على الحكومة حالما يتم طلب ذلك منه، فيما سمح بإدخال أسلحة إلى مدن المحافظة لتكون بيد المتظاهرين عند الحاجة.

وقال المصدر لإحدى وكالات المواقع العراقية: إن قائد الفرقة السابعة خلال لقائه مع وزير المالية رافع العيساوي، والشيخ أحمد أبو ريشة، تعهد بإعلان حالة العصيان ضد الحكومة في حال طلبا منه هذا الأمر.. وأضاف المصدر الذي اشترط عدم الكشف عن هويته، أن الدليمي أجبر قيادات تابعة للفرقة بغض الطرف عن مرور أسلحة متوسطة وذخيرة إلى مدن الأنبار، مبيناً أن الدليمي تعهد للعيساوي وأبو ريشة بتحويل الأنبار إلى «برميل بارود»، وأوضح المصدر أن عدداً من المسلحين المطلوبين انضموا إلى التظاهرات، وتم مشاهدتهم في خيم الاعتصام، لافتاً إلى أن هؤلاء المسلحين قاموا بنصب العبوات الناسفة على الطريق السريع لتفجيرها خلال مرور دوريات الجيش.

مقاطعة وانسحاب

بعد القرار الذي اتخذته «القائمة العراقية» بمقاطعة جلسات مجلس الوزراء احتجاجاً على عدم تلبية الحكومة لمطالب المتظاهرين، والتي اعتبرها «ائتلاف دولة القانون» الذي يترأسه رئيس الوزراء «المالكي»

تنفيذاً لأوامر «تنظيم القاعدة» لا لمطالب المتظاهرين، منح «المالكي» وزراء العراقية إجازة إجبارية لمدة شهر؛ لانقطاعهم عن اجتماعات مجلس الوزراء، وتوعدهم في حال استمرار تغيبهم عن جلسات مجلس الوزراء باستبدالهم، وقال: «إذا لم يرجعوا في الاجتماع المقبل للحكومة فسننتجه إلى تكليف وزراء آخرين وكالة».. وإزاء مماطلة الحكومة في الاستجابة لمطالب المتظاهرين، اتخذت «القائمة العراقية» قراراً آخر يقضي بانسحابها من البرلمان أيضاً إلا ما يتعلق بمطالب المتظاهرين في تصعيد آخر للأزمة.

قلق من تفاقم الأزمة

وإزاء تطور الأزمة وسيورها باتجاه التفاقم والتصعيد المستمر، وتجاهل الحكومة لمطالب المتظاهرين، فقد أبدت قوى سياسية ودولية ومنظمات محلية وأمنية قلقها الشديد حيال ذلك، فقد جدد رئيس بعثة «يونامي» «مارتن كوبلر» قلق الأمم المتحدة البالغ من الأزمة التي يمر بها العراق، وأكد أن المؤسسة الدولية لا ترى نوايا حقيقية لتجاوز المشكلات التي تمر بها البلاد، داعياً إلى ضرورة إيجاد معالجات جديدة للخروج من كل هذه الأزمات، من خلال اللجوء إلى الحوار العاجل بين جميع الكتل السياسية، ولكن يبدو أن الحوار الحقيقي الذي يفرضي إلى نتيجة لم يتم بين هذه الكتل منذ ثلاثة عشر عاماً هي عمر النظام الجديد «الديمقراطي»، ما تم حوار آخر هو «حوار الطرشان» ■

مأساة الأنفاق.. متى تنتهي؟

فقراء غزة ما زالوا يبحثون عن «لقمة الحياة» في «مقابر الأحياء»!

غزة: محمد ربيع

بنظرات لا تعرف معنى «الفقر» نظر أحد أطفال المواطن بسام خضر (٤١ عاماً) إليه يناديه «بابا أعطيني مصروفي...»، فما كان من المواطن خضر إلا أن وضع يده في جيبه فلم يجد فيه سوى فتات لورق محارم قديم، وفر من أمام طفله مهرولاً كهارب من الشرطة خشية الإمساك به لجريمة ارتكبها، وكل جريمته أنه لا يجد ما يسد به رمق طفله.

وانطلق بسام مسرع الخطى هناك إلى «مقابر الأحياء».. نعم، في أحد الأنفاق الأرضية الواصلة بين قطاع غزة من جهة ومصر من جهة أخرى يبحث المواطن خضر ورفاقه عن قوت أولادهم محاولين التغلب على مصاعب الحياة بما هو أصعب من الموت، ألا وهو انتظاره.

لحظات مؤلمة

كانت زوجة المواطن بسام خضر، تخشى على حياة زوجها من جهة، وتخشى على مستقبل أطفاله الثمانية من جهة أخرى في ظل عطله عن العمل، كانت كل يوم تفتح المذياع تطلب بين إذاعات الأخبار من

لحظة خروج زوجها للعمل بالأنفاق وحتى عودته، وبين كل يوم وآخر كانت الإذاعات المحلية الفلسطينية تعلن عن فقدان عامل، وفي يوم آخر تعلن عن وفاة ٤ آخرين بالجملة جراء انهيار نفق عليهم، وكانت كل هذه الأخبار تتسارع معها دقات قلب زوجة المواطن خضر الذي يتخذ من مخيم خان يونس بيتاً متواضعاً؛ ليعيش فيه مع أطفاله الثمانية.

كانت هذه الزوجة المسكينة، تخشى من لحظة كانت تراها ماثلة أمام عينها، تلك اللحظة المؤلمة التي يدخل فيها عليها زوجها محمولاً على أكتاف الرجال، تلوعت الزوجة والأولاد وكل عائلة خضر بل كل المخيم بكل قطاع غزة لأكثر من ثلاثة أيام، وهم يبحثون عن «بسام» تحت أنقاض الأنفاق المنهارة هناك بفعل المنخفض الجوي الذي حل بقطاع غزة، فعلة يخرج حياً.

ولكن عقارب الساعة المعلقة على جدران بيته المهترئ تمر ببطء شديد كسلحفاة مريضة على الزوجة المسكينة وقلب يترقب خبراً، إلى أن جاء الخبر.. «وجدنا بساماً.. وقد توفي»!!



قصة المواطن بسام خضر لم تكن إلا نموذج ألم حل بعشرات الأسر الفلسطينية التي ذاقَت مرارة الفقر والحصار مغمساً بدماء أبنائها، حيث قدر أحد المراكز الحقوقية عدد المتوفين في الأنفاق الحدودية بين مصر وقطاع غزة (٢٣٢) قتيلاً.

ويشير مركز الميزان لحقوق الإنسان إلى أن (٢٠) شهيداً سقطوا في الأنفاق بسبب قصف صهيوني للأنفاق ومحيطها، موضحاً أن من بين قتلى الأنفاق (٩) أطفال.

كما بين أن عدد المصابين من بين العاملين في الأنفاق بلغ (٥٩٧) مصاباً منذ العام ٢٠٠٦م، وهو العام الذي بدأت فيه ظاهرة الموت داخل الأنفاق.

وكانت طواقم الدفاع المدني انتشلت، ١٤ يناير الماضي، جثة الشاب علي شوقي حمد غبن، (١٩ عاماً)، نتيجة انهيار نفق كان يعمل فيه، على الشريط الحدودي مع مصر قرب بوابة صلاح الدين جنوب رفح، وهو من سكان رفح الغربية.

فيما كان الدفاع المدني سبق وأن انتشل ثلاث إصابات من النفق المذكور، قبل يومين من الحادثة السابقة، وهم: جبريل جابر أبو جزر (٢٤ عاماً)، حازم محمد عرام (٢٤ عاماً)، ميسرة ناصر البطنجي (١٩ عاماً)، نقلوا لمستشفى أبو يوسف النجار في رفح، حيث وصفت المصادر الطبية فيها إصاباتهم بالمتوسطة.

الحاجة للمراجعة

مركز «الميزان» لحقوق الإنسان جدد أسفه الشديد لاستمرار سقوط الضحايا ممن دفع الفقر والفاقة أغلبيتهم للمغامرة بحياتهم من أجل لقمة الخبز، ويشدد على أن ظاهرة استمرار العمل في الأنفاق أصبحت بحاجة إلى مراجعة من قبل الحكومة والبحث في جدوى استمرار العمل فيها في ظل استمرار سقوط الضحايا وتراجع دورها في الإسهام في عجلة الاقتصاد الفلسطيني في قطاع غزة وتأمين حاجات السكان. ■

مفاجأة الانتخابات الصهيونية!

أجندة الحكومة الجديدة يحددها شخص واحد هو «يائير لابيد»!

الأوروبية والعالم، وضرائب إضافية تفرض على الصهاينة، زد على ذلك مأزق النزاع مع إيران بسبب ملفها النووي، حيث أكثر رئيس الوزراء الصهيوني من التهديد بخصوص هذا الملف خلال فترة رئاسته للحكومة.

وأجمعت عناوين الصحف الصهيونية على أن «لابيد» هو مفاجأة الانتخابات الصهيونية الكبرى، وأن الأحزاب الصهيونية، من اليمين ومن اليسار، ولا سيما حزب «الليكود» بزعامة «بنيامين نتنياهو»، سيفازلونه دون انقطاع.

أجندة القادم

وأجمع المحللون السياسيون في الكيان على أن أجندة الحكومة الجديدة سيحددها شخص واحد وهو «يائير لابيد»: برنامج المساواة في الواجبات، أو المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين، تقليص أو فرض ضرائب تحمل الأعباء، وتخفيض أسعار الشقق السكنية، وتغيير أسلوب الحكم الصهيوني على فرضيتين: الأولى: هي أن «يائير لابيد» هو اللاعب المركزي فيما يتعلق بالائتلاف الحكومي، وقد أفادت وسائل إعلام صهيونية أن رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» اتصل بـ «لابيد» وهنأه، وقال: إنه يعتبره «شريكاً أول وحقيقياً»، والفرضية الثانية: أن خطة «نتنياهو» خوض الانتخابات في قائمة مشتركة مع حزب «أفيجدور ليبرمان»، وفي ذلك الحصول على ٤٠ مقعداً وأكثر، بآء بالفشل، وقد أضحى «نتنياهو» ضعيفاً، وخصومه أقوى.

ولكن معظم المحللين السياسيين يتفقون على أن «نتنياهو» سيكون رئيس الحكومة القادمة، ويحصر هؤلاء الائتلاف الحكومي في ثلاثة سيناريوهات: الأول: هو أن يتحالف «نتنياهو» مع «يائير لابيد»

القدس المحتلة: مراد عقل

أوضاع سكان هذه الدول القائمة تحت شعار التغيير، بإيجاد حلول للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

الهروب من الأوضاع

نعم، لقد لجأ النخبون الصهاينة إلى نجم إعلامي ومذيع تلفزيوني، قبلوا دعوته إلى الهروب من الواقع الذي يواجهونه، وأصبح «يائير لابيد»، رئيس حزب «هناك مستقبل»، قشة الإنقاذ الذي سيحدد قوانين اللعبة في الكيان الصهيوني في المرحلة المقبلة، فليس من المبالغة أن توصف هذه الانتخابات بأنها تشبه الصدى لانتفاضات «الربيع العربي»، حتى كانت الشعارات التي طغت على تلك الانتفاضات قد انصبت وركزت على هموم الداخل، واستغلت الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها هذه الدول لتدعو إلى إسقاط الأنظمة.

ونقصد بهروب النخبين الصهاينة من الواقع الذي يواجهونه ويعيشونه بواقع يتمثل في حالة من عدم الاستقرار تعيشها دولة الكيان، جراء انعدام الأفق السياسي لحكومة «بنيامين نتنياهو»، والمتمثل في المفاوضات المتعثرة والمجمدة مع الفلسطينيين، والأزمة مع الدول الغربية الحليفة للكيان، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية؛ بسبب تمادي «نتنياهو» في بناء المستوطنات في القدس المحتلة والضفة الغربية، وقطع الطريق على أي فرصة لقيام دولة فلسطينية.

ومن جهة أخرى، حالة عدم الاستقرار المتمثلة في الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أبناء الشعب اليهودي من بطالة واسعة بنسبة ٨٪، إلى تضخم مالي وتآكل للطبقة الوسطى، وكساد تجاري مع الدول

أسفرت انتخابات البرلمان الصهيوني (الكنيست) ١٩١، عن هزيمة حزب «الليكود بيتنا»، وحصوله على ٣١ مقعداً (حيث إن الحزب كان له في «الكنيست» السابق ٤٢ مقعداً)، بينما حصل حزب «يش عتيد - يوجد مستقبل» برئاسة الصحفي المغمور «يائير لابيد» على ١٩ مقعداً.

وفي قراءتنا الواسعة لهذه الانتخابات نستطيع القول: إن الصهاينة أرادوا هذه المرة الأخذ بخيار التغيير، وهذا ليس بعيداً عما حصل في هذه الانتخابات، وعما يدور في الوقت نفسه من أحداث وحراك شعبي في بعض الدول العربية، من خلال ما يطلق عليه «الربيع العربي»، والمطالبة بتحسين



الأحزاب الصهيونية من اليمين ومن اليسار ولا سيما حزب «الليكود» بزعامة «نتنياهو» سيفازلون «يائير لابيد» دون انقطاع



د. إبراهيم أبو جابر: نتائج العدوان على غزة أثرت سلباً على التأييد لحزب «الليكود» الذي كان متحمساً لهذا العدوان

من هو «يائير لابيد»؟

وصل إلى المرتبة الثانية بين الأحزاب الصهيونية بعد أن تقدّم على حزب «العمل» بزعامة «شيلي يحييموفتش» (١٥ مقعداً)، وتزوّد على الأحزاب اليمينية مثل حزب «البيت اليهودي» بقيادة «نفتالي بينيت» (١١ مقعداً).

دوّن «لابيد» على صفحة «فيسبوك» الخاصة به، في يناير ٢٠١٢م، بعد إعلانه دخول السياسة: «انطلقت إلى طريق جديد، مسلحاً بالحقيقة، إنني أقوم بأمر أؤمن به، أنتم جماهيري، وأستمد منكم قوتي، أعدكم بأن أصغي لمطالبكم، وبأن أطلعكم على كل جديد».

وكتب «لابيد» طوال الوقت حول مواضيع سياسية شغلت الشارع الصهيوني، ومن هذه القضايا كانت إقصاء النساء في «إسرائيل» من الحيز العام، وهنّ العديد من السياسيين آنذاك «لابيد»، بعد إعلانه دخول السياسة، منهم رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، مستقبلاً إياه في يناير العام المنصرم: «أهلاً وسهلاً لحلبة السياسة»، وتمنت رئيسة حزب «العمل» «شيلي يحييموفتش» النجاح لـ «لابيد»، قائلة عنه: «إنه إنسان فريد من نوعه، وصاحب قدرات ستعود بالنفع على السياسة والمجتمع»، واليوم هما (نتنياهو، ويحييموفتش) نادمان على دخول «لابيد» إلى الساحة السياسية، بعد أن تبين أنه الراح الأكر.

«يائير لابيد»، هو ابن السياسي المعروف «يوسي لابيد» (تومي)، والذي عمل أيضاً في مجال الصحافة والإعلام، وقاد بعدها حركة «شينوي» تعني «تغيير»، وحصلت الحركة عام ٢٠٠٣م على ١٥ مقعداً في «الكنيست ١٦»، وشغل خلالها «تومي لابيد» منصب وزير العدل، ونائب رئيس الوزراء، وعُرف «تومي» بأفكاره ومواقفه العلمانية، واعتبر ممثلو الأحزاب الدينية في البرلمان الصهيوني طموحات «لابيد» الابن السياسية أنها ستكون نسخة طبق الأصل من أبيه، أي خصم لدود لمواقفهم الدينية المتحفظة. ■

بساط البحث تنتظر الأجوبة، فهل تستطيع الحكومة الجديدة فك عزلة الكيان في العالم، وتقديمها كصاحبة مشروع للسلام، والسعي لصنع السلام مع الفلسطينيين على أساس قرارات الشرعية الدولية؟ سنرى ما تخبئه الأيام من تطورات وأمور. ■



التناقضات غير المحتملة التي أفرزتها نتائج الانتخابات، في حين قال عضو «الكنيست» اليساري «دوف حنين»: «إن «يائير لابيد» يخطئ كثيراً إذا انضم لحكومة «نتنياهو»، مؤكداً أن الجمهور أثبت أنه متفهم لخطورة اليمين أكثر من استطلاعات الرأي، وعليه جاءت نتائج التصويت بشكل مغاير للاستطلاعات التي رجحت كفة اليمين.

فيما أكد المحلل السياسي البروفيسور إبراهيم أبو جابر، أن النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية في الكيان الصهيوني، شكلت مفاجأة من العيار الثقيل، وأظهرت تراجعاً واضحاً لقوى اليمين وتقدماً لقوى اليسار.

وأوضح أبو جابر أن نتائج العدوان على غزة أثرت سلباً على التأييد لحزب «الليكود» الذي كان متحمساً لهذا العدوان، في الوقت الذي تغيب وزير الحرب «إيهود باراك» عن المشهد السياسي الذي اعتزل العمل السياسي بعد الحرب على غزة.

وحول شكل الحكومة الصهيونية القادمة، رأى أبو جابر أن «نتنياهو»، وإن تمكن من تشكيل الحكومة المقبلة، إلا أنه لن يستطيع المناورة كثيراً، وسيضطر لتشكيل ائتلاف مع حركات لها رؤية مختلفة عن رؤيته، وبعضها يرغب في التفاوض مع الفلسطينيين. وتوقع أبو جابر أن يواجه «نتنياهو» أياماً عصيبة في المستقبل، وألا يستمر ائتلافه الحاكم لأكثر من سنتين ليتم الدعوة مجدداً إلى انتخابات مبكرة.

وأخيراً، هناك أسئلة كثيرة مطروحة على

«نفتالي بينيت»، من دون الأحزاب الدينية، مشكلاً حكومة وسطية تتألف من ٦٧ مقعداً، ويقول المحللون: إن حكومة كهذه ممكن أن تحقق تغييراً حقيقياً في المجتمع الصهيوني، خاصة أن «القوات» المتحدة هي علمانية، ولن تكون عرضة لابتزاز الأحزاب الدينية، لكنها قد تسبب حالة غليان لدى الأوساط الدينية، وتشعل احتجاجاً شعبياً كبيراً من طرفهم.

السيناريو الثاني: أن يلجأ «نتنياهو» إلى الأحزاب الدينية من دون «لابيد»، ويشكل حكومة يمينية ضيقة تتألف من ٦٠ مقعداً، ويقول المحللون: إن حكومة كهذه ستعاني من عجز في أداء مهماتها التشريعية، ولن تجلب الاستقرار في الحكم، في وجه معارضة واسعة وقوية، وستواجه عزلة عالمية بسبب طابعها الديني - القومي، مع أنها ستحظى داخلياً إلى تأييد الشارع اليميني.

ويبقى السيناريو الأخير، وهو أن يفlech «نتنياهو» في إقامة حكومة موسّعة، تشمل «لابيد» والأحزاب الدينية تتألف من ٨٥ مقعداً، ويقول المحللون: إن حكومة من هذا النوع، إن قامت، ستحوي بداخلها عناصر متناقضة، وسرعان ما ستتشب حرب بين الأحزاب العلمانية - الليبرالية، والأطراف المتدينة، لا سيما في مسائل تتعلق بتجنيد «الحريديم» (اليهود المتدينون)، الذين لا يخدمون في جيش الاحتلال، منهمكين في دراسة التوراة.

وفي إطار ردود الفعل على نتائج الانتخابات، توقع عضو «الكنيست» أحمد الطيبي ألا تطول هذه الدورة؛ بسبب

الانتخابات النيابية في الأردن.. مسمار أخرفي «نecش» النظام

عمّان: براء عبد الرحمن

النيابية الأردنية أبوابها، بنسبة إقبال بلغت نحو ٥٦٪ من المسجلين حسب ادعاءات الحكومة، تمثلت بمشاركة قرابة المليون وربع المليون مواطن في الانتخابات، من أصل إجمالي مليونين وربع مليون كانوا قد سجلوا للانتخابات، علماً أن عدد من يحق لهم التصويت يقترب من الثلاثة ملايين مواطن، وبينما اعتبرت الحكومة وأنصارها بأن البلاد تشهد «عرساً وطنياً»، رأت المعارضة أن هذه الانتخابات قد جرت خارج التوافق الوطني، وفي ظل أجواء مليدة بالتوتر والضغط.

وقد كشفت تركيبة مجلس النواب السابع عشر الجديد عن عدة معطيات، لعل في مقدمتها أن قطاع المقاولات والتجار وأصحاب المال السياسي عادوا ليتم تمثيلهم في المجلس بشكل واضح، ورغم اعتقال عدة مترشحين بحجة دفعهم للمال السياسي، فإنه تم الإفراج عنهم بعد فوزهم في الانتخابات وهم داخل السجن، مما يثير التساؤلات عما يمكن أن تحمله هذه المعطيات من تأثيرات سلبية على شعبية المجلس ومدى قناعة الناخبين به، في الوقت الذي نجح ٥٧ نائباً من المجالس النيابية السابقة بالعودة للمجلس السابع عشر منهم ٣٣ نائباً من المجلس المنحل، في معطى واضح على أن نفس تركيبة المجالس السابقة هي في طور العودة.

ووفقاً لمعطيات تجربة القوائم، فقد كشفت النتائج عن مفاجآت لم تكن في

مضى النظام الأردني قدماً في إجراءاته للانتخابات النيابية، التي طالما وصفها بأنها «تتويج لمسار العملية الإصلاحية، التي بدأها منذ نحو عامين»! مضى النظام الأردني إلى هذه الانتخابات وسط مقاطعة واسعة من قبل قطاعات عريضة في المجتمع وحركات شعبية وأحزاب معارضة، وعلى رأسها حزب «جبهة العمل الإسلامي»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين؛ هذه القطاعات الواسعة أبت أن تكون ما أسمته «أداة لتحقيق مسرحية صورية ظاهرها ممارسة الديمقراطية، وباطنها وجوهرها استدارة النظام عن الإصلاح، وتعلقه بقانون الصوت الواحد سيئ السمعة، الذي يحول دون تمثيل عادل للقوى السياسية بحجم وجودها وثقلها في المجتمع».

أغلقت مراكز الاقتراع بالانتخابات

جاءت الانتخابات النيابية الأردنية الأخيرة، لتؤكد بشكل حاسم وقاطع، أن النظام الأردني لم «يفهم» من دروس ربيع العرب شيئاً، وأنه - وكأغلب الأنظمة العربية - ما يزال يتصرف بنفس العقلية التي كان يتصرف بها قبل «الربيع العربي»، فما زالت نظرة النظام الأردني إلى شعبه تقوم على أن الشعب مصدر «الاستعباد» لا مصدر السلطات، وأن على الشعب أن يخدم نظامه مهما ظلمه، ونهبه، وقمعه، ونكل به، فيكفي أن النظام يوفر لشعبه «الأمن والأمان».

رغم اعتقال عدد من المترشحين
بتهمة «استخدام المال السياسي»
فإنه تم الإفراج عنهم بعد فوزهم
في الانتخابات وهم داخل السجن!

عبلة أبو علبة: معلومات أكيدة
توافرت لدى قائمة «النهوض
الديمقراطي» تتعلق بالتدخل
في تغيير نتائج الانتخابات
لغير صالحها



تخريب واحتجاجات

شهدت مناطق مختلفة من العاصمة عمّان وعدة محافظات احتجاجات وأعمال عنف ومشاجرات، على خلفية نتائج الانتخابات النيابية، وكانت النيران قد أتت على أجزاء واسعة من المركز الصحي الشامل في مدينة معان، ولم يعرف بعد إذا كان الحريق بفعل فاعل أم لا، وقد اندلعت احتجاجات بمناطق عدة في المملكة، تخلل بعضها تكسير وتحطيم لممتلكات عامة وخاصة، كما أسفر بعضها عن وقوع إصابات، وهو ما استدعى قوات الأمن والدرك إلى تعزيز تواجدتها في عدد من الأماكن التي تشهد احتجاجات. وكانت الكرك أكثر المحافظات التي شهدت مظاهر احتجاجية على نتائج الانتخابات، ونظم مؤازرو أحد المترشحين الخاسرين مسيرة خرجت باتجاه مبنى محافظة الكرك، وطالبوا خلالها بإسقاط مجلس النواب، متهمين جهات وأشخاصاً بالتلاعب بنتائج الانتخابات، وتحول الاحتجاج إلى أعمال شغب بعد أن قام المحتجون برشق مبنى المحافظة بالحجارة.

وفي محافظة المفرق، أصيب سبعة أشخاص في قضاء منشية بني حسن إثر مشاجرة وقعت بين عشرينين على خلفية نتائج الانتخابات النيابية، وتم نقل المصابين إلى مستشفى.

وشهدت بلدة الشجرة في لواء الرمثا أعمال شغب وتكسير لممتلكات عامة من قبل مناصري أحد المترشحين، كما أقدم المحتجون على إغلاق طريق رئيس في البلدة بالحجارة والإطارات المشتعلة.

وقام محتجون أيضاً في بلدي المزار الشمالي ودير يوسف في محافظة إربد، بأعمال شغب وتكسير للممتلكات العامة، متهمين «الجهات الرسمية بتزوير الانتخابات»، وفي العاصمة عمّان، أقدم محتجون على نتائج الانتخابات على إغلاق أحد الشوارع الرئيسية في حي نزال. ■



خارطة الوطن، تمثلت في الشراء العلني للأصوات، والتصويت العلني الواسع، وعدم توافر الحبر السري وسهولة إزالته، والدعاية الانتخابية أمام مراكز الاقتراع، وتعطل شبكة الإنترنت، وكسر أقفال بعض الصناديق، ووقوع بعض المشاجرات والتوترات، وإطلاق الأعيرة النارية وإصابة بعض المواطنين».

ووفق الجماعة، فإن معلومات وردت إليها تفيد بوجود بطاقات انتخابية مزورة ودون اتخاذ أي إجراءات بحققها، إضافة لمعلومات أخرى عن وجود خطة بديلة لدى الأجهزة الأمنية ودوائر رسمية «لمعالجة الفشل الكامل للعملية الانتخابية وزيادة نسبة الاقتراع».

وقد شككت الأحزاب اليسارية والقومية التي شاركت في الانتخابات بنتائجها، حيث وصفت الأمين العام لحزب «حشد» عيلة أبو علبة نتائج الانتخابات النيابية بالمؤسفة والمخلة بنزاهة الانتخابات، وقالت أبو علبة في تصريح أصدرته: «... بناء على معلومات أكيدة توافرت لدى قائمة «النهوض الديمقراطي» تتعلق بالتدخل في تغيير نتائج الانتخابات النيابية لغير صالحها في الساعات الأخيرة ما قبل إعلان النتائج».

وقالت: «قام المركز الوطني لحقوق الإنسان بعقد اجتماع طارئ مساء ٢٤/١/٢٠١٣م، وذلك للتدقيق في الواقعة، وعلمت رئيسة القائمة أن تقريراً بهذا الخصوص، رفع إلى رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات في وقت متأخر من نفس الليلة».

شهدت مناطق مختلفة من العاصمة عمّان وعدة محافظات احتجاجات وأعمال عنف ومشاجرات على خلفية نتائج الانتخابات

حسابات أحد من المراقبين عندما مني حزب «التيار الوطني» بهزيمة غير متوقعة إطلاقاً، بحصول قائمته على مقعد واحد فقط، في حين نجح حزب مثل حزب «الوسط الإسلامي» بالفوز بثلاثة مقاعد، ولم تتمكن قوائم «النهوض الديمقراطي» التي ضمت مرشحين عن خمسة أحزاب يسارية وقومية معارضة، والتي ترشح ضمنها نشطاء يساريون معارضون من الفوز بأي مقعد، في حين تمكنت قائمة «المواطنة» المدعومة من حركة «فتح» من الحصول على مقعد واحد.

تشكيك بالنتائج

وبدا الإقبال متواضعاً في المدن الكبرى (عمّان، إربد، الزرقاء) التي تشهد نشاطاً ملحوظاً لدى الإسلاميين، الذين شككوا بنسب الاقتراع المعلنة، ووصفوا ببيانهم الإقبال على الانتخابات بأنه «إقبال ضعيف جداً، وتمثل ذلك في الضعف الواضح بالتوجه إلى صناديق الاقتراع، وغياب التحرك الشعبي المرافق عادة لأي انتخابات»، وتحديث الإخوان عن أن غرفة عمليات قالوا: إنها مخصصة لمتابعة الانتخابات رصدت «مخالفات بالجملة في معظم المراكز الانتخابية على امتداد

الشيخ راشد الغنوشي لـ «المجتمع»:

اكتشفنا أن الواقع أكثر استعصاء على التغيير والعقبات أكثر مما توقعنا

تونس: عبد الباقي خليفة

انتقلت الحركة الإسلامية في تونس ليس من المعارضة فحسب، بل من السجون والمهاجر إلى سدة الحكم، ورغم أن تجارب إسلامية سبقتها إلى الحكم، فإن تجربة «حركة النهضة» تبقى متفردة في بدايتها ومراحلها الجديدة التي قطعت عامين من عمرها المديد إن شاء الله تعالى.

حول هذه التجربة، كان لـ «المجتمع» هذا الحوار الخاص مع رئيس «حزب حركة النهضة» الشيخ راشد الغنوشي، الذي بدأ حواراً بتحية محاوره ومجلة «المجتمع» وإليك نص الحوار:

● **انتقال «النهضة» من السجون والمهاجر إلى السلطة كان انتقالاً نوعياً وغير معتاد.. كيف؟**

- بداية أحيي المنبر المتميز مجلة «المجتمع» الرائدة، مجلة الإسلام والمسلمين، ثانياً عن سؤالكم أقول: الانتقال نوعي وغير معتاد؛ لأنه انتقال من حالة تشبه العدم إلى حالة انتصار وحكم وتمكين، وذلك فضل من الله سبحانه وتعالى، ثم بركة دماء الشهداء ودعوات

المساجين والمهجرين، ودموع الآباء والأمهات والصالحين، والمرابطة والمصابرة وعدم المساومة، رغم أن ميزان القوى مائل لصالح الباطل، والحمد لله على فضله ومنته.

وما كان لهذا الانتقال أن يحدث لولا هذه الثورة المباركة التي قلبت الموازين، ونستطيع القول: إعادة الموازين إلى نصابها.. الصحيح أن يكون الحق سائداً، لقد ساد الباطل لأكثر من نصف قرن، لكن ذلك لم يحوِّله إلى حق. وقيام الثورة معناه أن الباطل فشل رغم امتلاكه لكل أدوات الترغيب والترهيب، فشل في الوصول إلى قلوب الناس؛ لأن القلوب بين أصعبين من أصابع الرحمن وليس بيد من يملك السلطة والمال والإعلام وأدوات الترغيب، وشعوبنا استقرت وترسخت فيها موازين الحق والباطل والخير والشر والحلال والحرام على نحو يصعب أن تخدع إلى الأبد، كما تخدع شعوب أخرى ليس عندها مثل هذه الموازين وهذه الثوابت، بما يجعل السلطان الإعلامي فيها سلطاناً مطلقاً.

ورغم أن الإعلام الذي كان يتعبد للطاغوت ويلعن خصومه وأعداءه بالليل والنهار ويشيطنهم، استمر يفعل ذلك اليوم لدرجة تخوف العديد من الطيبين من أن ينجح هذا الإعلام في «شيطنة» الحركة الإسلامية مرة أخرى، وأنا أطمئن الإخوة بأن هذه الوسائل دأبت منذ نصف قرن على «شيطنة» الحركة الإسلامية، وفي أول فرصة للاختيار اختار الشعب دون تردد الحركة الإسلامية.

● **ما الخلاصات التي توصلت إليها الحركة الإسلامية بعد هذه الفترة القصيرة من مشاركتها الحكم؟**

- دائماً يبقى هناك بون بين النظرية والتطبيق، مهما اجتهدنا يظل هناك بون بين ما يطاله البصر وما تطاله اليد، ما يتطلبه الواقع وما تتحكم فيه الإمكانيات، اكتشفنا

ليس في سياسة الحركة الآن الحوار مع «السبسي» المحاسبة قادمة

نتوقع أن تجرى الانتخابات في الصيف



القضية الفلسطينية في القلب.. وان شغلنا أوضاعنا

من قمع وكبت في السابق.

● **هناك مطلب لدى الجماهير وهو المحاسبة وتقدير «كمال اللطيف» للعدالة؟**

- المحاسبة قادمة.

● **هل هناك أطراف خارجية وراء نكوص البعض عن المشاركة في الحكومة؟**

- نحن لم نعلم ذلك.

● **هل هناك شروط لقبول الحوار مع حزب «الباجي قايد السبسي» المتهم بتجميع «الفلول»؟**

- ليس في سياسة الحركة الآن الحوار مع «السبسي»

● **حتى لو تخلى عن رموز العهد البائد داخل حزبه؟**

- لكل حادث حديث.

● **هل سيكون هناك قانون لتحسين الثورة، لا سيما وأن كثيرين يقولون: إنه بدون ذلك لا يمكن إبعاد شبغ عودة «الفلول» المنتشرين في مفاصل الدولة؟**

- هناك مشروع يناقش في اللجان الدستورية، وهو مشروع قدمته بعض الكتل في المجلس الوطني التأسيسي، وهو يناقش، ولكن لا ندري متى سيأتي دوره ليعرض على التصويت.

● **متى تتوقعون إجراء الانتخابات لا سيما وأن لجنة الانتخابات لم تتشكل بعد؟**

- نتوقع أن تُجرى في الصيف، نحن نستكمل الأدوات ثم نسألها.

● **هل الوضع الداخلي كبلكم عن المساهمة بشكل أكبر في معالجة قضايا الأمة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية؟**

- القضية الفلسطينية في القلب، وإن شغلنا أوضاعنا في تونس إلى حين.

● **هل ستفتحون سفارة في سراييفو؟**

- سأدفع باتجاه فتح سفارة لتونس في سراييفو، وأخرى في بريشتينا. ■

التنمية، فعندما تسلمت الحكومة السلطة كان مؤشر التنمية «٢ تحت الصفر»، أصبح الآن ٥، ٣٪، وتم توفير مائة ألف فرصة عمل، وهي نفس وعودنا لشعبنا في حملتنا الانتخابية والقادم أفضل بعون الله تعالى.

كما حصلت زيادة في الأجور بلغت ٧٠ ديناراً تونسياً، وهو ما لم يحصل في تاريخ تونس الحديث، وتم زيادة المنح المخصصة للشؤون الاجتماعية كما وكيفا، حيث بلغت الأسر المتلقية للمساعدات نحو ٤٠٠ ألف أسرة، وزيدت المنح ٣٠ ديناراً إضافية إلى جانب بناء آلاف المساكن الشعبية، وإقامة العديد من المناطق الصناعية، وزيادة عدد الكليات (٣ كليات) في تونس، وكذلك وصل عدد الطلبة الذين يحصلون على منح إلى ٢٠٠ ألف طالب، وزيادة منح الدكتوراه إلى أكثر من الضعف؛ أي من ١٤٠٠ دينار إلى ٣ آلاف دينار، وهذا في ظرف أقل من سنة، ولا يعني ذلك أننا حققنا كل آمالنا، ولكن المطالب كما ذكرت أكبر من الإمكانيات المتوافرة.

● **الإحصاءات تشير إلى أن ٨٠٪ من عمليات العرقلة سببها الإدارة، هل من لجان متابعة لهذا الملف حتى لا تستمر هذه الخسائر؟**

- على القوى السياسية والاجتماعية الحريصة على الثورة ألا تترك المفسدين وجهاً لوجه أمام الشرطة، ولكن أن يكون هناك من يتولى أدوات المتابعة والأدوات السياسية والإعلامية لحل المشكلات بدل أن يوكل كل ذلك للأمن.

● **البعض عندما يوجه النقد للإعلام يقولون: يريدون إعلاماً تابِعاً، أو يريدون تركيع الإعلام، ما تعليقك؟**

- نحن نريد إعلاماً يعطي نفس المساحة لكل الأطراف، ويقف على نفس المسافة من الجميع حقاً وصدقاً وليس كما يزعمون.

● **ما الذي تختلف فيه تونس اليوم عن عهد المخلوع؟ وما رأيكم في المقارنات التي دأبت عليها بعض وسائل الإعلام؟**

- هي مقارنات ظالمة متعسفة تعزف على وتر الحنين إلى الماضي، ونسيت أن هناك ثورة، وهي تريد إجهادها، لا مقارنة بين سقف الحرية الراهن، وما تعرض له الشعب

أن الواقع أصلب بكثير وأكثر استعصاء على التغيير مما توقعنا، والعقبات أكثر مما توقعنا.

● **ما حجم الثورة المضادة في تونس؟**

- القوى المضادة ليست قليلة، وهي منبثة ومتغلغلة في مختلف مؤسسات المجتمع وحتى في أعماق النفوس، في الإعلام وفي المال والإدارة وكل أدوات السلطة، وهي في حالة فوران وتعبئة لإجهاد مشروع التغيير الثوري وحرمانه من النجاح وفرضي الفشل عليه.

● **سن دستور يمثل الشعب حلم تونسي استمر لعقود طويلة، ماذا عن الدستور الجديد؟**

- التونسيون ومنذ مائة عام يسعون ويقدمون التضحيات من أجل سن دستور ديمقراطي يزاوج بين الأصالة والمعاصرة، وهو جوهر المشروع الإصلاحي في القرن التاسع عشر لشعبنا ولأمتنا، وجاء الاستعمار ليجهض ذلك المشروع ويحل محله مشروع تحديث لا ينهض بالأمة على أسس الإسلام، وإنما على جثة الإسلام.. والثورة قامت على هذا المشروع الذي يخنق الإسلام ويشل فاعليته، المشروع الاستعماري فشل في التحديث وفي التنمية السياسية وفي التنمية الاقتصادية، وفرض في استقلال البلاد.

● **احتفلت تونس بالذكرى الثانية للثورة، ما إنجازات الثورة حتى الآن؟**

- الحرية هي الأساس الذي بني عليه الوجود الإنساني، بين مجبولين على الطاعة من جهة (الملائكة)، والمعصية (الشياطين)، وتحقيق هذا المعطى هو أولوية أولى ومركزية أولى تعادل ما سواها، وتحقيق الحرية في تونس هو منجز تاريخي حققته الثورة، والتزمت به وحفظته وسعت إلى تأصيله الحركة الإسلامية وهي في السلطة.. ما يتمتع به الشعب التونسي من حرية لم يتمتع به في أي مرحلة تاريخية سابقة، فليس هناك سجين رأي واحد، وليس هناك حزب سياسي ممنوع، وليس هناك صحيفة متوقفة عن الصدور، ورغم العراقيل وما رافق التجربة القصيرة من هنات، فإن هناك إنجازات على الصعيد السياسي، وهو بناء نمط من السلطة لم تعرفه المنطقة من قبل، وتحقيق قدر من

اليمن.. جغرافيا الصراع وخارطة التحالفات

صنعاء: عادل أمين

خلال العقدتين الماضيتين من عُمر الوحدة اليمنية، تشكلت جغرافيا جديدة لمناطق الصراع السياسي والطائفي والأمني داخل الجمهورية، ومع اندلاع الثورة الشبابية السلمية في ١١ فبراير ٢٠١١م، تبدلت خارطة التحالفات الداخلية والخارجية على نحو مثير ومتسارع.

وإذا ما نظرنا للخارطة السياسية للجمهورية اليمنية، فنسجد أن مشكلات البلاد الرئيسة باتت تتوزع بدرجة أساسية على أربع جهات (محاور): في الشمال والجنوب والشرق والغرب، وما يحدث في هذه المناطق الجغرافية تحديداً يعكس نفسه بصورة مباشرة على المركز، الذي بات بحد ذاته بؤرة استقطاب وصراع سياسي مختلف الأطراف.. وطبقاً لهذا البعد، نستطيع رؤية مشكلات البلد وقد تشكلت (جغرافياً) على النحو التالي: شمالاً: مشكلة «صعدة» ذات

انطلق «الحوثيون» بمشروعهم الطائفي من مظلومية ردّ العدوان والدفاع عن النفس والمعتقد إلى فكرة الولاية واستعادة الحكم بالحق الإلهي

النظام السياسي الوليد يواجه تهديدات القضية الجنوبية بعدما أصبحت مشروع تفكيك مناطقي

البعد الطائفي، جنوباً: مشكلة «الحراك» ذي البعد الانفصالي، شرقاً: مشكلة «الإرهاب» ذي البعد الأمني، غرباً: مشكلة «تهامة» ببعدها الإنساني الحقوقي.. وسنحاول استجلاء بعض ملامح المشهد السياسي اليمني المتغير، عبر تسليط الضوء على مراكز الصراع الجغرافي تلك، وتفكيك خارطة التحالفات السياسية.

المشكلة الشمالية (الطائفية)

كبر المشروع الحوثي، وتخطى الأهداف الذي وضع لأجلها، حتى صار مشروعاً بذاته يعمل لحسابه الخاص، وكانت الحروب الست التي خاضها مع نظام المخلوع «صالح» مؤشراً على ذلك، فيما أسهم التورط السعودي في الحرب السادسة معه (٢٠٠٩م) في إكسابه بعداً خارجياً (إقليمياً)، وغذّت طهران هذا المشروع لخدمة أهدافها الإستراتيجية في اليمن والمنطقة ككل، وانطلق الحوثيون بمشروعهم (الطائفي) من مظلومية ردّ العدوان والدفاع عن النفس والمعتقد، إلى فكرة الولاية واستعادة الحكم بالحق الإلهي، وبالتالي انتقلت الحوثية من طور مشروع فكري عقدي يحمله «الشباب المؤمن» إلى طور مشروع سياسي يحمله «أنصار الله»، وتوسلت الحوثية، سواءً في زمن الظهور أو في زمن التوسع والانتشار، بإرث تاريخي وتراث مذهبي موهل في الطائفية والسلالية، في محاول لإضفاء المشروعية السياسية والدينية على مشروعها الطائفي.

وعليه، فقد توخى المشروع الحوثي تقديم نفسه ليس عبر أدوات الديمقراطية واللغة السياسية، وإنما عبر أدوات طائفية وعنصرية يستقيها من موروثه وتراثه الخاص، البعد الطائفي في المشروع الحوثي هو الأشد فتكاً من عتاده العسكري، فهو يقوّض بنية النظام السياسي ومشروعيته معاً، ويجعل من مكوناته (السلطة والمعارضة) مغتصبين

للحكم فاقدين للمشروعية.

المشكلة الجنوبية (الحراك الانفصالي)

المشكلة الثانية الأهم، والمرتبطة بجغرافية الصراع، والتي تؤذن بصراع سياسي طويل الأمد، هي النزعة الانفصالية المتنامية في الجنوب، والتي لم تكن كذلك في البدايات الأولى لظهور الحراك، حيث كان مقتصرًا حينها على مطالب حقوقية صرفة، وكان أحد أهم رجالات الحراك ومؤسسي جمعيات المتقاعدين العسكريين العميد متقاعد ناصر النوبة، الذي هدد في العام ٢٠٠٧م (في الشهور الأولى لانطلاق فعاليات الحراك)، بأن مطالب الحراك ستأخذ طابعاً سياسياً ما لم يتم الاستجابة لمطالبهم الحقوقية، وقال حينها: إنه سيتم تدشين تلك المطالب السياسية بإقامة أول عرض عسكري للمتقاعدين الجنوبيين في مدينة عدن بمناسبة السابع من يوليو ١٩٩٤م. (دخول عدن من قبل قوات «صالح»).

وبالفعل تجاهلت السلطة، آنذاك، مطالب الحراك الحقوقية وشجعت على أن تأخذ منحى سياسياً، ودفعت بهذا الاتجاه، بغية دمج الحراك بالانفصال؛ وبالتالي نزع مشروعية مطالبه، وتجريده من تعاطف الرأي العام في الداخل والخارج، لكن يبدو أن الفكرة (الانفصال) وافقت هوى لدى البعض، فدفع بها في هذا الاتجاه.. وعلى العموم، تطور الصراع السياسي بين المركز وجنوبه، وأخذ بعد حرب صيف ١٩٩٤م ثلاثة مسارات: من مطلب المصالحة السياسية، إلى مطلب إصلاح مسار الوحدة، إلى مشروع فك الارتباط الذي ينادي به اليوم نائب الرئيس الأسبق «علي سالم البيض»، والعديد من فصائل الحراك، وإذا كان النظام السياسي الوليد يواجه خطر الحوثية في شمالي البلاد، باعتبارها مشروع تفتيت طائفي، فإنه في الوقت نفسه يواجه تهديدات القضية



«القاعدة» قد تتحالف مع «الحوثيين» للحصول على الدعم الإيراني

تأدية دور انتخابي لصالح الحزب الحاكم.. وفي إطار التحالفات وتقاسم المصالح والنفوذ بين المركز ومؤيديه، ظلت «تهامة» مناطق مستباحة لمراكز القوى، فيما أبنائها رعية لا حقوق لهم.

منذ قيام الوحدة في مايو ١٩٩٠م، وإلى ما بعد ثورة فبراير ٢٠١١م، تبدلت كثيراً خارطة التحالفات السياسية في اليمن، وظهرت على الساحة قوى جديدة، كـ«الحوثيين» و«السلفيين»، وأضحت جزءاً من اللعبة السياسية.. في بداية الوحدة كان «المؤتمر» متحالفاً مع «الاشتراكي»، لكنه انتقل إلى مواجهته تالياً، متعمداً تحالفه مع «الإصلاح»، وأخيراً ها هو ينتقل من تحت الطاولة إلى حضن «الحوثيين»، فيما «الإصلاح» فضّ تحالفه الإستراتيجي مع «المؤتمر» في العام ٢٠٠١م، ليبنى تحالفاً جديداً مع المعارضة هو «اللقاء المشترك».

وعملت الثورة الشبابية على إحداث اختراق في جدار التحالفات السياسية الداخلية منها والخارجية.. ففي الداخل، أفرزت نتائج الثورة نمطاً مختلفاً من تلك التحالفات، فقد جمعت المصائب الرئيس

الجنوبية بعدما أصبحت مشروع تفكيكٍ مناطقيّ.

المشكلة الشرقية (القاعدة)

في المناطق الشرقية من البلاد (محور مأرب، أبين، شبوة، حضرموت) تموضع الإرهاب، وتمددت «القاعدة» على نحو مثير للتساؤلات، وبالأخص حين نتبين أن تلك المناطق تمثل منابع الطاقة والذهب الأسود الذي يفتح شهية العالم للتطلع إلى اليمن.

وفي كل الأحوال، ظلت المصالح البترولية الغربية في هذا المحور (الجغرافي) النفطي بمنأى عن الصراع السياسي والأمني، بيد أن الصراع على هذه الجبهة ظل صراعاً مع الإرهاب بدرجة أساسية، حتى أن بعض أشكال الصراع السياسي أخذت طابع الإرهاب واكتست به، بل واستفادت منه وسخرته لمصالح سياسية، وطيلة الفترة الماضية وإلى اليوم وغداً، سيظل المركز يخوض معارك شرسة على الجبهة الشرقية ضد الإرهاب بشتى صوره، سواء مع «تنظيم القاعدة» كفكر متطرف، أو مع رجال القبائل المتهافتين على بعض المصالح، أو المنخرطين في مشاريع التخريب السياسي، على أن الصراع مع الإرهاب لن يكون بمثل خطورة الصراع مع الطائفية أو المناطقية اللتين تحملان مشاريع تقنيت وتشرذم.

في الجهة الغربية من البلاد، ثمة مشكلة «تهامة»، وتتمثل في جزء كبير منها، بالحرمان والظلم واتساع رقعة الفقر، وتهميش دورها السياسي، رغم كونها كتلة انتخابية كبيرة قادرة على ترجيح كفة هذا الطرف أو ذاك، لكن لأسباب سياسية، ظل دورها مقتصرًا على

السابق وحزبه بالحراك الانفصالي الجنوبي، وغداً «الحوثيون» حلقة وصل بين الجانبين، وتوَّج ذلك برعاية إيرانية، وتأسس محور طهران الذي بات يضم: معسكر «صالح»، والحراك الانفصالي، و«جماعة الحوثي»، وفي الناحية الأخرى، تحالف «المشترك» مع الرئيس «هادي» المدعوم دولياً وإقليمياً.

وإذا كان «الاشتراكي» يتكئ على ورقة الحراك (في بعض فصائله)، فالرئيس «هادي» يتوكأ على البعض الآخر، فيما طهران والرياض تتنازعان البقية منه، في حين يبدو «الإصلاح» أقرب إلى الائتلافات الثورية ومجالس التنسيق المناهضة للحراك. بالنسبة لـ«القاعدة» يمكن أن تتحول إلى التحالف، غير المعلن، مع الحوثيين للحصول على الدعم الإيراني، كما أن حاجتها للتحرك بحرية في الجنوب وتهديد مصالح النظام وحلفائه، وحاجة الحراك الانفصالي لتشكيل جبهة ضاغطة على النظام، كل ذلك قد يوثق العلاقات بينهما، وبخاصة بعدما صارت الولايات المتحدة عدواً مشتركاً لتلك الأطراف الثلاثة مجتمعة (الحوثيون، الحراك الانفصالي، القاعدة).

في مقابل ذلك، يبدو الرئيس «هادي» مطمئناً إلى مساندة المجتمع الدولي، الذي أظهر استعداداً مؤخراً لعقد جلسة خاصة بمجلس الأمن الدولي في صنعاء لإظهار دعمه الكامل لكل خطواته، ويدّخر «هادي» هذا الدعم الدولي للامحذور لترويض خصومه ومناوئيه شمالاً وجنوباً، وسوقهم إلى مؤتمر الحوار الوطني، بالإضافة إلى تقوية مركزه في الداخل، ويزبر المشترك كأكثر اللاعبين المستفيدين من تحالفه مع «هادي».

بعد ثلاثة أعوام من التأجيل..

الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية يعقد



الخرطوم: باسم القروي

إنه فجر باسم بالنسبة لـ «الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية» أن يعقد مؤخراً مؤتمراً عاماً بنجاح، تجاوز فيه كل العقبات المادية والمعنوية التي تصافرت لتمنعه من هذا الإنجاز، كان المؤتمر الرابع في عام ٢٠٠٤م، وقد صاحبتة ضجة إعلامية مكثفة، وحظي بحضور شاهد من كل الجهات المعنية؛ رسمية أو شعبية.

وكان من المتوقع أن ينعقد المؤتمر الخامس في عام ٢٠١٠م حسب نظام الحزب، فمنعته الظروف السياسية من الانعقاد، فمدد مجلس الشورى سنة إضافية حسب النظام، فانتهت السنة وتعدت إلى أختها، ولم تنته المحنة السياسية التي تعيق مناشط الحزب جهراً، فكان المخرج خيار بيعة العقبة المحروس بالعنكبوت، وعلى وهنها حمت - بعد الله تعالى - المؤتمر الخامس من أعين المتربصين الكائدين الحاقدين.

عقد المؤتمر

لم يُدْعَ أحد إلى مؤتمر الحزب من الأصدقاء، ولم تحرص قيادة الحزب أن يكون مشهوداً من الإعلام؛ وذلك لأن المؤتمر كان سراً في المكان، وسراً في الزمان، وسراً في الإعلام.

ضمن فعاليات المؤتمر جرى اختيار أعضاء مجلس الشورى وعددهم ٥١ عضواً منهم ١٥٪ للطلاب و١٥٪ للمرأة

فاستُبعد كل من يتعارض مع سرية المكان والزمان والكلام. أتى - سرا - إليه المؤتمر المنتخبون من قواعدهم الفرعية من كل قارات الدنيا، حملهم إلى المؤتمر الجو والبحر والبر، وقد وصل عددهم ما يقارب المائتين عضواً، ضموا الشباب والطلاب والشيوخ، وكان للمرأة حضور فاعل من حيث الواقع ومن حيث القانون الذي منحها ١٥٪.

تنوع الحضور

النظرة إلى أعضاء المؤتمر تعطي درساً أنهم من كل قوميات إريتريا، ففيهم من يتحدث «التجربية»، و«التجري»، و«البليين»، و«الساهاو»، و«الباريا»، و«الكوناما»، و«العفر»، وكان لسان المؤتمر اللغة العربية التي لم تكن مضطرة للترجمة إلى الأخريات الحاضرات على الرغم من تأكيد المؤتمر على ثنائية اللغة في إريتريا، وذلك لأن الحاضرين يعرفون اللغة العربية، فليسوا بحاجة إلى إضاعة وقت هم بحاجة إليه في مهام أخرى.

بين المؤتمرين من أتى من العالم العربي ومن الدول الأوروبية وأستراليا والقارة الأفريقية وأمريكا، أتوا إلى المؤتمر وهم متباينون ألواناً ولباساً وعادات ولغات وهيئات، وكان للعساكر المجاهدين حضور

مثل حضور المرشحين المدنيين. **اختلاف الأفكار:** لم يكن المؤتمرين قالباً واحداً من حيث الفكر ولا من حيث الخلفيات التي أتوا منها، والتجارب التي يتمتع بها كل عضو في مقر إقامته من وطن الهجرة، ولهذا كان المؤتمر ميداناً لاستعراض كل الآراء وطرح كل الخيارات ومناقشة كل الأولويات في الأهداف والوسائل، وكان من المكاسب الكبيرة للحزب تنوع هذه الأفكار والتجارب في عضويته؛ الأمر الذي انعكس إيجاباً في أوراقه ووثائقه وسلوك أعضائه.

فعاليات المؤتمر

خلف الجدران الصماء، جرت فعاليات المؤتمر العام الخامس، وكان المطلوب من المؤتمرين مذاكرة كل شيء، وكان متاحاً لكل عضو أن يقبل كل شيء أو يرفض كل شيء، وأن يجادل في كل شيء دون المساس بالثوابت من قيم ووطن وحقوق التي يراها ويعمل لنصرتها جميعهم.

بالانتخاب الحر تم اختيار سكرتارية المؤتمر، وقد تولت إدارة فعالياته بعد أن استلمت الراية من اللجنة التحضيرية التي كانت بقيادة الأستاذ علي محمد محمود. تواصلت فعاليات المؤتمر خلال ثلاثة أيام دون تفريق بين ساعات الليل ولا ساعات

انتخاب الشيخ خليل لرئاسة مجلس الشورى واختيار الشيخ صالح محمد عثمان أميناً عاماً للحزب

**على الحزب أن يسلك
درباً تقلل من المركزية
وفتح أفق أرحب
للمشاركة والإبداع**

**هذا المؤتمر شهد تنوعاً
في حضوره حيث ضم قوميات
عدة بجانب العنصر النسائي
 وتمثيل فاعل للشباب**

أعضاء مجلس الشورى، وبهذا فاز بالأغلبية الشيخ أبو مصعب خليل محمد عامر رئيساً لمجلس الشورى، والشيخ صالح محمد عثمان أبو سمية أميناً عاماً للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد دورة واحدة فقط.

في الجلسة، بادر الشيخ أبو مصعب على بيعة الشيخ أبي سمية، الأمين العام الجديد، ثم تتابع المؤتمر مباحثين على السمع والطاعة في المعروف وفي العسر واليسر والمنشط والمكره، وأن يُقَوِّمَ إذا انحرف عن مبادئ الحزب عبر آليات التقويم المنصوص عليها في أوراق الحزب، وقد كسا لحظات البيعة جلال السكينة، وقد خاطب المؤتمر بعد البيعة في كلمة قصيرة اللفظ بليغة الدلالة، تعهد فيها على مواصلة المسيرة وفاء لدماء الشهداء وسعياً في تحقيق أهداف الحزب بتزليل ما نصت عليه أوراق المؤتمر على الميدان العملي.

وبهذا فتح الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية صفحة جديدة لعمله السياسي، كانت قدوة حسنة في تجاوز الأزمة بنجاح، كما ينتظر منها أن تنطلق بصورة أقوى مما كانت عليه خلال السنوات العشر الماضية، وأن تسلك بأعمال الحزب دروباً مختلفة، تقلل من المركزية لتتيح فرصاً جديدة لكل فروع الحزب في المشاركة والإبداع والمبادرات الإيجابية. ■

الأعضاء، ويستدعي النقاش إلى درجة تكاد أحياناً أن تحظى فقرة صغيرة بزم من أوسع من جملة الورقة المطروحة، وكان لبعض المناقشين - أحياناً - حدة وانفعال يخرج عن الجو الهامس، وقد قال أحدهم رداً على الإدارة: «دعوني أتحدث بصوت عال حتى لو تسمع الجدران والعربان والأمريكان»؛ الأمر الذي بعث الضحك على الحضور، وقد منح فرصة إضافية كافية حتى سكن انفعاله.

إجازة الأوراق

بعد قراءة تقرير الأداء وتقييمه وإجازته بالإجماع، ناقش المؤتمر خلال الأيام الثلاثة ثلاث أوراق أساسية تم إعدادها من قبل اللجنة التحضيرية بعد الاستشارات العديدة لعضوية الحزب، من خلال المؤتمرات الفرعية، وهي:

- ١- ورقة النظام الأساسي (الدستور).
- ٢- ورقة البرنامج السياسي.
- ٣- ورقة الخطة الإستراتيجية (الرؤية المستقبلية).

وقد حظيت هذه الأوراق بالكثير من النقاش تم بموجبه إجراء تعديلات مهمة وتنقيحات ضرورية من حيث المضمون ومن حيث الشكل، وأخيراً تمت إجازتها بالإجماع.

اختيار القيادة

ضمن فعاليات المؤتمر جرى اختيار أعضاء مجلس الشورى وعددهم ٥١ عضواً منهم ١٥٪ للطلاب و ١٥٪ للمرأة.

وفي جلسة لاحقة من جلسات المؤتمر، تم اختيار الأمين العام بالانتخاب المباشر من بين



أبو مصعب خليل محمد



صالح محمد عثمان

د مؤتمره الخامس

النهار، إلا ما كان مخصصاً من وقت محدود جداً للراحة والنوم، لا يخرج أحد من موقع المؤتمر ولا يدخل أحد إليه من دونهم، وحتى أجهزة الاتصال الشخصية كانت رهن الاعتقال.

ومن بعيد ترى أفراداً آخرين لا شأن لهم بما يجري من نقاش، لكنهم يعملون لصالح المؤتمر من تأمين، والخدمات الشاملة، وكانت إشارتهم محل تقدير من الجميع، يأملون أحياناً بالصمت وأحياناً بالهدوء، ويمنعون من التجمهر خارج موقع المؤتمر، وهم من المهارة بمكان، يعرفون الصديق والعدو والأمن والخطر، ولهذا كانوا مؤتمنين - بعد الله تعالى - على سلامة فعاليات المؤتمر، وكانت تستجيب لإشارتهم الهامسة كثير من الأصوات الصاخبة التي تستدعيها جلسات النقاش في النقاط المثيرة.

على الرغم من الحرص الشديد على التسامح والتغافر الذي التزم به المؤتمر تجاه الآراء المتباينة، فقد كانت هناك أصوات عالية ترغب أن ينتصر رأيها، ويقتنع الآخرون بتبريرها، ومن هنا كان وجيهاً أن تتعالى الأصوات، وأن تشتد النقاشات، وأن يقلب المؤتمر الآراء والآراء المعارضة لها في جو عاصف صوتاً واحدة؛ وذلك لأن المسائل الاجتهادية لا يملك أحد فيها أحقية الحسم إلا من خلال التبرير المنطقي والحجة القوية، ولأن المؤتمر يتيح المجال لتغيير أي شيء دون الثوابت.. كان اسم الحزب وشعاره وأهدافه قبل التمكين وبعد التمكين، ووسائل التغيير، وموقفه من قوى المعارضة، وتقييم التجربة في هذا المجال، وتوصيف النظام.. كل ذلك كان مما دار فيه النقاش المثير وتباينت حوله الآراء.

وما من ورقة من أوراق المؤتمر إلا وفيها ما يثير الخلاف بين



..والسماح للمحاميات المحجبات بالترافع أمام المحاكم التركية

أوقفت المحكمة الإدارية العليا التركية، العمل بمادة في القوانين المهنية لاتحاد نقابات المحامين التركي، تفرض على المحاميات المحجبات، القيام بالمرافعة كاشفات الرأس. وألغت الدائرة القضائية الثامنة في المحكمة الإدارية العليا، بأغلبية الأصوات، عبارة «حاسري الرأس» في المادة رقم (٢٠) من القانون. وقد عللت الدائرة القضائية قرارها، بأن المحاماة مهنة حرة، وأن المحامين لا يدخلون في إطار تعريف موظفي القطاع العام، وبالتالي فإن تطبيق القواعد، التي يخضع لها موظفو القطاع العام، على المحامين لا يتوافق مع وصف وضرورات مهنتهم.

واتخذ القرار بعدما قدمت محامية شكوى تؤكد فيها أنها ضحية للتمييز الديني، وتطالب الناشطات الإسلاميات منذ سنوات بالسماح للمحاميات بارتداء الحجاب في المحاكمات.

وكانت المحامية قد رفعت الدعوى إلى المحكمة الإدارية العليا، إثر رفض اتحاد نقابات المحامين تجديد بطاقتها المهنية، بداعي أن صورتها تظهرها مغطاة الرأس، وادعى رئيس نقابة المحامين في أنقرة أن أي محامية لا تستطيع أداء مهمتها في الدفاع عن متهم، وهي تكشف انتماءها الديني في بلد علماني! ■

تركيا: ازدهار السياحة الحلال في منتجعات سياحية



ولكن ستجد في كل غرفة مصحفاً وبوصلة لتحديد اتجاه القبلة، والمطاعم تستوعب ١٥٠٠ زائر، وتقدم اللحم الحلال وعصائر الفاكهة عوضاً عن الكحوليات.

ويوجد على الساحل الجنوبي التركي أكثر من ١٠ فنادق تتخصص في السياحة الحلال، وهي تلاقى إقبالاً متزايداً كل عام. ■

كان المسلمون يمتنعون في الماضي عن الذهاب إلى المنتجعات السياحية، ولكن الوضع قد تغير الآن مع تزايد أعداد الفنادق التي ترحب باستقبال هذا النوع من الضيوف، وتقدم ما يسمى بـ«السياحة الحلال»، التي تراعي التعاليم والقيم الإسلامية.

وقال موقع «الألوكة» في تقرير له عن السياحة الحلال في تركيا: «لوهلة الأولى لو وقع بصرك على فندق «لحة من الفردوس» الذي يقع على ساحل اللبسيه بجنوب تركيا، ستعتقد أنه منتجع سياحي عادي، في وسطه ٩ حمامات سباحة كبيرة تنعكس المياه فيما حولها، والأطفال يلعبون».

لكن فندق «لحة من الفردوس» يختلف كثيراً عن باقي المنتجعات؛ حيث إنه يقدم «سياحة حلال»؛ فيفضل النزلاء تبعاً للنوع، رجال ونساء، في كافة الخدمات، وفي الغرف لن تجد المشروبات الكحولية،

جائزة لقبطية في مسابقة «الأوقاف» المصرية

كرم الرئيس المصري «محمد مرسي»، الفائزين في مسابقة نظمها وزارة الأوقاف لهذا العام في فرعي الحديث والبحوث العلمية، من بينهم فتاة قبطية، وذلك لأول مرة.

فقد فازت الفتاة القبطية سلفانا نصيف (١٩ عاماً)، الطالبة بكلية طب الأسنان، في فرع البحوث ببحث عنوانه: «ثورة ٢٥ يناير مالها وما عليها».

وأعربت سلفانا عن فرحتها بفوزها في المسابقة، مشيرة إلى أنها بذلت كل الجهد في بحثها؛ ليكون أفضل الأبحاث التي تليق بمثل هذه المناسبة، من منطلق إيمانها أن الإسلام والمسيحية أديان سماوية، ويجب على كل شخص أن يقرأ الكتب السماوية التي تحث جميعها على الفضائل والتسامح. ■

وقعت الحكومة الفلسطينية وجبهة تحرير «مورو» الإسلامية، على مرجعية هيئة التحكيم للطرف الثالث، وهو فريق الرصد الذي سيكون هيئة تستعرض وتقيم وتراقب تنفيذ الاتفاق الإطاري ومرفقاته بشأن أقلية «مورو» المسلمة بجنوبي الفلبين.

ومن المتوقع أن يحدد الطرفان أعضاء فريق الرصد المعني في غضون شهر واحد، وفقاً لبيان مشترك صدر في ختام الجولة الـ٣٥ من المحادثات الاستكشافية الرسمية بين فريقَي التفاوض من الحكومة والجبهة.

واحتضنت العاصمة الماليزية كوالالمبور تلك المحادثات التي جرت ما بين ٢١ إلى ٢٥ يناير. وأضاف البيان: «اتفق الطرفان على تمديد مدة خدمات فريق الرصد الدولي فريق العمل المشترك إلى عام آخر».

وأعرب كلا الجانبين عن قناعتهم بالتقدم المستمر للمناقشات حول مرفقات الاتفاق الإطاري. وذكر البيان، أن الطرفين اتفقا على الاجتماع مرة أخرى في فبراير، وعبرا عن ثقتهم باكتمال المرفقات والتوقيع عليها في أقرب وقت ممكن. ■

«مورو» والحكومة الفلبينية توقعان اتفاق مرجعية هيئة التحكيم





هامش الأخبار

● اعتقلت الشرطة الفرنسية امرأة في العقد الخامس من عمرها أثناء تسوقها في متجر المدينة، وذلك بعد أن قام الزبائن بإخبار أمن المحل بوجود امرأة منقبة! فاستدعى أمن المحل الشرطة، وتم اقتياد المرأة إلى قسم الشرطة وتغريمها ١٥٠ يورو لارتدائها النقاب في الأماكن العامة.

● أقامت «جمعية علماء سري لانكا» ملتقى لمعلمي القرآن الكريم في «جامع محي الدين» بمدينة أوتاماواي، لتعريفهم بالبرنامج الذي تنظمه الجمعية لتعليم القرآن الكريم بطريقة ميسرة لغير الناطقين بالعربية، وانعقد الملتقى برئاسة رئيس الجمعية لمنطقة كاكودا، الشيخ محمد مصطفى، وحاضر فيه علماء بارزون، وشارك فيه عدد من معلمي القرآن الكريم، ومديري مدارس تعليم القرآن الكريم.

● زار رئيس المؤتمر الوطني العام في ليبيا محمد المقرئ، مصر، حيث التقى النائب العام المصري بحضور النائب العام في ليبيا لبحث إجراءات تسلم المطلوبين من نظام العقيد «القذافي» الموجودين في مصر. وقال مصدر ليبي: إن الجانب المصري أبدى تجاوباً كبيراً فيما يتعلق بتسهيل تسليم هؤلاء المطلوبين بما يتماشى مع القانون والإجراءات الدولية وحقوق الإنسان، ومن أهم الأسماء التي يتوقع أنها مطلوبة في ليبيا، الخويلدي الحميدي، وأحمد قذافي الدم.

● أكدت المسؤولية عن العائلات الفلسطينية في مخيم الشوشة بولاية مدنين التونسية، أن اللاجئين هناك يشكون من تردّي الظروف المعيشية، وغياب التدفئة خاصة مع شدة برودة الطقس، مؤكدة رفض اللاجئين الفلسطينيين فكرة الاندماج في تونس، واتهمت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالتأمر ضد اللاجئين. ■



ألمانيا: المسلمون يطالبون بقانون يسمح بالدفن طبقاً للشريعة

وهناك خلاف حول نوعية الكفن الذي يطالب به المسلمون لدفن موتاهم فيه، وذلك الذي تطالب به البلديات؛ حيث لكل بلدية حق تقرير إن كانت ستسمح بطلبات المسلمين في هذا الأمر، ويحتجون بأن سبب الرفض هو الدواعي الصحية وحماية البيئة. وصرح علي كوركماز رئيس المركز التركي الإسلامي في المقاطعة، أن طلب الدفن طبقاً للشريعة في تزايد مستمر، ويرجع السبب في ذلك إلى فقد الجيل الجديد من الشباب التركي اتصاله بوطنهم الأم تركيا. ■

طالب المسلمون في منطقة فالديك - فرانكنبيرج بمقاطعة هيسن الألمانية أن يتمكنوا من دفن موتاهم طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. وذكرت تقارير إعلامية، أن حالة النقاش في هذا الأمر مستمرة في برلمان الولاية؛ حيث يبحث النواب عن صيغة ملائمة لمشروع قانون يتيح تخفيف القيود المفروضة على طريقة الدفن، التي تلزم المواطنين بوضع ذويهم في ثوابيت، وليس تحت التراب مباشرة، كما تنص أحكام الشريعة.

..وجماعات عنصرية تعترض على بناء مسجد بميونخ

أخطأت بربطها إنشاء المساجد الجديدة برغبة الشعب، وفي حالة ما إذا كانت هذه الحملة قد تمت بنجاح كان يمكن أن ينتج عن هذا نتائج سيئة». وأعلن رئيس المجلس أنه في حالة جاءت نتيجة الاستفتاء ضد بناء المساجد، ستكون نتائجها سلبية بالنسبة لمسلمي المدينة؛ لأن القرارات الناتجة عن الاستفتاءات لا يمكن الطعن عليها أمام المحاكم. ■



بدأت مجموعة من الشباب الألماني العنصري، في مدينة ميونيخ حملة توقيعات من أجل منع بناء مسجد بالمدينة. وتطالب مجموعة «حرية» العنصرية بعمل استفتاء بخصوص إنشاء المساجد في ميونيخ، وتهدف حملة التوقيع هذه للحصول على ٣٤ ألف توقيع، وقد حصلوا حتى الآن على ١٥ ألف توقيع. وصرح «نوخ جيفران» رئيس مجلس الأجناب في ميونيخ: «إن مجموعة «حرية»

مسجد بريطاني يفرض غرامة على رنة الجوال!

قدرها ٥ جنيهات إسترلينية على كل مصل يرن جواله. وكتب القيمون على المسجد على اللافتة إن «الغرامة التي سيتم الحصول عليها ستعتبر تبرعاً لصالح المسجد، وإن كل مصل لا يدفع الغرامة فإنه سيحاسب يوم القيامة». ■

فرض مسجد في أحد أحياء مدينة لندن غرامة مالية على كل مصل يرن جواله أثناء أدائه الصلاة. وتداول ناشطون على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» صورة لللافتة علقت على أحد جدران المسجد تفرض غرامة مالية



«إسرائيل» تسعى لإجهاض اتفاق التعاون بين الخرطوم وجوبا

اتهم حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان الكيان الصهيوني بالسعي لإجهاض اتفاقيات التعاون المشترك بين دولتي السودان وجنوب السودان، وذلك بإبرام اتفاقية بين جوبا و«تل أبيب» لشراء بترول الجنوب.

وشن عضو المكتب القيادي لحزب المؤتمر الوطني الدكتور قطبي المهدي في تصريحات صحفية، هجوماً عنيفاً على الكيان الصهيوني، وقال: «إسرائيل» أرادت من خلال هذه الاتفاقية أن تدعم موقف المتشددين في حكومة الحركة الشعبية لإقناع الجنوبيين بأنه حتى لو لم يتم التوقيع على أي اتفاق مع الخرطوم؛ فلن يتوقف ضخ النفط.

في سياق متصل، هاجم قطبي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على خلفية دعمهما للحركات المتمردة بالبلاد، بحسب قوله، وأكد أن واشنطن تحرص على أن تكون هناك معارضة مسلحة قوية بالبلاد لزعزعة الاستقرار والعمل على استنزاف مواردها حتى لا تصبح دولة قوية في المنطقة. ■

سياسي إريتري: «الربيع العربي» وصل أسمرا ونظام «أفورقي» بدأ يتلاشى

ألا يتهور في اتخاذ إجراءات غير محسوبة ضد هؤلاء الذين عمدوا إلى معالجة الأوضاع السيئة، كما ندعو المنظمات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان أن تتدخل للإفراج عن الضباط الإريتريين الذين يعملون لصالح مستقبل إريتريا الحرة والديمقراطية.

وأكد لباب، أن الحراك السياسي الذي تصاعد في الآونة الأخيرة يعكس طبيعة الاحتقان السياسي،

ويؤشر لبداية ربيع سياسي في إريتريا. وقال: إن الجيش منقسم بين مؤيد لـ«أسياس» ولاستمرار الدكتاتورية، وبين مناصر للحريات والمصالحة الوطنية، وهذا الصراع أخذ في التنامي والتصاعد ومن الصعب تطويقه بحلول ترقيعية. ■



أسياس أفورقي

أكد القيادي في جبهة التحرير الإريترية، محمد علي لباب، أن سيطرة عدد من القيادات العسكرية مؤخراً على مبنى الإذاعة والتلفزيون الإريتري «مثل خطوة متقدمة في عمل المعارضة الإريترية المناهية بالإصلاح والتغيير السياسي».

ورأى لباب: «ما جرى في أسمرا من سيطرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون أكبر التحديات التي تواجه نظام

الرئيس الإريتري «أسياس أفورقي»، وهي خطوة كان لا بد منها لأن الوضع السياسي والاقتصادي والأمني متدهور بشكل كبير، ونحن اليوم نتمنى أن يقوم الجيش بدوره في تصحيح الأوضاع». وزاد بالقول: «نقول لـ«أسياس أفورقي»

سريلانكا: مفاوضات بشأن الحملات البوذية ضد المسلمين

صرح نائب وزير تنمية مهارات الأطفال وشؤون المرأة في سريلانكا بأن بعض شخصيات سياسية مسلمة التقت رئيس الجمهورية «ماهيندا راجابكشا» لأجل مفاوضات بشأن الحملات البوذية ضد المجتمع الإسلامي في سريلانكا، وشارك في اللقاء عدد من الوزراء والشخصيات السياسية ورموز إسلامية.

وقد تمت مناقشة الحملات التي أثارها حركة «بوديلاسينا» البوذية المتشددة، ضد مصالح المسلمين وتجاراتهم، وأحكام الشريعة، وقضية الحلال، خلال الشهور الماضية.

وتعهد رئيس الجمهورية باتخاذ إجراءات تمنع تلك الحملات؛ حيث أمر الشرطة بالتحقيق في الاتهامات الموجهة إلى هذه الجماعة، وتشكيل لجنة برلمانية للقيام بدراسة القضية والتحقيق فيها، ومنع تكرار مثل هذا التحريض مستقبلاً، كما دعا المسلمين لعقد مفاوضات مع تلك الحركة البوذية. ■

صربيا تزيل نصب الشهداء الألبان في بريشيفا

نددت المشيخة الإسلامية الكوسوفية بالأحداث التي وقعت في وادي بريشيفا الواقع جنوب صربيا؛ عندما قامت القوات الصربية بإزالة نصب تذكاري للشهداء الألبان الذين سقطوا في الحرب الأخيرة ٢٠٠١م ضد القوات الصربية، وكان النصب التذكاري في وسط مدينة «بريشيفا» ذات الأغلبية الألبانية.

وورد في بيان رئاسة المشيخة أن إزالة نصب الشهداء في بريشيفا «يُعتبر عملاً غير عادل، ويتعارض مع القيم الحضارية الغربية، ويمثل إهانة لحقوق الشعب الألباني في تذكر شهدائهم».

وزاد البيان بالقول: «لا ينبغي التسابق في الشر، ولا يجوز أن نتعلم من الأنظمة القمعية، لا يجوز الإضرار بالأموال، لأن ذلك يوصلنا إلى الكراهية والعداوة والعنف، إن الاعتداء على المقابر لأي جهة عمل مكروه عند الله، إننا ندعو المواطنين عموماً والمسلمين بوجه خاص إلى التعامل مع المقابر وفقاً للتعاليم الدينية، والتقاليد النبيلة لشعبنا، والتي تستند إلى احترام الآخر، والتعايش والتفاهم». ■





هامش الأخبار

● وقعت الحكومة السودانية وحركة «العدل والمساواة» المعارضة، في قطر على اتفاق إطاري للسلام، اعتمد فيه الطرفان جدول التفاوض الذي وقع بينهما في عام ٢٠١٠م، واتفاق وقف العدائيات الموقع في عام ٢٠١٢م، كمرجعيات للتفاوض، ونقل المركز السوداني للخدمات الصحفية، وهو مركز حكومي، عن المستشار السياسي للعدل والمساواة، نهار عثمان قوله: إن عملية التفاوض حول الملفات المقترحة ستبدأ حسب الترتيب الزمني الذي تحدده الوساطة.

● تعرّضت مواطنة نسائية مسلمة من أصل تركي، لاعتداء لفظي وجسدي من قبل بعض الشباب العنصريين في مدينة إنسبروك غربي البلاد بسبب الحجاب الذي كانت ترتديه، وقالت «مروة»، التي تعمل بأحد مراكز التسوق: إنها كانت تجلس في أحد المطاعم، وشاهدها ثلاثة شبان، فبدؤوا يتمتمون بشتائم متعلقة بحجابها، فبادرت بسؤالهم عما إذا كانت قد تسببت في إيذاء أحدهم. فقام أحدهم، وبقص في وجهها، ثم اعتدوا عليها بالضرب وأوقعوها أرضاً على الرغم من أنها حامل، وأكدت أنها استنجدت بالناس الذين ملؤوا المطعم غير أنها لم تجد أحداً يساعدها، فقامت بإبلاغ الشرطة، وأصدرت رئاسة بلدية إنسبروك بياناً أدانت فيه الحادث.

● وقعت ماليزيا ومصر على اتفاقية التعاون الاقتصادي الشامل بهدف خلق إطار يرمي إلى تعزيز التعاون في القطاعات الاقتصادية والتقنية، وزيادة تدفق الاستثمارات إلى البلدين. تشمل الاتفاقية التجارة والاستثمار والبناء والتصنيع، والخدمات المالية، والتعليم، والصناعة الصغيرة والمتوسطة الحجم، وصناعة الحلال، والتجارة بالجملة والتجزئة، وتكنولوجيا الاتصالات ونقل المعلومات، والبث والوسائط المتعددة، والزراعة والأغذية الزراعية، والطاقة وموارد المعادن، ومبادرات تيسير الإجراءات الجمركية والحواجز التجارية. ■



رابطة العلماء السوريين تتأشد المسلمين مديد الاعون للطلاب السوريين في الداخل والخارج

الداخل للحاجة الماسة إليهم؛ معلمين ومربين وقضاة.
ترسل المساعدات إلى حساب
الرابطة: مملكة السويد إستوكهولم.
- اسم الرابطة صاحبة الحساب
syriskalrdasf?rbund
- اسم البنك: skandinaviska
enskilda banken
- رقم الحساب:
kontonummer: 5231- 10 197 67
- عنوان البنك:
Stockholm-sweden
Iban:SE71 5000 0000 0523 1101 9767

ناشدة رابطة العلماء السوريين المحسنين في أنحاء العالم الإسلامي مد يد الاعون للرابطة لدعم رعايتها للشباب السوري المشرّد في مخيمات اللاجئين في تركيا والأردن ولبنان، وكذلك للشباب السوري في الداخل؛ رعاية تربوية وتعليمية.. حيث تكاد تنفرد بأداء هذا الواجب التربوي والتعليمي والإنساني، الذي غفل عنه كثير من الجمعيات وكثير من المحسنين الذين اهتموا بدعم الجانب الإغاثي والعسكري رغم أهميته، وأغفلوا الجانب التربوي المهم والخطير. وقامت الرابطة بتأسيس بعض المدارس ومساعدة الطلاب في القبول بلبنان، وفرغت بعض العلماء والمربين بين المجاهدين في

حقوقيون يحذرون إيران من إعدام نشطاء عرب

احتجازهم. وقالت «آن هاريسون»، من العفو الدولية: إن ما تردد من أنباء عن نقل هؤلاء الرجال إلى مكان غير معروف يبعث على بالغ القلق، ونحن نخشى أن تكون السلطات عازمة على إعدامهم قريباً. وقد تم اعتقال الخمسة في منازلهم أوائل عام ٢٠١١م، قبل الذكرى السنوية السادسة للاحتجاجات الواسعة النطاق التي قام بها العرب في أبريل عام ٢٠٠٥م. ومؤخراً، حثت ٣٠ منظمة ونشطاء لحقوق الإنسان، وجماعات نشطاء عرب الأحواز، إيران على وقف تنفيذ أحكام الإعدام في الرجال الخمسة. ■

حثت جماعتان حقوقيتان السلطات القضائية في إيران، على إلغاء أحكام الإعدام في حق خمسة من أفراد الأقلية العربية المضطهدة في إيران، والامتناع عن إعدامهم، بعد تعرضهم للتعذيب والإجراءات القانونية غير المنصفة. وقالت منظمة العفو الدولية، ومنظمة «هيومان رايتس ووتش»: إن الخمسة حكم عليهم بالإعدام العام الماضي بدعوى «الإرهاب»، بسبب صلاتهم بمعهد ثقافي محظور يدعو للنهوض بتراثهم العربي. وتم تأكيد أحكام الإعدام مؤخراً، ونقل المتهمون من سجن قارون في الأحواز عاصمة إقليم خوزستان، ولا تعرف أسرهم أماكن

الدنمارك: شركة «ليجو» للألعاب تصور المساجد قصوراً للأشرار!

اتهمت الجمعية الثقافية التركية في النمسا، شركة «ليجو» لألعاب الفيديو بالعنصرية؛ لأنها جسّمت في لعبتها حرب النجوم مسجد «آيا صوفيا» الموجود في إسطنبول كقصّر للشخصية الشريرة الرئيسة في لعبة «حرب النجوم» المعروفة باسم «جوبا ذا هوت». واتهمت الجمعية الثقافية شركة «ليجو»، بأنها تُظهر الآسيويين والشرقيين في ألعابها كشخصيات إجرامية مُحدثّة للشغب، وقالت: إن أبراج المراقبة في اللعبة تشبه مئذنة المسجد، ووصفت ذلك بأنه «أمر يسيء للمسلمين»، وطالبت باعتذار رسمي. وردت «ليجو» في بيان لها بأن الشخصيات في اللعبة مأخوذة من شخصيات فيلم حرب النجوم الأمريكي. ■



الهند: محكمة تنظر قضية منع الضباط المسلمين من إعفاء لحاهم

أمريكا: ٧٠٠ ألف دولار غرامة تقديم وجبة غير حلال

أعلن فرع شركة «ماكدونالد» للوجبات السريعة، بمدينة ديربورن بولاية ميتشيجان، وشركة «جاينلي» للإدارة، استعدادهما لدفع مبلغ ٧٠٠ ألف دولار لتسوية القضية التي رفعها المواطن الأمريكي المسلم «أحمد أحمد» ضد فرع «ماكدونالد»، بعد إعلانه عن توفير أطعمة مكونة من اللحوم الحلال، وأنه يتم إعدادها طبقاً لتعاليم الإسلام، ثم تبين بعد ذلك أنه إعلان كاذب، وأشارت حيثيات القضية إلى أن أحمد قام بشراء إحدى الوجبات من «ماكدونالد» في سبتمبر ٢٠١١م بناءً على أنه منتج حلال، ثم تبين أنها تحتوي على مكونات لا تتوافق مع الطعام الحلال وشروط التذكية، ويُعتبر فرع ديربورن، محل تجمع لنحو ١٥٠ ألف مسلم من المهاجرين والعرب وغيرهم، في الولاية، بسبب ما يقدمه من أطعمة حلال. ■



منع الطلاب المسلمين من إعفاء اللحى، مشيرة إلى أنه لا يوجد سبب يدفع لمنع الطلاب من ذلك، وطالبت مدرسة نيرمالا العليا بالتراجع عن ذلك القرار، وإعادة تسجيل الطلاب المفضولين لهذا السبب. ■

تنظر المحكمة العليا بولاية مهاراشترا الهندية، القضية التي رفعها ضابط الشرطة المسلم، زهير الدين شمس الدين بيداد، لقيام الحكومة المحلية ومركز الشرطة بمنعه من إعفاء لحيته، وهو ما اعتبر خرقاً وانتهاكاً لحق ممارسة الشعائر والتعاليم الدينية. وقد طالبت المحكمة العليا الجهات الحكومية ببيان أسباب منعه من ممارسة حقه، وإذا ما كان إعفاء اللحى مخالفاً، وخاصة مع استمرار القضية منذ عام ٢٠٠٨م، بعد رفض محكمة بومباي العليا، نظر الموضوع أو التدخل فيه؛ مما دفعه للجوء للمحكمة العليا، مُطالباً بضمان ممارسة تعاليم دينه التي تحميها المادتان ٢٥ و٢٦ من الدستور. وكانت المحكمة العليا الهندية، قد قضت منذ عامين أنه ليس من حق إحدى مدارس ولاية مديا براديش،

جماعة تعاون المسلمين بنيجيريا تستنكر تدخل الجيش النيجيري في مالي

احتجت جماعة تعاون المسلمين بنيجيريا على إرسال قوات نيجيرية لدعم فرنسا في احتلال مالي. وقالت الجماعة في بيان لها بتوقيع رئيسها الداعية داود عمران ملاسا أبو سيف الله: نرفض بشدة مشاركة قوات الجيش النيجيري في احتلال مالي، ودعم فرنسا في عدوانها وإرهابها الجديد، وندعو البرلمان النيجيري إلى منع الرئيس «جودلوو جوناثان» من إرسال جيشنا لدعم الاحتلال الفرنسي في مالي.

ونددوا بالدول العربية والإسلامية إلى رفض الاحتلال الفرنسي لمالي وإتاحة الفرصة للحل السلمي في البلاد. ■

قال مصدر عسكري فرنسي: إن فرنسا أمرت قوات خاصة بحماية مواقع تعدين اليورانيوم التي تديرها شركة «أريفا» الفرنسية الحكومية في النيجر مع تزايد التهديد بهجمات على مصالح فرنسا بعد تدخلها ضد المتمردين بمالي. وتعمل «أريفا» في تعدين اليورانيوم بالنيجر منذ أكثر من خمسين سنة، وتزود قطاع الطاقة النووية الفرنسي بجزء كبير من المواد الخام، وينتج القطاع ٧٥٪ من الكهرباء بفرنسا.

وشنت باريس هجمات جوية، وأرسلت مئات الجنود إلى مالي المجاورة للنيجر للتصدي لمقاتلين قالت: إنهم يمكن أن يحولوا الدولة الواقعة في غرب أفريقيا إلى قاعدة لشن هجمات دولية.

وهدد المقاتلون بضرب أهداف فرنسية في منطقة الساحل رداً على التدخل الفرنسي، وبعد أيام من الهجوم الفرنسي افتحم مسلحون محطة للغاز في صحراء الجزائر واحتجزوا رهائن.

وأكد المصدر العسكري تقريراً بمجلة «لوبوان» الفرنسية، يفيد بأنه سيتم إرسال قوات خاصة وعتاد إلى مواقع إنتاج اليورانيوم التابعة لشركة «أريفا» دون ذكر تفاصيل. ■

قوات فرنسية خاصة تسيطر على مناجم اليورانيوم بالنيجر





معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

طفولة الأمة.. إلى أين؟ وإلى متى؟

والإصلاحيين، وما تقوم هذه الأدوات إلا بجهد المثقفين وفكر العلماء والمتخصصين، ولماذا لا يكون هناك بعض التضحيات من الامتناع مثلاً ولا نقول الإضراب عن بعض الأبواق والقنوت التي لا تخدم الأمة ولا تصب في مصلحتها وحمل رسالتها؟

ما قيد الفكر منا جور طاغية
أو أوهن العزم بطش المستبدينا
غرامنا الحق لم نقبل به بدلاً
إن غيرت غير الدنيا المحبينا

في الخوف والأمن ما زأغت مواقفنا
والعسر واليسر قد كنا ميامينا
وأقول بعد ذلك: لا بد لنا من إيمان أكرر
إيمان بالله، إيمان بالرسالة، إيمان بالعدالة، فهذا هو العاصم، وهذا هو الصدق وملأك الصادقين؛ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات).

وأقولها صريحة داوية: إذا أراد المسلمون أن يكونوا أمة مجد كما كانوا، وعز كما عرفوا، لا بد أن يولد المسلم ولادة جديدة من عقيدته، لا من رحم أمه، وينبعث من معرفته بالله وحرارة إيمانه بربه، وتصديقه بوعده ووعيده، عملاقاً شامخاً، يرتفع بصره ويعلو بأمله ويسمو بواقعه فوق هذه الدنيا، وفوق عبديتها الذين يظنون أنهم قادرون على محو الإسلام والمسلمين، وصدق الله العظيم: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف)، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

هذا ولا بد أن يعلم المؤمن أن هناك بونا كبيراً بين النجاح والفشل، فالناجح يفكر على أنه ناجح، ويتصرف ويشعر كالتناجحين، ويحلم أحلاماً كبيرة كالتناجحين، ويؤمن بنجاحه، ويقدرته على مواجهة كل المعوقات وتذليلها في سبيل الوصول لأهدافه، فيجب أن نعلم أن النجاح ما هو إلا حالة ذهنية للفرد، فإذا فكر الإنسان على أنه ناجح ينجذب إليه كل شيء من أشخاص وأحداث وفرص لتحقيق ما يفكر فيه وما يتوقعه لنفسه وحياته، «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»، صدق رسول الله ﷺ، نسأل الله تعالى العون والسلامة.. آمين. ■

الرعب وعدم الاستقرار، وتصبح نهياً للاستعمار والاستغلال، لعدو بعيد يتجهها أو قريب يملك أمرها ويسوقها بالعصا الغليظة ومقامع الحديد. وإلا فأين أجهزة الأمة المختلفة؟ وأين عملها إن كانت هناك أجهزة؟ وأين نتائج تلك الأعمال؟ وما الأسباب التي تعوقها؟

أين السياسة والمؤسسات السياسية؟ أين الأحزاب السياسية؟ أين أصحاب الفكر والنخبة؟ لماذا لم تحل مشكلاتنا سياسياً؟ لماذا لا تعتبر هذه المؤسسات وساستها أن مشكلات الأمة مهما كانت عويصة تحدد يجب الانتصار عليه؛ لأن استقرار الأمة واقتصادها ومستقبلها وهويتها وانطلاقها مرهون به؟ لماذا تكون السياسة عند بعضنا نوعاً من التبعية ورعاية مصالح الخصوم ومسيرة الشهوات؟ ولا نكون مبالغين إذا قلنا: إن السياسة في الأمة قد جذرت العديد من المشكلات وجعلتها غير قابلة للحل، حتى صارت طبيعة في بعض السلطات والأجهزة الأمنية على السواء، وقد تعدى ضررها إلى الغير، ونحن نرى ذلك اليوم: سياسة ضلت الطريق، ففرغت المؤسسات من الرؤى الصائبة والنظرة المخلصة المستقلة، وعميت حتى جعلت الصديق عدواً والعدو صديقاً!

ثم لماذا لا يقوم المثقفون في الأمة بالدور المطلوب منهم؟ بل أين أصحاب الفكر في الأمة؟ وأين الكتاب والمفكرون وأصحاب الرأي والمكانة في المجتمعات؟ لم لم يؤلفوا الوفود ويذهبوا هنا وهناك لتقريب وجهات النظر وتهيئة الأجواء لجمع شمل الأمة وقيامها بما ينبغي عليها؟ أين علماء الأمة؟ أين الأزهر والجامعات وأساتذتها؟ لماذا لا يقفون صفا مع الأمة ويكونون نصاحاً ومرشدين ومعضدين للسلطات بالرأي السديد؟ أين الأحزاب الوطنية والنيابات المهنية والاتحادات الطلابية وغير الطلابية؟ بل أين أدوار المرأة الوطنية؟

لا أظن أن أحداً من الساسة أو المفكرين والعلماء والمثقفين بعيد عن اللوم أو المؤاخذة فيما وصلت إليه أحوال هذه الأمة.

إن الصحافة والمجلات والإذاعات والتلفازات والقنوات الفضائية في مكنيتها أن تفعل الكثير في تنبيه الأمة إلى الخطر المحدق بها، وفي كشف الكثير من الأضاليل والترهات التي يقصد بها التوهين وقتل الطاقات والتعمية على الإصلاح

للأمة طفولة كطفولة الأطفال، طفولة تصنعها الأمم لأنفسها، وترضاها لشخصيتها، حيث تتصاغر إلى حد الاستقزام، وتتضاءل إلى حد البله، وتتدنى إلى حد المهانة، وهذه حالة مرضية، وعلة نفسية، تحتاج إلى طب ودواء، ونقاها وشفاء، حتى تعود إليها طبيعتها، وترتد إليها شخصيتها، ولكن الحير الذي لا ينفع معه طب أو علاج، هو أن تتعامل هذه الأمم مع الأطباء والدواء بمنطق العدا، وبأسلوب الكاره للعافية والشفاء!

وهذا ما يطلق عليه الكثيرون في بعض الأحيان «القابلية للاستعمار»، وأظن أن أمتنا اليوم تعيش في رحاب تلك الطفولة، ولله در القائل:

كنا الحصون بأرض الله شامخة
فيها الحماية إذا عز المحامونا
كنا الرياح إذ نادى الصريخ بنا
كنا الرجاء إذا ضيمت أراضينا
كنا الجبال ثباتاً في مواقفنا
كنا السماء سمواً في معانينا
واليوم، وأي يوم هذا! لا نعرفه؛ حيث،
يميتنا الحزن تفكيراً بحاضرنا
ويبعث الهم عصراً من مآسينا
يا كربة النفس للإسلام ما صنعت
بكل أرض به أيدي المعاديننا
الأرض قد ملئت شراً وزلزلها
جور الطغاة ولؤم المستغلينا
يا للطغاة وما أشقى الأنام بهم

عاشوا قوارين أو عاشوا فراعينا
وقد يسائل الإنسان نفسه: هل الأزمة التي تعيشها الأمة اليوم من الخوف والوهن والتشتت والتشرذم هي شيء عابر، أم أنها أوجاع لأمراض فكرية وسياسية ونفسية عاشتها الأمة وما زالت، وعاصرتها وما برحت، وهي الآن تلفها بهول كثيف من الدواهي والفتن والزلازل؟ وما أراني وما أحسبني أميل إلى الأوهام أو المصادفات التي ربما تنطلي على الأطفال أحياناً؛ لأن كل عمل تقابله نتيجة، وأمة ليس عندها رؤية للتجمع أو الوحدة أو الفهم والفكر الصحيح أو التعايش والتحاب أو التقدم والنهضة أو الريادة والانطلاق للمستقبل أو الاستقلال والتخلص من التبعية، أو الاستقرار على عقيدة وهوية، جدير بها أن تتفتت وتعيش في عواصف من الخوف وأمواج من

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ المسجد «الحرم» النبوي



المدينة المنورة: محمد عبد الله فرح (*)

يقع المسجد النبوي الشريف شرق المدينة المنورة، وقد كان له دور بارز في تاريخ الإسلام، ومكانة عظيمة في نفس كل مسلم؛ فهو المسجد الذي أسسه النبي ﷺ على التقوى من أول يوم؛ ليكون منارة تنير طريق البشرية جميعها، ومدرسة تربي فيها وتخرج منها أعظم الرجال في تاريخ الإنسانية كلها، ومركزاً عظيماً لانطلاق الدعوة وانتشار الإسلام.

وهو ثاني المساجد التي تشد إليها الرحال في الإسلام بعد المسجد الحرام،

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

والصلاة في المسجد النبوي لها ثواب كبير، قال ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» (رواه البخاري)، وقال ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» (رواه البخاري).

هجرة الرسول ﷺ

خرج رسول الله ﷺ من مكة المكرمة مهاجراً، ووصل إلى المدينة المنورة بعد رحلة طويلة وشاقة، وخرج أهل المدينة لاستقباله، فنزل النبي ﷺ أول الأمر بقباء، ووضع أساس مسجد «قباء»، ثم خرج من هناك والناس يتزاحمون عليه، كل واحد منهم يريد أن يأخذ بزمام ناقته ويستضيفه عنده، فكان ﷺ يقول لهم في رفق: «خلوا سبيلها فإنها مأمورة»، وسارت الناقة في طرقات المدينة، وأهل كل حي يتمنون أن ينالوا شرف نزول النبي ﷺ عندهم. وأخيراً توقفت الناقة في مكان

لتجفيف التمر يملكه غلامان يتيمان من الأنصار (سهل، وسهيل)، فنزل ﷺ وهو يقول: «هاهنا المنزل إن شاء الله»، وكان ذلك المكان قريباً من بيت «أبي أيوب»، فحمل متاع النبي ﷺ إلى بيته، ثم عرض الرسول ﷺ أن يشتري ذلك الموضع، فقبل له: بل تقدمه لك دون ثمن يا رسول الله، فرفض ﷺ أن يأخذه دون أن يدفع ثمنه، فاشتراه بعشرة دنانير ذهب، ودفعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وأقام الرسول ﷺ عليه مسجده، وقال: ابنوه كعريش أخي موسى عليه السلام (السقف من سعف النخل، وحوائطه من الطوب اللبن).

بناء المسجد

بدأ النبي ﷺ في بناء مسجده الشريف في المدينة؛ ليكون مركزاً لإقامة الشعائر الدينية، وإدارة شؤون الناس وحاجاتهم، وعمل ﷺ بنفسه في بناء المسجد؛ فكان يحفر الأرض ويحمل الحجارة ويشارك



المدينة المنورة عام ١٩٠٧م



صحابته، ولما تم بناء المسجد في عهد النبي ﷺ كانت مساحته حوالي (١٦٠٠) متر مربع، وكانت أرضه من الرمال، وسقفه من الجريد، وأعمدته من جذوع النخل، وحوائطه من الحجارة والطوب اللبن، وكانت قبلته ناحية بيت المقدس، حيث ظل المسلمون يتجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس قرابة (١٦) شهراً، إلى أن تحولت القبلة إلى الكعبة بأمر من الله تعالى قبل غزوة «بدر» بشهرين تقريباً.

وقد جعل النبي ﷺ لمسجده ثلاثة أبواب، وأعد في مؤخرته مكاناً مظلاً (صفة) لنزول الغرياء وعابري السبيل والفقراء ومن لا مأوى لهم ولا أهل ممن عرفوا بعد ذلك بـ «أهل الصفة».

إصلاح وترميم

وفي عهد أبي بكر الصديق قام رضي الله عنه ببعض الإصلاحات والترميمات للمسجد النبوي الشريف، فوضع أعمدة خشبية جديدة مكان الأعمدة التي أصابها التآكل، ولم يزد في المسجد شيئاً؛ وذلك بسبب انشغاله بحروب الردة بالإضافة إلى قصر مدة خلافته.

وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، اتسع المسجد حتى بلغت مساحته قريباً من (٦٤٠٠) متر مربع، وقد أوصى الفاروق الصانع بقوله: «أكن (احفظ) الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تصفر (تدهن) بالون الأحمر أو الأصفر»؛ فتفتت الناس، وقد أزال التوسع العمرية المباني والبيوت المحيطة بالمسجد من جهات الغرب والشمال والجنوب، أما جهة الشرق فقد ظلت كما هي من غير زيادة؛ حيث كانت توجد حجرات

أسسه رسول الله ﷺ لتتعلق منه الدعوة الإسلامية وليكون منارة تثير للبشرية ومدرسة تربي أعظم الرجال

أزواج النبي ﷺ.

ثم زادت مساحة المسجد في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه، فبلغت (٨٠٠٠) متر مربع، وبنيت جدرانه بالحجارة المنقوشة، وزود سقفه بالساج، وأضيفت إليه أبواب جديدة.

العهد الأموي

أما في العهد الأموي، فقد حظي المسجد باهتمام الخليفة الوليد بن عبد الملك، حيث تم توسيع المسجد النبوي وإعادة بنائه؛ فبنيت أعمدته من الحجارة المحشوة بالحديد والرصاص، واستخدمت الحجارة المنقوشة والجص والفسيفساء والطلاء في أعمال البناء، واستعمل الساج

في تغطية السقف وأدخلت حجرات نساء النبي ﷺ ضمن المسجد لأول مرة. ولم يدخر الوليد بن عبد الملك جهداً في سبيل تحسين المسجد وإظهاره بالمظهر اللائق بالرسول ﷺ وبالمسلمين أجمعين، حتى أنه كان يكافئ العامل الماهر الذي يعمل في المسجد بثلاثين درهماً زيادة على أجره المقرر.

العهد العباسي

أما في العهد العباسي، فقد اهتم خلفاء العصر العباسي برعاية المسجد النبوي الشريف وعمارته؛ فتم تجديده وزيادة مساحته وكتابة الفاتحة وبعض آيات القرآن على جدرانه، ثم توالى الترميمات والإصلاحات، وفي ليلة الجمعة أول شهر رمضان ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م، شب حريق كبير في المسجد بسبب غفلة خادمه فبادر الخليفة العباسي المعتصم بالله بإعادة تعميره وترميمه وتحسينه.

عهد السلطان «عبد المجيد»

وفي عهد السلطان العثماني عبد المجيد،



سبعة مداخل رئيسة جديدة، إضافة إلى مدخلين من الناحية الجنوبية.

ولهذه المداخل بوابات يصل عددها إلى (٥٩) بوابة، ويضاف إلى ذلك (٨) بوابات مداخل ومخارج السلالم الكهربائية المتحركة التي تخدم سطح المسجد المخصص للصلاة، جنباً إلى جنب مع (١٨) سلماً داخلياً، فضلاً عن سلالم الخدمة، وقد استخدمت التقنية الحديثة في أعمال الكهرباء، وتكييف الهواء، وتوزيع المياه والصرف الصحي، وإعداد الساحات الخارجية، وتغطية الأرض بالرخام، وقد بلغت الطاقة الاستيعابية للمسجد وما يحيط به من ساحات (٦٥٠ ألف) مصل في الأيام العادية، تزداد في أيام الحج والعمرة لتصل إلى حوالي مليون مصل، ويتميز المسجد حالياً بأعمال الحليات والزخارف كالكرانيش التي تجميل الحوائط والأسقف والمآذن وأعمال الحديد المشغول والمشربيات والشبابيك وتيجان الأعمدة وأعمال التكسية بالرخام والحجر الصناعي للمداخل والواجهات الخارجية والأعمدة الداخلية.

ولتلطيف الهواء داخل الحرم النبوي الشريف تم استحداث نظام جديد؛ وذلك بتبريد الهواء من خلال مواسير المياه الباردة، وتحيط بالمسجد ساحات وطرق ومواقف للسيارات ومرافق تجارية وحكومية وتسهيلات عديدة لخدمة زوار المسجد النبوي الشريف، مثل: أماكن الوضوء، ودورات المياه، والساحات المغطاة بالرخام المصنوع وفق أشكال هندسية إسلامية وبألوان مختلفة. ■

عندما تم بناؤه في عهد النبي ﷺ كانت مساحته ١٦٠٠ متر مربع وبُنيت جدرانُه بالحجارة وكانت أرضه من الرمال وسقفه من الجريد وأعمدته من جذوع النخل

بن عفان»، وباب «عبدالعزیز»، والباب «المجیدی».. فأصبحت بمجموعها عشرة أبواب بالإضافة إلى الخمسة الأولى: باب «السلام»، وباب «الرحمة»، وباب «جبريل»، وباب «النساء»، وباب «الصدیق».

ثم كانت التوسعة الثانية في ظل حكم الملك فيصل بن عبدالعزيز، وشملت إضافة مساحة جديدة إلى المسجد وتظليلها وتجهيزها لإقامة مصلی كبير، ثم التوسعة الثالثة فتمت في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، حيث أضيفت مساحة جديدة على شكل ميدان فسيح مظلّل إلى أرض المسجد.

ثم كانت التوسعة الرابعة وهي توسعة الملك فهد بن عبدالعزيز، أكبر وأضخم توسعة للمسجد النبوي الشريف حتى الآن، حيث تضاعفت مساحة المسجد عشرات المرات، وتسخير كافة الإمكانيات من أجل توفير الراحة لأعداد المصلين والزائرين الكثيرة والمتتابة، فتم تجهيز السطح وبناء

ثم توسعته وترميمه وتجميله في عهد الأمويين والعباسيين وعهد السلطان عبدالحميد والعصر الحالي

اهتم بالمسجد فكانت أجمل عمارات المسجد وأكثرها إتقاناً، فعندما كتب إليه شيخ الحرم داود باشا يخبره بالتصدع الذي ظهر في بعض أجزائه، اهتم السلطان بالأمر وأرسل مهندسين وعمالاً لعمارة المسجد وإعادة بنائه، واستغرق العمل (١٣) عاماً خرج المسجد بعدها آية في الجمال والإبداع، وكان يتكون من (١٢) بائكة (صف من الأعمدة) .. وكل بائكة تضم (٢٧) عموداً تعلوها قباب مزخرفة مرسوم على بعضها مناظر طبيعية تمثل المدن التركية؛ كاسطنبول وأنقرة، وقد بنيت الأعمدة المحيطة بالقبلة من حجر الصوان المغطى بطبقة من المرمر، وقد زينت تيجانها بماء الذهب وكسيت قواعدها بالنحاس الأصفر، وتصل بين تيجان الأعمدة ألواح خشبية مغطاة بصفائح من النحاس الأصفر، وتتدلى منها سلاسل ذهبية فضية تحمل الثريات (النجف) والمشكاوات (ما يحمل عليه أو يوضع فيه المصباح أو القنديل).

العصر الحالي

وفي العصر الحالي في عهد الدولة السعودية، شهد المسجد النبوي طفرة واسعة في توسيعه وتجميله وتحسينه بداية من عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية، ومروراً بعهود الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، وانتهاء بعهد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود؛ حيث تمت في هذا العهد أربع توسعات كبيرة.

ولقد شملت التوسعة الأولى ترميم ما تصدع من المسجد وتجميله وإصلاح الحجرة النبوية المطهرة وقبتها الخضراء ومصلی النبي ﷺ والمنبر والأعمدة الأثرية والمئذنة الرئيسية، مع الإبقاء على العمارة المجيدة (نسبة إلى السلطان عبدالحميد) التي حدثت في عهد السلطان عبدالحميد العثماني، ولقد أحدث الملك عبدالعزيز زيادة في عدد أبوابه، فأضاف إليه خمسة أبواب جديدة، هي: باب «الملك»، وباب «عمر بن الخطاب»، وباب «عثمان



سافر بخيالك! (٢-٢)

إذا اصطدم الخيال مع الإرادة فالخيال عادة

يغلب!

هل بمقدورك أن تجعل الخيال معززاً للإرادة، وأن تستعد للامتحان، أو العمل، أو المقابلة معرفياً، وفي ذات الوقت تصطبح خيالا إيجابياً يمنيك بالنجاح والضوء؟.. في هذه الحالة تكون حظوظك أقوى بكثير.

الخيال ينمي مهاراتك اللغوية والحياتية والعقلية، ويعزز التفكير والإبداع.

يمكن أن يمارس الطفل لعبة «سافر بخيالك»، أو «ارسم بخيالك».

الكتب المصورة للأطفال تعزز الخيال.

ألعاب الكمبيوتر إذا أحسن انتقاؤها.. يقوم أحد الأطفال ببناء منزل رائع، أو تصميم مكتب أو حديقة أو مدينة أو سيارة، ويخرج عن النمط المألوف.

الشباب الجامعي يمكن أن يقرأ كتاباً يفتح عينيه على هذا الكنز المدفون!

أو يحضر دورة لتنشيط الخيال وتحفيزه. المقطوعات الأدبية والقصائد الجميلة العامرة بالأخيلة من شأنها أن تكشف الستار عن هذا الجزء المهدور من «الأنا»، كم ديوان شعر يوجد في مكتبتك؟ وكم قرأت منها؟ أو حفظت؟ أو أنشدت بصوت جهوري؟

الواقع وحده لا يكفي، والخيال وحده لا يكفي أيضاً، وربما جناح الخيال عن المعقول فصار شيئاً من أحلام اليقظة لا يتصل بالواقع ومعطياته، والميزان العادل يدعو إلى تنشيط الخيال وتفعله دون إهدار الواقع واستيعابه.

إذا كان الخيال من وظائف الشق الأيمن من المخ، فالاستيعاب والإدراك من وظائف الشق الأيسر، وإهمال أحدهما مضر وخسارة لثروة تحت يدك لا تقدر بثمن.

أتيح لي مؤخراً أن أقرأ كتاب أ. خليل أبو قورة «الخيال العلمي وتنمية الإبداع» فأفدت منه كثيراً. ■

العيش..

حين يتأخر زوجك عن المنزل كيف ستخيلين الأمر؟ هل ستتوقعينه أصيب بمكروه؟ أم ستظنينه شغل بموعد غرام حرام؟ حسب تخيلك سيكون استقبالك له ساعة قدومه.

حين تتخيل نفسك مندمجاً مع صبيانك وبنياتك في جو عاطفي جميل، ستبدو وكأنك عشت اللحظة.

وحين تتخيل مكروهاً أصابك وبقي أطفالك من بعدك في أمس الحاجة إليك، بعدما امتلأت حياتهم بك فستدمع عينك، ويخفق قلبك بالتأني.

حين ترجع للوراء وتتخيل تلك اللحظة التي سجد فيها الملائكة لوالدك العظيم «آدم»، كم سيصنع هذا فيك من الشعور بالكرامة الإنسانية، والامتلاء بالامتنان العظيم للخالق الذي خلقك فسواك فعدلك، وخصك بالفضيلة عمن سواك، فلا تطأ رأسك لغيره، وسيضبط تعاملك مع بني جنسك بلا هوان ولا طغيان.

سَأَلْزِمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ
وَأَنْ كَثُرَتْ مِنْهُ عَلَيَّ الْجَرَائِمُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةِ
شَرِيفٍ وَمَشْرُوفٍ وَمِثْلٍ مُقَاوِمٍ
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ فَيُفِي فَأَعْرِفْ فَضْلَهُ
وَأَتَّبِعْ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمٌ
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا
تَفَضَّلْتُ إِنَّ الْفَضْلَ بِالْعَزْ حَاكِمٌ
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صُنْتُ
عَنْ إِبَابَتِهِ عَرْضِي وَأَنْ لَامَ لَانِمُ

(الخليل الفراهيدي)
الخيال محسن للأخلاق ومساعد على التسامح، عندما تضع نفسك مكان شخص آخر لتعرف سبب خطئه أو حقيقة شعوره أو تلتمس له العذر.. فأنت تضع نفسك هنا بالخيال وتتمم شخصيته.



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

ليس بالمستطاع تصور نجاح دون خيال يسبقه، الطائرة والهاتف والكمبيوتر والتلفاز والسيارة.. كانت صورا في خيال مجنح، قبل أن تصبح أجهزة في مدننا أو بيوتنا أو جيوبنا! ملاحظة الطيور، ثم فكرة «بساط الريح» ألهمت «عباس بن فرناس»، ثم «الأخوين رايت» اكتشاف الطائرة.

كان «توماس أديسون» يقول: لكي تخترع تحتاج إلى خيال خصب وكومة من الخردة! إنه ليس اكتشاف المصباح الكهربائي فحسب، بل اكتشاف طرق الحياة والنجاح والإبداع والتغيير.

إنه النجم الدائم الذي يستخرج منه العلماء والأدباء موادهم الخام فتتحول بأيديهم إلى أعمال خالدة على مر الزمان.

كتب العالم الألماني «يوهان كيبلر» (١٥٧١ - ١٦٣٠م) قصة رحلة إلى القمر، ووصف القمر، وكيف انعشق هو من الأرض وجذبه القمر إليه، وكان حديثه استباقاً لنظرية الجاذبية الأرضية.

اللاعب الذي يمتلك خيالا واسعا يحطم الرقم القياسي في الأولمبياد. والآخر الذي يتسرب إليه وهم السقوط يكون على موعد معه غالباً.

حين تجري مقابلة أو اختبار قياس وأنت مستعد لها تماما ولكن خيالات الفشل كانت تلح عليك فالنتيجة قد تكون هي الإخفاق!

أنت هنا تتخذ من الخيال ومن قانون الجذب سلاحاً ضدك، والبلاء موكل بالمنطق، والله يقول: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي».

وحين تحلم بالنجاح ووقتت ضائع بين ألعاب الكمبيوتر وسمر الأصدقاء ورحلات البر، فسوف تحصل على الإفلاس، وإن كان الخيال هنا فطريا كما يقول المصريون: «الجوعانة تحلم بسوق»

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (١١)

«السادات» و«مبارك».. رئيسان عرفتهما

القاهرة: مركز الإعلام العربي

مات «عبد الناصر»، وجاء نائبه «السادات»، الذي أعلن أنه سيسير على خطى سلفه، ولكنه سار عليها «بالمحاة»، ليمسحها ويسلك عكسها تماماً، وقد كانت للرجل حسناته التي يجب عدم نسيانها من باب اذكروا محاسن موتاكم، وبعد اغتيال «السادات» بدأ «حسني مبارك» عهده باغتيال الشهيد كمال السناني يرحمه الله، واتهامي زوراً بتدبير مظاهرات في ألمانيا ضد هذا الاغتيال، وتكررت مواقفي معه، وانتقدت وزرائه بشجاعة، وكانت آخر صلتي به رؤياً وجدته فيها صاغراً أمامي، مستعداً لتنفيذ مطالبي، فقلت له: سأتركك تمضي، ولكن بالملابس..»

«أنا ربنا جابني علشان
الإخوان».. قالها
«السادات» في بداية
عده وكانت لسنوات
حكمه بعض الحسنات

وعند البعض شهيداً..

عرفتُ نشأته البسيطة، وعرفت ولعه بالريف، حتى بلغ حرصه أن يبقى على صلة ببلده يغشاه كل أسبوع تقريباً؛ مما يدل على شيء من أصالته، فهو ينزع إلى منبته ويحن إلى أصله!

واشتدت معرفتي به إبان البعثة، بعد ما حكاه عنه صديقي وزميل السجن الأخ عبد المنعم خليفة الحنفي.. الذي يمتد أصله إلى قريب من منبت «أنور السادات»، وعرفتها أكثر.. بما نقل عن الصديق العزيز د. محمود جامع، ثم بما كتبه عنه بعد ذلك!

هكذا يكشف المستشار علي جريشة في هذه الحلقة من مذكراته بعض خفايا علاقته ومعرفته بـ«السادات» و«مبارك»، ويعلن عفوهُ عن أخطاء الثاني في حقهِ، مؤكداً أنه لا يملك العفو فيما يتعلق بجرائم «مبارك» في حقوق الآخرين والوطن.

«محمد أنور السادات» اسم شغل أذهان المصريين والعرب حيناً من الدهر، بل شغل أذهان العالم كله، بعد أن صار رئيساً للجمهورية، ثم أعلن الحرب على اليهود، ثم أعلن السلام، وذهب إليهم في عقر دارهم.. ونجح كسياسي؛ لكنه سقط من ناحية أخرى.. ثم سقط قتيلًا،



لم يتم منعي من الكلام في عهد «السادات» سوى مرتين لم أصب فيهما بأذى بل كانت لهجتي شديدة



كمال السنابري - يرحمه الله تعالى

وغيرهما. وأقرر أخيراً أنني أذكر فوق هذه الحسنة للأخ «أنور السادات» حسنتين أخريين.. قام عليهما دليل عندي:

الأولى: أنه إبان الجهاد الأفغاني.. أكرمني الله بزيارة قابلت فيها قادة الجهاد، فأسرَّ إليَّ الأستاذ «برهان الدين رباني» رئيس الجمعية الإسلامية، وهي أكبر الجمعيات يومئذ، ورئيس الجمهورية بعد ذلك، أنهم بحاجة إلى كمادات واقية؛ لأن الروس يطلقون غازات سامة من الطائرات.. حتى تطل من يختبئون في كهوف الجبال من المجهدين فتقتلهم، لكن عناية الله تمسك هذه الغازات فوق السحاب فلا ينزل منها شيء... ولكن هم يريدون الاحتياط لأنفسهم.

فحولت رحلة عودتي إلى مصر.. وكنت قد امتنعت فترة عن العودة إليها إثر مقال وجهته لرئيس مصر بعد حملة له شديدة على الأستاذ عمر التلمساني في لقاء أذيع على الهواء، وختمه «الأستاذ عمر» بعد الهجوم الشديد عليه «لو كان غيرك مكانك لشكوتك إليك.. لكن أما وأنت يا محمد يا أنور يا سادات الذي تقول ذلك، فأني من أشكوك.. إني أشكوك إلى الله».

فرد الرئيس: اسحب شكواك يا عمر «إني أخاف الله».

فرد الأستاذ عمر: «لن أسحب شكواي فقد شكوتك لعادل».

وقد نشر مقالتي في صحف ثلاث (لا أذكرها)، وكان عنوان المقالة: «لا يا كبير العائلة!».

وكان من بين ما تعرضت له ردي على استهزائه بالزي الشرعي النسائي وتشبيهه «بالخيمة».

وقد قلت: والخيمة التي تهزأ منها يا كبير العائلة خير من «العري» و«العهر» الذي نراه على شاشة مصر الكبيرة والصغيرة.. ولا أريد أن أضرب لك أمثلة شخصية.

وأشهد أنني مررت بفضل الله من المطار من غير تعطيل ولا ترتيب.. ثم قابلت الأستاذ عمر.. في الساعة الثامنة أو السابعة صباحاً، وقد عاتبني على لهجة المقال، ثم ذكرت له سبب مجيئي.

وإذا بدأنا معه بقيام «الانقلاب العسكري» في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م؛ فقد كان أحد أركان هذا الانقلاب، وإن احتاط لنفسه - كما يقول البعض - فدخل «السينما» مع زوجته، وأصر على افتعال مشكلة لتسجيل في قسم الشرطة أنه كان في السينما ليلة قيام الانقلاب، ثم عرفت أنه الذي أذاع «بيان الثورة» - كما يسمونها - في الساعة السابعة من صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

وعرفت أنه «انعزل» عن بقية رفاقه أعضاء مجلس الثورة، ليكون رئيساً لتحرير أول صحيفة صدرت باسمها، وهي «الجمهورية».

رئاسته للجمهورية

وبقي في الظل إلى أن عين نائباً لرئيس الجمهورية قبيل موت «عبد الناصر» بقليل، وكان هو النائب الوحيد للرئيس عندما توفاه الله، ثم صار رئيساً للجمهورية.

وأكد في بداية «رئاسته» أنه على «خط» وخطى الرئيس الراحل.. لكنه في الواقع سرعان ما أظهر مخالفته له، حتى انطلقت نكات المصريين بأنه يسير على خط «عبد الناصر» بـ«الاستيكة» ليمسح كل ما كان عليه سلفه، ولست في مجال «تقويم» شخصيته، فقد يكون لذلك مكان آخر، وقد يكون غيري ممن كان أقرب إليه مني أقدر على ذلك!

لكن في مقام ذكر الحسنات، عملاً بقوله ﷺ: «اذكروا محاسن موتاكم»؛ فإني أقول بعون الله:

١- إنه بلغني إبان البعثة «فترة سجنني» أن سيدة فاضلة كانت تزوره في فترة سجنه، فلما صار رئيساً للجمهورية زارته في بلدته - على أكبر الظن - فقالت له: «الإخوان يا أنور»، فرد - حسبما نقل إلينا - «أنا ربنا «جانبني» علشان الإخوان».

لكن ذلك تأخر ثلاث سنوات، ربما كان معذوراً فيها لوجود من كان ينازعه حتى تمكن من الأمر.

٢- أنه بلغني، كذلك! إبان البعثة، تعاطف السيدة الفاضلة حرمه مع قضيتي، بعد صدور حكم لصالحني من المحكمة الإدارية العليا ببطلان قرار رئيس الوزراء بقبول استقالتني عام ١٩٦٦م، مما ترتب عليه اعتباري ما أزال على رأس العمل، مستشاراً بمجلس الدولة،

سامحت «حسني مبارك» فيما يخصني أما ما يخص غيري أو يخص الوطن فلا أملك فيه شيئاً وحسابنا جميعاً على الله



د. صوفي أبو طالب - يرحمه الله تعالى

وقد كتبت ذلك في كتابي «نحو إعلام إسلامي، ص: ٧٥» مع إسقاط الأسماء.. وعلفت: فمن فوق رئيس الدولة يأمر وينهى؟ وكان قبله سؤال: من يحمي الفساد في بلادنا؟ (وذكرت معه قصة أخرى للتدليل على ذلك).

صفحات مع الأخ «حسني»

سمعت به وهو نائب، وعرفت عنه أكثر من قولهم: إنه كان قبل دخوله الكلية الجوية من أشبال أو شباب الإخوان المسلمين، ثم انقطعت صلتهم به، وقد صرح بذلك أو قريباً من ذلك لرئيس تحرير مجلة «دير شبيجل» الألمانية. وقد وقع مني خطأ وهو نائب هو أنني نزلت من مدينة رسول الله ﷺ بعد أن جاءني شابان من بلدة «كمبوديا» التي كانت تحت الحكم الشيوعي ونقلوا لي - حسب روايتهما - أنباء إبادة أكثر المسلمين (حوالي مليونين) حرقاً في الأخاديد (يلقون في ترع صغيرة ثم يلقي عليهم القش ثم تشعل النار)، وتم القضاء على «مفتي المسلمين» بوضعه في قدر كبير، وإيقاد النار تحته.. حتى مات غلياً أو غلياناً. وطلب مني التدخل، وكان أحدهما ممن درس علي.

قالا: إن الباقي بعد الإبادة أُلْفان، انتقلوا إلى الجارة (تايلاند)، فكانت تخبرهم بين العودة عن دينهم «بدخول النصرانية» أو العودة

فقال: ومن أين يمكن أن نحصل للمجاهدين على الكمادات؟ وكأنه يشير إلى أنها لا تتوافر إلا عند «الجيش الرسمية».

فأشرت عليه أن يقابل رأس الدولة، ويطلب، ولا مانع عندي من ذكر اسمي كوسيط لهذا الطلب!

وفعل الرجل، وحكى لي أن رئيس الدولة لما سمع مني قصة الغازات وأن السحاب بفضل الله.. يحجبها عنهم.. فكانت إجابته - كما روى لي الأستاذ عمر - «يا الله! قل تاني يا أستاذ عمر!».

وبعدها وصلت أول صفقة سلاح للمجاهدين من مصر - عن طريق المحقق العسكري - في باكستان، وكان من بينها ما طلبه المجاهدون. وقد تأكدت من بعض الأفراد الذين لقيتهم ممن كان يسمح لهم بالجهاد - أنهم جاهدوا بسلاح كتب عليه «صنع في مصر». وفي مقدمته «الكلشنكوف»!

وهأنذا أصدقته

وقد روى «أنور السادات» قصة الصفقة لما هوجم هجوماً شديداً إثر سفره لدولة العدو، وكان يكرر: «أنا صاحب أول صفقة سلاح للمجاهدين، لكن أحداً لم يصدقني». وهأنذا أصدقته.. لله.. ثم للتاريخ.. ذاكراً لحسنة من حسناته!

أما الثانية، فقد رواها لي الدكتور زكريا البري - وزير الأوقاف آن ذاك يرحمه الله - والذي أشرف من قبلها على رسالتي للدكتوراه، وكان رئيس لجنة المناقشة، أراد الرجل عملاً لله.. فاتفق مع رئيس الدولة أن يلقاه مرة كل أسبوع بعيداً عن الأضواء، وقال: إنه استطاع إقناعه بتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر.. وكانت مصر تعج بمطالبة الطلاب وغيرهم بذلك..

فطلب من الوزير أن يعد شيئاً يطبق على مدى خمس سنوات بهدوء - دون أن يحس «أولاد الكلب» الذين في الخارج. وفعل الوزير، وعرض المشروع، وأشر عليه رئيس الدولة باسمه الثلاثي: «ينفذ»، لكن الوزير فوجئ بعد ذلك بإخراجه، وفوجئ أن شيئاً لم ينفذ!

إلى بلدهم، فتكون إبادتهم كما أبيد إخوة لهم من قبل.

وطلبا مني.. بلداً يستضيف الألفين. وأرسلتهما إلى سماحة الشيخ «عبدالعزیز ابن باز» - كبير علماء السعودية وفقهها الأكبر في ذلك الوقت - وأجرى اتصالات لم تسفر عن شيء، وجاءا يطلبان «مصر»، وكان أحدهما يحمل جوازاً منتهياً.. وضعت تأشيرة من قنصل مصر في جدة - بتزكية مني - والآخر كذلك..

وبقدر الله كان في جدة نائب وزير الخارجية المصرية، فتفاهمت معه.. لتحديد مواعيد لي في مصر.

رفضت مقابلة «مبارك»

ونزلت معهما.. وفي المطار مر واحد، وأوقف الآخر الذي يحمل جوازاً منتهياً.. فتدخلت، وبعد تفاهم مع كبير المسؤولين عن الجوازات.. كتب على الجواز «يسمح له بأربعة أيام»، فاعترضت، فأضاف المسؤول.. يا سيدي أربعة أيام، أربعة شهور، أربع سنين.. «محدث حيقول له حاجة».

وبدأت الاتصالات.. وكان قمتها لقاء مع رئيس مجلس الشعب - الدكتور «صوفي أبو طالب» يرحمه الله؛ وطلبت منه موعداً مع رئيس الدولة قبل يوم الخميس، ومررت لأعرف الموعد.

وكانت المفاجأة قول رئيس مجلس الشعب: لقد حددت لك موعداً مع نائب رئيس الجمهورية «حسني مبارك» يوم الأربعاء، فأخطأت وقلت: أنا عاوز مع رئيس الجمهورية، وعجلت بالسفر يوم الثلاثاء.. بدلا من يوم الخميس.

وكانت الثانية.. بعد رئاسته للجمهورية، ووقوع حادث قتل الأخ «كمال الدين السناني».. وكنت في ألمانيا أعمل مديراً للمركز الإسلامي.. وتقررت زيارة الرئيس لألمانيا، وتم تنظيم مظاهرة.. سار فيها ١٦ ألف مسلم، تطالب بالتحقيق في قتل «السناني»، ورغم أنني وقت المظاهرة كنت في المدينة المنورة.. فقد أسندت المظاهرة لي، ووضعت في «ملفي».

نزول مصر

وعند نزولي بعد خمس سنوات.. قابلني في المطار صديقي اللواء «فؤاد علام»، وقال لي: «ملفك تخين قوي يا علي بك»، قلت له: ما

في عهد «مبارك» حضر أربعة يحملون جنسية عربية لاغتيال في ألمانيا وعلمت بذلك قدراً كما تأكدت من ادعائهم الحضور بأمر من لواء نفى لي هذا بعد ذلك فطالبت بعقابهم مرتين

نيابة عامة.

وانصرف الشقيق العزيز مع مرافقه (موظف بدرجة مدير عام) في إحدى شركات القطاع العام.. وجلست أتأمل وأفكر! وبعدها بأسبوع زارني مدير مكتب وزير الداخلية (لواء د. م. ج)، وسألني: إن كانت هناك صعوبات في دخولي وخروجي من مصر، فلما أجبته بالإيجاب، طلب مني أن أكتب طلباً باسم وزير الداخلية.. أسرد الصعوبات وأطالب برفعها!

فسألته: هل تعلمون بوجود هذه الصعوبات؟

قال: نعم!

قلت: فارفعوها إن شئتم دونما حاجة إلى طلب! .. وبرئت بحمد الله.

سامحت «حسني مبارك»

وبعد.. فلست بقادر أن أوجه إصبع اتهام لأحد!

لكن بقيت المفاجأة أنني تقليداً لأبي بكر الصديق عندما نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)﴾ (النور). فقال الصديق: بلى أحب أن يغفر لي الله.. وعفا عن «مسطح»^(١).

فقد أعلنت في آخر يوم صوم لي (١٨/٦/١٤٢٠هـ - ١١/٦/٢٠٠٩م) عفو عن الأخ «حسني مبارك» فيما يخصني، أما ما يخص غيري أو يخص الوطن، فلا أملك فيه شيئاً، وحسابنا جميعاً على الله.

والله المستعان، وعليه التكلان.. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

الهامش

(١) وقد سبق ذلك رؤيا صالحة، زارني فيها الأخ «حسني» في بيتي، وجلس أمامي على كرسي من الخشب متواضعاً.. مستعداً لتفنيذ ما أطلبه إليه، فقلت له: سأتركك تغادر المنزل، ولكن «بالملايس»..

قاع الجمجمة مع نزيف فوق غشاء المخ وشلل نصفي!

وفي اليوم الثالث.. نشرت «الأهرام» في صفحتها الأولى: أمر الرئيس بإيفاد طائرة خاصة لنقل (.....) من المدينة المنورة إلى لندن لعلاج على نفقة الدولة. وشعرت بانقباض.. وأمرت بنشر إعلان في جريدة «الأهرام» (كبرى الجرائد المصرية): فلان... وقد نجاه الله من حادث أليم. يشكر الله، ثم يشكر كل من شاركوه، ويخص بالشكر أطباء مستشفى المدينة، ويعلن عدم رغبته في النقل إلى مكان آخر، مع تقديره للعواطف التي قد تدفع لهذا النقل.

العلاج بالسعودية

وزارني صديق في درجة وزير (د. ع. د. ع. د.)، وقلت له: إنني أصبت في بلدكم، وأنتم المسؤولون عن علاجي بلغ ذلك على كل المستويات. وجاءني من أدى لي التحية «العسكرية» وهو يلبس الملابس المدنية، وقال لي: «إن لدي أوامر بمنع نقلك ولو بالقوة».

وتم إخلاء العنبر من حوالي عشرين مريضاً.. وكتب على باب العنبر لافتة حجرة خاصة بفلان.. ممنوع الزيارة إلا بأمر مدير المستشفى. وتم إحضار أهلي وأبنائي جميعاً؛ ليقيموا معي في ذات العنبر (رغم أنه عنبر عناية مركزة)، وخرجت بعده بقليل إلى البيت، وزارني في البيت «ع. م» الشقيق الأصغر للرئيس «حسني مبارك».

وقال: جئت أحمل لك تهنئتين: تهنئة بنجاتك من الحادث، وتهنئة بإقالة وزير الداخلية «ز. ب».

ودار نقاش حول النقطة الثانية.

رفضت المنصب

ثم كان ثمة عرض كريم بمنصب رفيع.. يحتاج إلى التعاون مع الوزراء؛ فسألته: كيف أتعاون مع «وزير داخلية» كان يعمل تاجراً للمخدرات؟ وقدمت نحو سبعة أدلة على ذلك! وكيف أتعاون مع آخر كان يعمل «قواداً»؟ فقد كان عمله الرئيس قبل اختياره وزيراً البحث للضيوف الكبار عن متعتهم المحرمة وتقديمها لهم، ثم تصويرها من حجرة مجاورة، وإنه اعترف بذلك في (٣٨ صفحة) في تحقيق

أهم ما فيه؟ فسكت. فقلت له: مظاهرة ألمانيا.. فقال مستغرباً: وكيف عرفت ذلك؟!

قلت: عرفت وخلص (والحقيقة أنه كان استنتاجاً مني).

فقلت: سأقول لك مثلاً.. عن هذه المظاهرة، وهو توزيع «منشور» فيها كما وزع في ألمانيا، بل وفي أوروبا (حوالي ٢٠ ألف نسخة)، وبعد أن عدت إلى ألمانيا أخبرني أخ «ظريف» أنه هو الذي كتب المنشور، وأنه وجد في نهايته توقيع «الجماعة الإسلامية في..» فرفع هذا التوقيع، ووضع مكانه «اسمي» بزعم أنه أكثر شهرة من اسم الجماعة الإسلامية!

ثم سألته: بالله عليك.. لو أقسمت لكم أنه لا صلة لي بهذا المنشور، هل يمكن أن تصدقوني؟!

فأجاب بالنفي. فقلت: قس على ذلك المنشور المظاهرة كلها!

فضحك من أعماقه.. وأحسست أنه «صدق» أنني لا صلة لي بالمظاهرة! لكن.. هل «صدق» الأخ «حسني»؟

محاولة اغتيال

والثالثة.. كانت عندما علمت «قدراً» بحضور أربعة يحملون «جنسية عربية» غير مصرية لمحاولة «اغتيال».. وجاء أحدهم مع صديق من البلد نفسه.. وحكى لي التفاصيل.. وذكر لي أن الطلب كان من اللواء «أ. ن» وبعد شكره ومكافأته، وأخذ صورتين من صور المرافقين مع كافة البيانات، استدعت الشرطة الألمانية.. وقدمت لهم المعلومات، ثم اتصلت باللواء «أ. ن»، وقلت له: الناس وصلوا! فقال بطريقة تلقائية: «أنا لم أرسل أحداً».

فقلت له: إذن سيعاقبون بمشيئة الله مرتين.. مرة لما قدموا له، ومرة لادعائهم ذلك عليك!

والرابعة.. كانت عقب مشاركتي في انتخابات مجلس الشورى «أول دورة له»، وعودتي إلى عملي (في مكة المكرمة بالمعهد العالي لإعداد الدعاة - التابع لرابطة العالم الإسلامي).

وهنا تعرضت لحادث على الطريق البري على بعد ١٨٠ كيلومتر من المدينة المنورة، فقد انقلبت السيارة «خمس مرات»، وأصيب من معي إصابات طفيفة، وكانت إصابتي كسراً في



حبيبة وحبيبة!



ومشى في الممرات أمام الغرف المغلقة: «يا بؤس حياتي، وهنيئاً لمن ينام ملء جفونه»، وقادته قدماءه إلى الحديقة ثم إلى خارج قصره، ووجد نفسه يمشي وحيداً في الشوارع الخاوية، وهدوء الليل يؤنسه أو يطارد، ويشفق عليه أو يسخر منه، وسمع من بعيد صوتاً ندياً، يترنم بتسبيحات وابتهاالات، كان الكون كله ينصت إليها بخشوع.. وتلحن لها بعض الديكة بأصواتها الناعمة الشجية.. وأحس صاحبنا بخشعة تسري في كيانه، فتقلبه إلى عالم آخر. وانتبه من شروده إلى صوت حركة قريبة منه، فالتفت فإذا هو بشيخ يقارب السبعين من العمر، بصره لا يتجاوز موضع قدميه من طريقه، يمشي بهمة كهمة الشباب، قد ألقى بسجادة صلاته على عاتقه، وأمسك بسبحة بيده، وهو يتمتم بأوراده وأذكاره، ومستغرق في عالم توحيده ومناجاته.

وتجاوز الشيخ، ولم يلتفت إليه، فاستدعى فضوله أن يتابع المسير وراءه.. فتبعه حتى بلغ المسجد المجاور، كان المسجد لم يفتح بعد، فافتش الشيخ سجّادته قريباً من مدخله، وجلس عليها يتابع أذكاره، وبعد سويعة حضر المؤذن، وكأنهما على ميعاد:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا شيخ رضوان!

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، صَبَّحَك الله بالخير يا عم إحسان.

- صَبَّحَك الله بالخير والسعادة يا شيخ رضوان، كيف حالك.

- بخير والحمد لله.. لعلّي لم أتأخّر عليك كثيراً.

- لا لا لم تتأخّر، بارك الله فيك وقوّاك.

- كل يوم أنت تبكّر، هل تخاف أن تهرب

قصة قصيرة

د. عبد المجيد الببانوني

أنفاسه تصعد وتهبط، والتوتر قد بلغ منه غايته، وعشرة أنفاس في القصر كل يغط في غرفته، أو غرفتها في نوم عميق، وهو وحده قلق سهران، لا يعرف النوم ولا يعرفه.

والسكون من حوله شبّح يطارده من كل مكان في قصره الفخم المنيف. فلا يكاد يجلس في مكان حتى يقوم، ولا يكاد يقف ينظر من النافذة المطلة على الشارع، حتى يبتعد عنها، وكأنّ أحداً قد أحس بجريمته، فهو يلاحقه بنظراته، وكأنّه من ضيقه يسبّها ويلعنّها: «ما الذي أخرها عنّي هذه المرّة؟ لابدّ أن أعاتبها عتاباً شديداً، لن أقبل لها عذراً، ولن أسكت لها، لأرى ماذا ستفعل معي.

في كلّ مرّة أريها أخلاقاً حسنة، هذا الذي أطمعها بي، لن أسامحها اليوم، لعلها الآن تنام في فراشها، ولا تفكر بشيء من عذابك».

ونظر في ساعته، فازداد غيظه وغضبه، لقد مضى على مواعدها خمس ساعات.. كاد الليل أن ينتهي، ما فائدة حضورها الآن.

ونظر في المائدة التي أعدها لها، وما فيها من الأطباق الشهية التي طلبت منه بعضها، فتلملم واشتد شوقه، هنا جلست منذ أيام، أه لو طالبت جلستها أكثر، أه لو رضيت أن تبقى عندي، ما أسوأ عاداتنا الظالمة.

ولم يطق منظر أطباق الطعام أمامه، فخرج من غرفته، وهو يقول بغير شعور منه: «والله لن أدوقه ما لم تأت هذه الليلة»،

حبيبتي يا شيخ رضوان.

- سامحك الله، إنّ حبيبتي لا تهرب منّي أبداً.

وجذب الكلام انتباه الشاب، وطنّ في أذنه، فاقترب من الشيخ بغير شعور منه، فالتفت إليه الشيخ، ونظر نظرة متفرّسة، ثم عاد إلى شأنه.

- فلماذا هذا التبكّر في الحضور؟ ألم أقل لك: إنّها لا تأتي إلّا في وقتها؟

- ألا تفكّني من أسئلتك يا عم إحسان؟

- سامحني إنّ الحديث معك حلو على قلبي.

- إنّني من شدّة شوقي أبكّر إليها، ولكنّها اليوم ستتأخّر دقيقة عن الأمس.

- أجل! صدقت.

وتذكر الشاب صاحبه! فضاق صدره، وامتعضت نفسه، وعادته الكآبة بعدما غابت عنه ونسيها قليلاً، وأراد أن يخرج عن كآبته، فالتفت إلى الشيخ، وقال له بينما كان المؤذن

واحة الشعر

ويأتي موكب النور

شعر: د. عبدالرحمن علي الحجّي

أهدي هذه القصيدة إلى أهلنا الأحباب في المغرب، التي أَلْقَيْتُ بِالْعِرَاشِ فِي
نَهَايَةِ مُحَاضَرَةٍ: «السيرة النبوية.. أهميتها ووظيفتها وحاجة الأمة إليها»،
يوم السبت ٢٩/١٢/٢٠٢٠م.

وهذي السيرة العطرة
دَفَقَ المِيَاهُ خَبْرَهُ
الغُوصُ يَأْتِ جَوْهَرَهُ
وَالْبَحْرُ أَلْقَى ذُرَّهُ
الزُّمُورُ دَوَّمَاسِيَرَهُ
نَهَجَ يَدَانِي ثَمَرَهُ
وَحِينَ تَقَفُوا أَثَرَهُ
كَيْفَ أَقَامَ بِشَرَهُ
عَشَقَ إِلَى مَا أَمَرَهُ
مَنْ بَعْدَ صَمَتِ نَحْرَهُ
وَمَنْ أَثَارَ شَرَرَهُ
بِشَارَةِ مُسْتَعَرَهُ
زَانَتِ بَلِيلَ قَمَرَهُ
مُبَشِّرًا وَمُنْذِرَهُ
وَنَفْسِي الْمُفْتَخِرَهُ
أَعْطَتِ بِجُودِ مُزْهَرَهُ
وَالْكُلُّ أَلْقَى أَزْرَهُ
مُبَارَكٌ مَا ذَكَرَهُ
مَنْ آيَهُ مُعْتَبَرَهُ
لِقَوْمِهَا مُسْتَبْشِرَهُ
بِدَعْوَةِ مُنْبَهَرَهُ
مَا تَلَّوْا مِنْهُ سُورَهُ
لِيَقْضُوا مِنْهُ وَطَرَهُ
إِذَا أَرَدْتُمْ مَفْخَرَهُ
أَقْفُوا الرُّسُولَ أَثَرَهُ
أَلِثْتُمْ حُبًّا نَظَرَهُ
أَكْرَمَ كَأَمْسٍ حَاضَرَهُ
يَأْوُحُ فِي الْأَفْقِ أَرَهُ
نَحْوَ الضِّيَاءِ حَضَرَهُ
مَكَانَةَ خَيْرِيَةٍ مُنْتَصَرَهُ

تَعَالَوْا سَمِعُوا خَبْرَهُ
أَعْلَتْ مَدَاهَا أَفْقًا
فِي عُمُقِهِ مُتَبَاعِدَ
رَاغِ الْحَيَاةِ جَمَالَهُ
وَإِذَا أَرَدْتُمْ قَوْمَهُ
أَوْ مَا عَلِمْتُمْ كُنْهَهُ؟
بِهِ الْحَيَاةُ جَدِيدَةٌ
أَمَّا عَجِيبٌ مَا جَرَى
هَٰذَا الْفِعَالُ تَرَاقُتْ
الْكُفُونُ أَلْقَى سَمْعَهُ
يَسْأَلُ عَمَّاذَا جَرَى
أَجَابَ مَنْ فِيهِ رَأَى
مَلَامِحًا فِي وَجْهِهِ
وَرَاغِبًا فَتَحَابَهُ
أَفْدِيَهُ أُمًّا وَأَبَا
كُلَّ الْجَنَانِ أَوْرَقَتْ
غَدَا النَّبِيَّ يَأْنَسَا
هَذَا الْكِتَابُ بِهَدِيهِ
وَالْجَنُّ لَأَسْمَعَتْ
إِذَا أَعْجَبَتْ فَأَقْبَلَتْ
وَأَمْنَتْ تَهْلُلًا
فَكَيْفَ لِلنَّاسِ إِذَنْ
فِيهَا السَّلَامُ وَالرَّخَا
لَا تَبْحَثُوا عَنْ غَيْرِهِ
يَا رَبِّ إِنِّي قَادِمٌ
أَكْحَلُ الْعَيْنَ بِهِ
هَذَا الرُّسُولُ وَصَحْبُهُ
مُسْتَقْبَلُ الْأَرْضِ بِهِ
هَلْ مَوَافِي تَمْكِينُهُ
لَنَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى

يفتح أبواب المسجد: ومن هي حبيبتي يا
عم؟

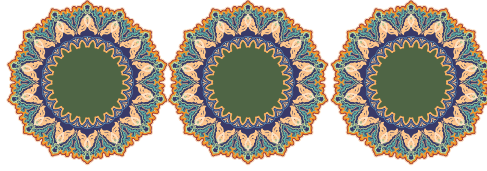
- **فابتسم** الشيخ ابتسامة خفيفة ذكية،
وقال له: حبيبتي عروس حسناء، لم تعرف
الدنيا حسناء مثلها، عزيمة كريمة، وفيّة
أبيّة، عفيفة شريفة، نعمة معطاء، أتمنى لكل
إنسان أن يسعد بلقائها، إنها تسعدني كل يوم
بلقائها، وتتعشني بحديثها، وتؤنسني بقربها،
ترفقها إليّ الألوف كل يوم في هذا الوقت،
ثم تعود بها بعد أن ينتهي ميعادها، فهل
عرفتها؟ فإن لم تعرفها فهذا تعرفت عليها،
ونعمت بلقائها وقربها، وشرد مرة أخرى
عقل الشاب، وهو يتذكر تخلف صاحبته!
فضاق صدره، وتجدد انزعاجه، ثم عاد إلى
حواره مع الشيخ.

- **إنني لم** أفهم كلامك يا سيدي، فمن
تعني؟

- **فحدّق** الشيخ بنظره في وجه الشاب،
وكانه يفيض عليه من سحر حاله، ما ينقله
إلى عالم آخر: عجباً لك والله يا بني، أنت
في زهرة شبابك، ولم تتعرف على حبيبتي
الوفية، ولم تجلس معها، وتأنس بلقائها..
إنها صلاة الفجر يا أخي! حبيبة قريبة،
كريمة سخية، تعرف عليها، واقترب منها،
فإنك لن تطيق عنها صبراً، ولا لها فراقاً، إن
لقاها والله يعدل الدنيا وما فيها.

وأطرق الشاب استحياء، ونفسه
تقول له: أين أنت بهمك وهمتك، وعبتك
وأوهامك؟ وأين هذا الشيخ بسموه وعلو
همته؟! أي سعادة تلهث وراءها، وتبذل وقتك
ومالك، وتحرق أعصابك، ولا تدرك منها إلا
الوهم والسراب؟! وأي سعادة وبهجة يعيشها
هذا الشيخ الوقور، ويتمتع بها كل يوم؟! وهل
صحيح ما يقول عن صلاة الفجر؟ إن لم
يكن كلامه صحيحاً، فما الذي يدعوه إلى
أن يترك فراشه في هذا الوقت المبكر، ويأتي
بهذه الهمة والشوق، يقف على باب المسجد
ينتظر؟!

وانسل الشاب من أمام الشيخ، وتبعه
الشيخ بنظراته الرحيمة المشفقة، وذهب
وتوضأ، ودخل المسجد، وكانت بداية عهده
مع هذه الحبيبة الوفية، التي غمرت حياته
بالسعادة والرضا، والأنس والبهجة. ■



الحبيبة الفاتنة!

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إنها العروس الحُلوة الفاتنة التي زينت
لخاطبيها فلم يروا سواها، واعتلت
عرش قلوبهم فلم تفارق المُل والمُنظار،
فقد التقطت عدسات عيونهم صورتها
وأشبعَتْ حُبها حتى التصقت بيوطنهم،
تسير معهم أينما ساروا، وتحط رحالها
معهم متى حطوا الرحال، وترافقهم إذا
ما امتطوا مطاياهم.

لقد بلغ من جرأتها أنها وعدت كل خاطبٍ
بما يأمل، ورضيت من كل مشتر بما يدفع كل
حسب حاجته وقدر استطاعته، فلم تمتنع عن
مريد، وكلهم لرضاها يطلب، ولقربها يريد!
ولم لا وقد بدت في أبهى حلة وتشكلت في كل
شكل، وقد وقف على باب حضرتها من كل لون
وجنس، وتسابقوا إليها من كل حذب وصوب،
وجميعهم من بني البشر! أما هي فلا تردّ طالبا
ولا ترفض مَنْ امتدت يده إليها بالمهر رغبة في
الاقتِران بها والقرب منها، ويا لحظها الواسع!!
فخطابها كثر في زمن قل فيه الرجال، ومهرها

سحرتهم ببريق نظراتها وجذبتهم
ببهيح ألوانها فقد جمّلت بكل زينة
تسر الناظرين!

مالٌ وبنون ونساء وفتون وشهرة
ومنصب وجاه وحرث ونسل
وتكنولوجيا مبهرة..

(*) إجازة في الشريعة

ذلك مقابل لذة عابرة تمر كالطيف ينالها
المحب من عروسه الغانية الفانية، وثمان بخس
زهيد يتقاضاه منها من حظوظ النفس سرعان
ما يبلى ويفنى مع الأيام.

فيا لها من حسناء ساحرة، ويا لخطرها
وعظيم تأثيرها، تسحر كل من أشرب قلبه
حبها، فتجعل منه لنفسه قاتلا، ومن أجلها
يقتل الأخ أخاه، ويأكل ماله ويتصارع معه،
ويتسابق ويتشائم! ومن أجلها تقطع الأرحام
ويُسَاء الجوار، وتُعَقِّ الأمهات ويهان الآباء،
ويُضَيِّع حق الولد، ويؤكل الميراث، ويحب المال
حبا جما! ومن أجل شهواتها ولذاتها تُنفق
الأموال في الحرام، فتشرب الخمر، وتتعاطى
المخدرات وتصير سلعة تباع، ويذهب الإنسان
بعقله بعيدا عن العقل!

انتهاك الحرمات

ومن أجلها يُشْهَد الزور، ويُتاجر بالجنس،
وتُسْرِق أعضاء الإنسان وتباع، وتنتهك
الحرمات، وتُهتكَ الأعراض، وتُهَبِّ الممتلكات،
وتُسْرِق الشعوب، ويُسَاء استخدام العلم،
وتصبح تجارة السلاح هي التجارة الرائجة،
واللعب به هو اللعبة المفضلة!

ومن أجلها يُضَيِّع المرء فروض ربه ويُسَوِّف
في أدائها وكأنه ضمن لنفسه الخلود فيها،
أو يؤديها ناقصة لا تصل حد التمام، وتخرج
العيون عن حيز الحلال فتشيع بالنظر إلى
العورات وتمتد لتتجسس على العباد، وتلمس
العثرات، وتسعى بالنميمة وتطلب رضا الناس
بغضب الله تعالى!

ومن أجلها تشح النفوس وتقسو القلوب
ويعلو صوت الأنا، فتمنع الزكاة ويجف بحر
الإيثار وتسود الأثرة وتطفئ الأناية، ويذبل
الخير وينمو الشر ويحرم كل ذي حق حقه،
طمعا في متاعها أو خشية فقدها بالفقر
أو الحرمان، فيهتز اليقين في الله ويضعف
التوكل عليه، وقد حذر نبينا ﷺ وأقسم قائلا:
«فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى
أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من
كان من قبلكم، فتتافسوها كما تتافسوها،
وتهلككم كما أهلكتهم» (رواه البخاري).

لذة عاجلة

ومن أجل لذاتها العاجلة تضيع الحقوق

غالب في وقت ساد فيه الشَّح، ومريدها
ينتظرون منها إشارة القبول، وعلامة الرضا،
وهي هي! ما فتئت تتلون كل يوم بلون، وتظفر
كل ساعة بزوج.

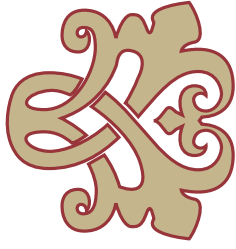
سحرتهم ببريق نظراتها، وجذبتهم ببهيح
ألوانها، فقد جمّلت بكل زينة تسر الناظرين،
وصدق ربنا إذ قال: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْأَفْصَى وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَلِكَ
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)﴾
(آل عمران).

مفاتيح الأرض

مالٌ وبنون، ونساء وفتون، شهرة وصيت،
ومنصب وجاه، حرث ونسل، ذهب وفضة،
تكنولوجيا مبهرة، وتقدم في العلوم.. ظن
الإنسان الغرور أنه بهذا قد امتلك مفاتيح
الأرض وكنوز الخير وملكية الكون، فعاث فيه
بما يشتهي، ونفض يديه عن معرفة حقيقة
الدنيا، ولم يملك زمام أمرها إذ هي ملكته،
فافتتن الكثيرون بها -إلا من رحم الله تعالى -
وازداد أتباعها ومجبوها بُعْداً عن أوامر خالقهم
العظيم: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤)،
القائل في كتابه الكريم: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
الشَّكُورُ (١٣)﴾ (سبأ).

العروس الساحرة

لذا فقد دَعَتْ العروس الفاتنة - وهي
ذات المنصب والجمال - كل مَنْ وقف ببابها،
فتتمايل تارة وتترافق أخرى، تُقْبَل وتُعرض،
تنأى وتقترب، تعرض مفاتنها كل حين
وتخفي ما يسوؤها من آلام ومتاعب، وأسقام
وأمرض، وراء قناع زائف من المغريات حتى
وقع في شرك حبها مَنْ وقع، ووهب لها نفسه
مَنْ وهب، فلم يقف لحظة للتفكير ولم يأخذ
بنصيحة الفاروق رضي الله عنه: «حاسبوا
أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل
أن توزنوا وتهيؤوا للعرض الأكبر».. فطلب
رضاها مَنْ هان عليه أن يُساق وراء شهواتها
كما يُساق البعير إلى حتفه وهو لا يدري، كل



لهم يسرون بها ويسرونها بإرادتهم، شعارهم قول حبيبهم ﷺ: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون».

رأوها كالسلاح الحاد في أيديهم إن لم يحسنوا استخدامه أو وضع في غير مكانه خرج عن نصله فقطع الرقاب، سلاح فتاك يحيي ويميت، فبه يدفعون عن أنفسهم الشر ويصدون العدوان ويهربون العدو فيحيون بعزة، فجعلوها حارساً لهم في طريق سفرهم الطويل إلى الدار الآخرة فأخذوا منها ما يدفعون به عن أنفسهم وأهليهم الفقر والعوز والجوع والمرض، وما يعين على شهواتها المغرية وشبهاتها ومصائبها وابتلاءاتها، وما يرهب أعداءهم المتربصين بهم من دعاة الشر من شياطين الإنس والجن ففكوا بذلك رقابهم من قيدها وحرروا قلوبهم من أسرها، وامتطوا ظهرها ليصلوا بها إلى دارهم في سفرهم البعيد فأنقذتهم - دنياهم - وهي راغمة، ولقد علموا علم اليقين وهم يعبرون فيافيها الواسعة أنهم في حاجة لدليل وزاد، فاتخذوا من كتاب الله قائداً يدلهم، ومن تقواه زادهم، فغرسوا فيها غرسهم، وعمروها بالإيمان وبالطاعات، وجعلوها سلماً يرتقون به إلى أعلى الدرجات، فكانت لهم زاداً وأي زاد!

غسلوا قلوبهم فيها من أدران المعاصي بالتوبة والاستغفار، وعاشوا فيها حلماء أتقياء، أبراراً رحماء، كالغيث لعباد الله، وذاقوا أ لذ ساعات حياتهم فيها مع ذكر الله ومناجاته ومراقبته، دون أن يغفلوا حاجة البدن إلى ما كتب الله له فيها ليعيش سوياً صحيحاً معافى.

لكن هذه العروس الفاتنة خدعتهم جميعاً! ففي نهاية مطافهم معها وفي لحظة كلمح البصر، وبينما هم في أشغالهم سائرون، لفظتهم واحداً تلو الآخر بعد أن نالت منهم ونالوا منها، فخرجوا من أحضانها فجأة إلى حُضن أمهم الأرض حيث حفرة صغيرة في باطنها تضمهم، قد تكون روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. ■

ظن الإنسان الغرور أنه بهذا قد امتلك مفاتيح الأرض وكنوز الخير فعات فيها بما يشتهي ونقض يديه عن معرفة حقيقة الدنيا

هواها،
العاملين

لرضاها، يعيشون فيها

لها ومن أجلها، ويموتون في سبيلها! فإذا نزل بهم أمر الله الحق الذي لا مفر منه، «وجاءت سكرة الموت بالحق» وحنان أوان شرب كأس الموت، وضمة القبر، والموت كأس وكل الناس شارب، والقبر باب وكل الناس داخله، ﴿يَوْمَئِذٍ يَذَّكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٣٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٣٤)﴾ (الفجر)، وإذا بالحبيب المغرور يفارق عروسه ومحبيبته التي طالما تغنى بحبها وسهر في رضاها وقاتل من أجلها، ويا للمصيبة عندئذ!! وكما قيل: مَنْ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقَ الْآخِرَةِ أَنَسَ بِالْدُّنْيَا وَأَحْبَبَهَا، فكان له ألف محبوب، فإذا مات نزلت به ألف مصيبة دفعة واحدة لأنه يحب الكل وقد سلب عنه.

أما أهل العلم والإيمان وأصحاب الكياسة والفطنة، فقد تفكروا فيها، فعرفوا عمرها الحقيقي، وقاسوا حاجتهم إليها بسني أعمارهم، فلم يهبوها أنفسهم، بل صيروها أداة

فيا لها من حسناء ساحرة من أجلها يقتل الأخ أخاه ويأكل ماله ويتصارع معه ويتشائم وفي سبيلها تقطع الأرحام!

..أما أهل العلم والإيمان فعرفوا حقيقة فلم يهبوها أنفسهم بل صيروها أداة لهم يسرون بها إلى الجنة

والواجبات،
وتتبدل
النيات، ويتحول
القصد والإرادة إلى

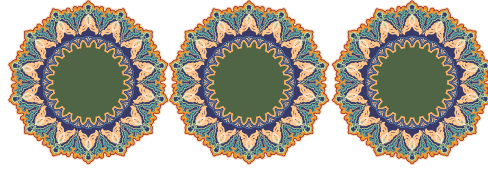
غير الله تعالى، فيذهب
الإخلاص، وتترك أوامر الله،
وتؤتى نواهيه، ويسى المرء نفسه وهو

في أحضانها يتلذذ بمنصب رفيع يشغله، أو مال قليل ينميه، ويتعالى بمركز مرموق يعتليه، ويتفاخر بنسب وحسب ليسا من صنعه، ويتكاثر بأولاد وذرية لم تكن يوماً من خلقه.. ويظن جاهلاً أن ذلك له من الله كرامة ومزية، ونسي أن النبي ﷺ يقول: «إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا ما يحب، وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك منه استدراج» (رواه أحمد، حسنه السيوطي).

ومن أجل العلم فيها والثبات على كراسيها تسيل الدماء بحورا، ويعيث الظالمون في أرض الله فساداً، فلا يعبأ أحدهم أن يصل لمبتغاه وحظه منها على جماجم ورقاب البراء، أو أن يصعد سلم مجده المزعوم على عظامهم المحطمة، فتقتل الرجال ظلماً وزوراً، وتُرمَل النساء فلا تعرف سروراً، ويؤاد الصغار بضحكاتهم البريئة فلا يرون نوراً! فتتخطم القيم وتتخاذل الأخلاق وتنكسر المعاني الجميلة أمام طاغوت حبها ولذة طعمها، فلا يرى حبيبها إلا نفسه، ولا يلين قلبه لليتيم ذي مقربة، أو يرق لمسكين ذي متربة، أو أم تكلى تذوقت مرارة النكل وفجيعة الفقد، فلم يترك ذلك الحبيب الواهم لنفسه حظاً من خير في الآخرة، والله تعالى يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)﴾ (القصص).

مفارقة العروس

هذه هي حال مُحِبِّ الدنيا، هذه العروس الدانية الفانية، حال المفتونين بها الغارقين في



صفحات مضيئة من سير المحدثات من النساء (أخيرة)

عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسي

محسن هريدي (*)

نعيش هنا مع امرأة وصفت بـ «محدثة دمشق»، وهي أم محمد عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسي.. ولدت عائشة بدمشق عام ٧٢٣هـ، وهي تنتمي إلى أسرة علمية تنتهي أصولها إلى «بني قدامة» الذين هاجروا من نابلس إلى دمشق، وكان لهم الفضل في نشر المذهب الحنبلي.

استقرت هذه الأسرة في مدينة دمشق واشتهرت بالحديث.

بداية مسيرتها العلمية:

اهتم الإمام محمد بن عبد الهادي بتعليم ابنته عائشة، حيث كان له الفضل في إسماعها وإسماع أختها فاطمة على شيوخ العصر، كما كان لعمها محمد بن أحمد بن عبد الهادي

ولدت بدمشق عام ٧٢٣هـ وتنتمي إلى أسرة علمية تنتهي أصولها إلى «بني قدامة»

اهتم والدها الإمام محمد بن عبد الهادي بتعليمها حيث كان له الفضل في إسماعها وإسماع أختها فاطمة على شيوخ العصر

(*) رئيس «لجنة الدعوة» الإلكترونية بجمعية النجاة الخيرية

(ت ٧٤٤هـ) الفضل في إحضارها مجالس العلماء.

مروياتها:

حفظت عائشة «صحيح» البخاري الذي أصبح أعلى سند متصل بالإمام البخاري بالسماع، وانفردت بهذا السماع، وكانت آخر من حدث به في مدينة دمشق رواية ودراية. ويذكر ابن حجر في «المعجم المفهرس» قائمة بالكتب التي رواها عن عائشة، منها ما يلي:

– كتاب «سجدة القرآن» لإبراهيم الحربي.

– «أخبار الثقلاء» للخلال.

– كتاب «الأربعين الطائفة».

– جزء فيه مجلسان من حديث أبي الحسين ابن بشران.

– «مجالس الحرفي العشرة».

– جزء «الحلواني».

– جزء من حديث ابن السماك ودعلج وفاروق.

– جزء فيه انتخاب الصوري على العلوي.

– جزء ابن عمشليق.

– جزء من فوائد أبي عمر غلام ثعلب.

– جزء الكندلاني.

– جزء فيه مجلسان من أمالي أبي موسى

محمد بن أبي بكر المديني.

– الجزء الأول من حديث الهاشمي.

– جزء فيه مجلس أبي الفضل الهروي.

شيوخها:

من أبرز شيوخها الحجار وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعم ابن حسن بن علي بن بيان (ت ٧٣٠هـ)، وقد ذاع صيته حتى حدث بالصحيح أكثر من ستين مرة في دمشق والصالحية والقاهرة وحماة

وكفر بطنا وبعلبك.

وقد سمعت عليه عائشة في أوائل الرابعة من عمرها «صحيح البخاري»، كما سمعت عليه كتاب «ذم الكلام» للهروري نسخة إسماعيل بن جعفر، و«جزء أبي الجهم»، والمجلس الرابع والعشرين من «أمالي ابن البصري»، و«مسند عمر» للنجاد، و«الأربعين الآجرية»، و«منتقى الذهب» من مسند عبد بن حميد.

وسمعت «صحيح» مسلم على القاضي شرف الدين عبدالله بن الحسن بن عبدالله ابن الحافظ عبدالغني.

وسمعت على عبد القادر بن عبدالعزيز ابن المعظم عيسى الأيوبي جميع «السيرة» لابن إسحاق تهذيب ابن هشام خلا المجلس الثاني وجزء البطاقة.

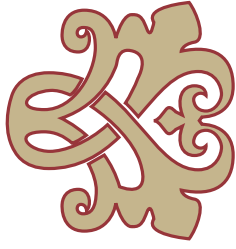
وأجاز لها ابن الزراد، وإسماعيل بن عمر ابن الحموي، ويحيى بن فضل الله، وبرهان الدين بن الفركاح، وشهاب الدين الجعفري، وعلي بن محمد البندنجي، وعبدالله بن محمد ابن يوسف وآخرون.. وهي آخر من حدث عن هؤلاء بالسماع والإجازة. (تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ٣/٣٨١).

وأجازتها المسندة ست الفقهاء الواسطية (ابن العماد، شذرات الذهب، ٨/٤٨٣).

وأسمعت «صحيح» مسلم على جماعة من أصحاب ابن عبداللهم.

ومن شيوخها إبراهيم بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزازي شيخ الشافعية بدمشق، وهي خاتمة أصحابه في الدنيا. (الفاسي، ذيل التقييد، ١/٤٢٩).

وأجاز لها ابن الزراد وإسماعيل بن عمر ابن الحموي، ويحيى بن فضل الله، والبرهان



ذاع صيتها وأقبل عليها الطلبة وذلك لسهولة إسماعها ولين جانبها ووصفت بمحدث دمشق ابن العماد: كانت في آخر عمرها «أسند» أهل زمانها

- ٣- أم هانئ بنت العز محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد.
- ٤- أم الحسين الصغرى بنت عبدالله بن أحمد بن حسن.
- ٥- أم الحسن بنت أبي الخير محمد بن أبي السعود محمد بن حسين.
- ٦- هاجر بنت العلاء علي بن محمد بن سعد بن محمد الحلبية.
- ٧- كمالية بنت النجم محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن فهد.

من ثناء العلماء عليها:

يقول عنها ابن العماد: وكانت في آخر عمرها أسند أهل زمانها مكثرة سمعاً. (شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٧/ ١٢١).

يقول عنها المكي المالكي: ملحقه الأحفاد بالأجداد. (محمد بن محمد بن سليمان المكي المالكي، صلة الخلف بموصول السلف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م، ٢٨/١).

يقول ابن حجر: تفردت (عائشة) بالسمع من الحجار، ومن جماعة، وسمع منها الرحالة، فأكثروا، وكانت سهلة في الإسماع سهلة الجانب، ومن العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حدثت عن ابن الزبيدي بالسمع، ثم كانت عائشة آخر من حدثت عن صاحبه الحجار بالسمع وبين وفاتيهما مائة سنة. (ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، ٧/ ١٢٣).

قال الصفدي: كانت أسند أهل الأرض في عصرها. (الزركلي، الأعلام، ٢٤١/٣).

وفاتها:

توفيت عائشة سنة (٨١٦ هـ)، ودفنت بالصالحية بدمشق. ■

وعلى الجمال بن الشرايحي مجلساً من أمالي أبي موسى المدني.

٧- أحمد بن عمر بن عثمان بن علي الشهاب الخوارزمي.

٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن زيد.

٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز.

١٠- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن رسلان.

١١- أحمد بن محمود بن عبدالسلام بن محمود الشهاب العدوي.

١٢- إسماعيل بن العز محمد بن أحمد ابن القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبدالعزيز.

١٣- أنس بن إبراهيم بن محمد بن خليل.

١٤- جار الله بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد الهاشمي.

١٥- حسن بن علي بن محمد بن أبي بكر ابن عبدالرزاق.

١٦- حسن بن محمد بن عمر بن الحسن ابن هبة الله.

١٧- حسين بن محمد بن الشيخ لاجين البدر بن الشمس العقبي الصحراوي.

١٨- خليل بن أحمد بن حسن المطري.

١٩- عبدالحي القيوم بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهير بن أحمد بن عطية.

٢٠- عبدالرحمن بن أحمد بن عمر بن عرفات

وممن سمع منها من النساء وأجازت لهن:

١- أم الوفا بنت الرضا محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد.

٢- أم الهدى بنت أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد.

الجعبري، والبرهان بن الفرکاح، وأبو الحسن البدنجي، وعبدالله بن محمد بن يوسف، والشرف ابن البارزي، وإبراهيم ابن صالح بن العجمي، وآخرون. (السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٨١/١٢).

كما شاركت أختها فاطمة في كثير من المسموعات.

مؤلفاتها:

يذكر الأستاذ عمر رضا كحالة أن لها مشيخة، كما ذكر الكتاني أنه روى ما لها من المرويات العالية بأسانيده إلى زكرياء، والأسيوطي، والكمال بن حمزة، كلهم عن التقي ابن فهد، والكمال محمد بن محمد بن الزين عنها.

وذكرها محمد خير رمضان يوسف من بين المؤلفات من النساء، ولكن لم أقف على مكان هذه المشيخة؛ مما يدل على أنها مازالت مخطوطة حبيسة المكتبات.

تلاميذها:

ذاع صيت عائشة وأقبل عليها الطلبة؛ وذلك لسهولة إسماعها ولين جانبها، ومن أشهر تلاميذها الحافظ ابن حجر العسقلاني، وذكرها في معجمه، كما أجازت لأولاده زين خاتون، ورابعة، ومحمد.

وممن أجازت لهم:

١- إبراهيم بن أحمد بن حسن بن الفرس خليل بن محمد.

٢- إبراهيم بن خليل بن إبراهيم بن محمد ابن إسماعيل.

٣- إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر برهان الدين الحلبي الأصل الدمشقي.

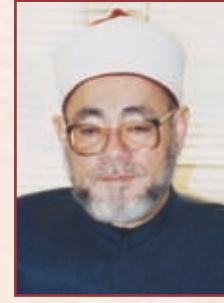
٤- أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح.

٥- أحمد بن حسن بن خليل بن محمد بن خليل بن رمضان.

٦- أحمد بن عثمان بن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم، أحضره أبوه في الثانية مع الكمال بن البارزي على عائشة ليسمع منها «الصحيح»، و«ثلاثيات» الدارمي، وسمع عليها



نحو الإيمان الصحيح



د. سعد المرصفي (*)

إلى شيع وأحزاب، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١٥٩) (الأنعام)، وهؤلاء المفسدون لا يكثرثون بشواهد التاريخ، ولا ينهلون من عبره ودروسه، فالحلله سبحانه يقدر الهداية لمن يستحقها، ويكتب الضلالة على من آثرها على طريق الرشده، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (١٣) (الشورى).

صاحب الإيمان الصحيح من يعلق قلبه بربه، ويوقن أن ربه رحيم بعباده ويحسن الظن به، لا يدعو إلا الله ولا يخاف إلا منه، ولا يرجو إلا سواه، ويشعر من جراء ذلك بالأمن ولذة الراحة في قلبه، خاصة أن أقرب الناس من الله أحسنهم أخلاقاً، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٨٧) (الأنعام).

هذه الخواطر والمعاني الإيمانية تتطلب من المسلم أن يكون مؤمناً حقاً، غير مرتاب، فمن ارتاب بالإيمان أشرك.. ولا شاك، فما آمن بالله من سكن الشك قلبه، ولا شرف أعلى من الإيمان، ولا نجاة لمن لا إيمان له، فلا شيء يمكن أن يدخره الإنسان للأخرة كالإيمان بالله، وصنائع المعروف، ومن أحب أن يكمل إيمانه فليكن حبه لله وبغضه لله، ورضاه لله، وسخطه لله، ويستكمل إيمانه من أعطى في الله، ومنع في الله، وأحب في الله، وأبغض في الله، ولا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده، اللهم اجعلنا من أهل الإيمان وخاصته، وارزقنا صدقه وهده، واكتبنا مع المؤمنين الصادقين المخلصين العاملين الساعين في دروب الحق والخير. ■

الموالاتة في الله، والمعاداة في الله، والتبادل في الله، والتواصل في الله سبحانه، واللجوء إليه، وآفة الإيمان الشرك.

وتتقوى الله يقظة واعية داعية مخلصنة تصون من الاندفاع والتهور والشطط والغرور، فلا إيمان بغير تقوى، ولا إيمان بلا إخلاص، وصبر وورع، وأفضل الإيمان الإخلاص والإحسان، وأقبح الشيم التجافي والعدوان. كما أن التقوى تسهم في إدارة حركة الحياة، وتوجه الجهد البشري في حذر وتحرج، فلا يعتدي ولا يتهور ولا يتجاوز حدود النشاط الصالح، وحين تسير الحياة متناسقة بين الدوافع والكوابح، عاملة في الأرض، متطلعة إلى السماء، متحررة من الهوى والطغيان البشري، عابدة خاشعة لله، تسير سيرة صالحة منتجة تستحق مدد الله بعد رضاه، فلا جرم تحفها البركة، ويعمها الخير، ويظللها الفلاح، والمسألة تمثل واقعاً منظوراً إلى جانب لطف الله المستور.. واقع له علله وأسبابه الظاهرة، إلى جانب قدر الله الغيبي الموعود.

والذين يتصورون الإيمان بالله وتقواه مسألة تعبدية يحتمل لا صلة لها بواقع الناس لا يعرفون الإيمان، ولا يعرفون الحياة، وما أجدرهم أن ينظروا هذه الصلة قائمة يشهد بها الله سبحانه، وكفى بالله شهيداً، ويحققها النظر بأسبابها التي يعرفها الناس.

الإيمان الصحيح يكفل لصاحبه حياة الأمن والاستقرار والهداية إلى الحق، فهو مطمئن، ساكن القلب، مستعصم بالله، قائم على الأمر بالمعروف، ناه عن المنكر، يقول باللسان، ويعمل بالأركان، ويحسن التسليم لأمر الله، ويخلص في العمل، ويصبر في البلاء ويشكر في الرخاء، فعاش في أمن، وفاز بالنجاة، وغاص في الأعمال الصالحات، بينما أهل الباطل في اضطراب وانفعال، تولوا عن هداية الله، فحرموا توفيقه، وكفروا بنعمة العقل والدين، فعوقبوا عليها بفشو الشر، وفساد الأمر، وتفرقوا

الإيمان الصحيح شجرة باسقة، وارفعة الظلال على صاحبها، أصلها اليقين الراسخ في العقل والوجدان، وفرعها التقوى الصادقة المتجذرة في أرجاء النفس، ونورها الحياء المستقر في القلب، وثمرها السخاء الوافر والعطاء الدافق.

الإيمان الصحيح له نور يسطع في العقول والأفهام، وشهاب لا يخبو، يضيء السبيل إلى الحق، ويبدد ظلمات الشبهة والحيرة، ويعين على إمالة الأذى من طريق السالك، ويحول دون سقوط صاحبه في مهاو من المهالك، ويهديه إلى سواء السبيل وخير النجدين، قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (١٠) (البلد). الإيمان الصحيح لا يسمح لصاحبه أن يأخذ بأمر دون بصيرة، أو تمحيص دليل، أو تأكيد نفع أو ضرر في الدين والدنيا، ولا يدع أمراً إلا ابتغاء مرضاة الله وتحريراً للحلال والحرام، وطمعا في جنات عرضها السماوات والأرض.

الإيمان الصحيح يجعل من نفس صاحبه رقيباً في كل خطرة تمرّ به، وكل نظرة تقع على آيات الله تعالى، وكل حركة يمضي بها في الحياة، بل وكل كلمة ينطق بها لسانه، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظْ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١٨) (ق).

الإيمان بالله قوة دافعة، تجمع جوانب الكينونة البشرية، وتوجه بها إلى وجهة واحدة، وتطلقها تستمد من قوة الله، وتعمل لتحقيق مشيئته في خلافة الأرض وعمارتها، وفي دفع الفساد والفتنة عنها وفي ترقية الحياة ونمائها.

الإيمان بالله تحرر من عبودية الهوى، وعبودية العبيد، وغاية الإيمان

(*) أستاذ الحديث وعلومه



الإجابة للشيخ
عبدالرحمن
عبدالخالق

الوصية والإراث

• ورد ذكر الوصية في القرآن وأحاديث الرسول ﷺ، فما المقصود بالوصية طالما أن الشرع قد حدد الموارث بدقة لا مثيل لها؟
- لا شك أن الوصية حرام للوارث، كما قال الرسول ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث».
الوارث أخذ حقه لكن الوصية لها عدة مصالح وحكم منها: إعطاء بعض الأقارب غير الورثة، مثلاً رجل علم أنه على فراش الموت وعنده أولاد وعنده ولد له قد مات قبله وهذا الولد الذي مات قبله ترك أولاداً هم بالنسبة إلى هذا الشخص الذي يريد أن يوصي جد، وهؤلاء لا يرثونه؛ لأن أعمامهم يحجبونهم، فهذا يوصي لأولاد أولاده، كما فعل الزبير بن العوام رضي الله

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) (الجمعة). أما غيرها من الصلوات، فيجوز عقد البيع أما إذا كان يشغل عن الصلاة ويلهي عنها فشغله عن الصلاة غير جائز، لكن هذا لا يؤثر على العقد بين مسلمين أو بين مسلم وغيره، فالعقد صحيح ولا إشكال في ذلك.

ادعاء المهدوية

• ما قولكم فيمن يدعي المهدوية على صفحات الإنترنت؟ كيف نعرف أنه صادق في دعواه؟

- هذا شخص غالباً أنه كاذب، وهو يدعي رتبة لم يبلغها، فالمهدي هو المتعارف عليه في كتب أهل السنة، وهو رجل صالح يأتي في



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

السلم والحرب

• علاقة الإسلام بالمجتمعات الأخرى هل هي السلم أم الحرب؟

- إن نصوص الشرع تشير بوضوح إلى أن الأصل في العلاقات مع غير المسلمين هو السلم، والإسلام يحترم حق الدول في الوجود، والأمن، والتقدم، وحق كل دولة أن تعيش في أمان، ولكن الإسلام يتدخل لحماية الدعوة وأهلها من المسلمين أن يفتنوا عن دينهم، أو أن يُعتدى على الدولة المسلمة، فالحرب حينئذ ضرورة حماية للنفس والدين.

ولقد كثرت النصوص القرآنية الداعية إلى السلم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة)، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ عَازَلَوْكُمْ فَلَمْ يَغَازِلْكُمْ فَاغْلُظْ وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمَوْعَدُونَ لَأَمَّاؤٌ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَتَّبِعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعَبَدَ اللَّهُ مَغَافِرٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء)، ولم يقاتل النبي ﷺ كفار قريش حتى آذوه، ومنعوا دعوته أن تصل إلى الناس، وأخرجوه عن أرضه حتى هاجر إلى المدينة، وتألبوا عليه حتى بعد هجرته، فأمره الله بالقتال حماية للدعوة وتبليغها فقال تعالى: ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَرْمُوا الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ زَرْعًا وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ فَذُرْهُمْ هُمْ فِي سَبِيلِهِمْ﴾ (الحج)، فهذه النصوص صريحة في أن الأصل في العلاقة السلم حتى يُعتدى على المسلمين، أو يمنعوا من تبليغ دعتهم، ولذا كان المسلمون

يخبرون من يحاربونهم أو يتوقعون منهم حرباً بقبول العهد، فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، أو أن يقبلوا الإسلام طواعية فيعيشوا في ظله آمنين، أو القتال إذا لم يكن منه بد.

التعامل مع غير المسلم

• أدرس في أحد البلدان الأوروبية وعندى صديق غير مسلم، وكنت ذات مرة أتكلم معه فسألني عن وضعي المادي وعرض علي المال، وذلك بسبب أنني ساعدته في أمر من قبل، لذلك ويريد أن يرد إلي الجميل، فهل يجوز لي أن أقبل هذا المال منه؟

- نعم يجوز لك أن تأخذ المال ولا شيء في ذلك، وقد كان النبي ﷺ والصحابه يتعاملون مع غير المسلمين من أهل الكتاب والمشركون، وعليك أن تحسن في معاملته، وأن ترد إليه الجميل بأفضل منه. ■

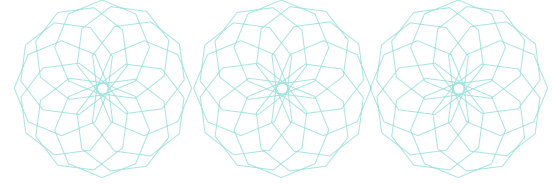


الإجابة للشيخ
عبدالله بن بيه

التباعد بعد أذان الصلاة غير صلاة الجمعة

• هل يجوز إبرام عقد بيع أو شراء وقت الصلاة (أي بعد الأذان) خلاف الجمعة؟ وما حكم العقد في هذه الحالة؟

- النهي الذي ورد يتعلق بصلاة الجمعة بقول الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ



بعد التشهد والصلاة على النبي ﷺ، وقبل التسليم، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بين السجدين بطلب المغفرة، وثبت أنه كان يقول بين السجدين: «اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وارزقني وعافني».

وقال عليه الصلاة والسلام: «أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم» (أخرجه مسلم في صحيحه)، وخرج مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء»، وفي الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما علمه التشهد قال: «ثم ليتخير بعد من المسألة ما شاء»، وفي لفظ: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو»، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي تدل على شرعية الدعاء في هذه المواضع بما أحبه المسلم من الدعاء سواء كان يتعلق بالآخرة، أو يتعلق بمصالحه الدنيوية بشرط ألا يكون في دعائه إثم ولا قطيعة رحم، والأفضل أن يكثّر من الدعاء المأثور عن النبي ﷺ.

وصف الممرضات بملائكة الرحمة

• نقرأ ونسمع كثيراً من عامة الناس وكتابهم وشعرائهم من يصف في كتابه أو شعره الممرضات بأنهن ملائكة الرحمة، فما رأي سماحتكم في مثل هذا الوصف؟ وهل يجوز ذلك؟

– هذا الوصف لا يجوز إطلاقه على الممرضات؛ لأن الملائكة ذكور وليسوا إناثاً، وقد أنكر الله سبحانه على المشركين وصفهم الملائكة بالأنوثة؛ ولأن ملائكة الرحمة لهم وصف خاص لا ينطبق على الممرضات؛ ولأن الممرضات فيهن الطيبات والخبيثات فلا يجوز إطلاق هذا الوصف عليهن، والله الموفق. ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

حكم قص الشعر للمرأة

• ما حكم قص الشعر للمرأة؟ وهل له حدود؟ وما حكم «الفرقة» المائلة؟ نرجو توضيح هذه المسألة.

– لا يجوز للنساء قص شعرهن؛ لأن الشعر جمال لهن، ولأن قصه مثله، وقص بعضه قزع، لكن إذا طال جداً، وأخذ من أطرافه فلا بأس؛ لما ثبت عن أزواج النبي ﷺ: أنهن أخذن من أطراف رؤوسهن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.. ولأنه إذا طال كثيراً قد يتعب المرأة، ويشق عليها في غسله ومشطه.. وأما الفرقة المائلة، فلا تجوز؛ لأنه تشبه بالنساء المائلات الميلا.

حكم الدعاء في الفريضة

• هل يجوز أن يدعو المصلي في صلاته المفروضة؟

– يشرع للمؤمن أن يدعو في صلاته في محل الدعاء سواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة، ومحل الدعاء في الصلاة هو السجود وبين السجدين وفي آخر الصلاة

عنه عندما أوصى لابن ابنه عبدالله بن الزبير، ويمكن أن يوصي لبعض الأقارب والأرحام والفقراء.

الوصية للزوجة

• زوجتي لم تنجب، ولي أرض ملك، ومنزل أود أن أكرمها بوصية أمتحها حق الإعاشة في هذا المنزل حتى وفاتها، ولها ربع الأرض حقها الشرعي، وبعد وفاتها يرجع المنزل لورثتي الشرعيين، فهل يجوز ذلك؟

– أول شيء.. الوارث لا يجوز أن تكون له وصية خاصة إضافة إلى ميراثه.

أما إذا خاف الزوج على زوجته وأراد أن يكفل لها حياتها دون أن تحتاج إلى أحد، فليهبها شيئاً في حياته، بشرط ألا يضر بورثته الآخرين، فهناك من يعتمد أن يضع ممتلكاته وأمواله باسم زوجته ليحرم إخوته وورثته من الميراث، وهذا جور وظلم، والله تبارك وتعالى حفظ للزوجة حق السكنى في بيت الزوج سنة بعد وفاته، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَرَفُّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة). ■

آخر هذه الأمة، وأن هذا الرجل الصالح يقوم بأعمال جليلة.

حكم مصافحة النساء

• هل تجوز مصافحة النساء للرجال؟

– الأصل أن الرجل لا يَصْفَحُ المرأة، لكن إذا كانت عَجُوزًا فَمَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ أن مَصَافَحَتَهَا تَجُوزُ. وَرَبَّمَا عدم المصافحة في بلد أفريقي يُؤَدِّي إلى حَرَجٍ وإلى تَبَاغُضٍ، فإذا كانت تُؤَدِّي إلى ذَلِكَ فَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصَافَحَ بَعِيداً عَنِ الشَّهْوَةِ. أمّا إذا كانت جَمِيلَةً أو كانت هُنَاكَ شَهْوَةٌ فَلَا تَجُوزُ المصافحة بِحَالٍ مِنَ الأحوال. ■

آخر الزمان، وهذا الرجل الصالح يكون إماماً للمسلمين عندما ينزل عيسى ابن مريم – عليه السلام – ويصلي به، وعيسى – عليه السلام – يصلي خلفه، فإذا كان هذا الرجل يدعي أنه مهدي بمعنى أنه عالم يهدي الناس إلى طريق الحق، وكانت الدلائل تدل على أنه عالم فعسى أن يكون مهدياً من المهديين، يعني من العلماء الهداة، إذا كان عالماً بالكتاب والسنة، بصيراً بهما متبعاً لسنة رسول الله ﷺ، فهذه علامة هداية، أما إذا كان المراد بهذا هو ما ورد في كتب السنة من أخبار بعضها صحيح غير صريح، وبعضها صريح غير صحيح، وهي كلها تدل على ظهور رجل صالح في

أفضل ١٠ طرق للسيطرة على حياتك

ترجمة: جمال خطاب (*)

هل تشعر بعدم القدرة على السيطرة على حياتك بما فيه الكفاية؟ هذه ١٠ نصائح عظيمة لمساعدتك على تنظيم وترتيب أولويات حياتك والسيطرة عليها مرة أخرى.

١ - حدد أولوياتك اليومية:

قم كل يوم، بوضع وترتيب قائمة الأشياء التي عليك القيام بها، ثم قرر أيها أكثر أهمية بالنسبة لك، ثم أنجز أهم الأشياء أولاً، وأيضاً: اسأل نفسك إذا كان كل شيء في القائمة يتعين عليك أن تفعله وإذا كان يقلقك عدم القيام به؟ تخلص من الأشياء غير المهمة باستبعادها بلا تردد، وابدأ من الأهم الأسهل إذا كنت تدرك أن هناك العديد من الأنشطة التي سوف تضيق الوقت فقط، وسوف لا تضيق قيمة كبيرة لحياتك.

٢ - تبسيط الحياة:

ألق نظرة على: كيف تقضي وقتك في أسبوع تقليدي؟ قد تجد أنك تتفق الكثير من

حدد أولوياتك اليومية بترتيب قائمة الأشياء التي عليك القيام بها ثم ابدأ بأهمها

قلل واستفد من أوقات التنقل في المواصلات

(*) المصدر: <http://www.realbuzz.com/articles/top-10-ways-to-gain-control-of-your-life-gb-en>

للوصول إلى العمل من خلال الاستيقاظ مبكراً في الصباح، وبنفس الشيء في المساء حتي يتسنى لك تجنب ساعات الذروة.. وأيضاً، يمكنك الاستفادة من وقت رحلتك من وإلى العمل بسماع بعض التقارير أو بعض الأعمال التحفيزية، وإذا كنت تستخدم وسائل النقل العام، يمكن أن تكون رحلتك فرصة جيدة لمتابعة بعض المسائل أو إعداد قائمة «العمل» لهذا اليوم.

٤ - دعوة شريك الحياة لحمل بعض

الأعباء:

إذا كنت مشدوداً باستمرار في اتجاهات مختلفة من قبل أفراد الأسرة، فقد يكون الوقت قد حان لوضع بعض القواعد الأكثر حزمًا في كيفية إنفاق وقتك، فعلى سبيل المثال: إذا كنت أنت دائماً الشخص الذي يقوم بقيادة السيارة للجميع، مثل توصيل أحد أبنائك وأصدقائه لنشاط ما بعد المدرسة، ثم أخذ آخر من أطفالك، إلى مكان مختلف تماماً، فلماذا لا تدع شخصاً آخر - إن وجد - يحمل هذا التوتر؟ هل يمكن النظر في تقاسم الواجبات مع شريك أو شريكة حياتك، أو قريب، أو صديق أو جار، حتى لا تقوم وحدك بحمل هذه الأعباء؟

٥ - انظر في خيارات العمل

المختلفة:

اعتماداً على وظيفتك، قد تكون قادراً على الحد من الكثير من الوقت الضائع في السفر والقيام بالعمل من المنزل، قد تكون تتفق الكثير من الوقت في المنزل من دون القيام بأي مهمة لها صلة بعملك، وهذا قد يكون سبباً وجيهاً يمكن استخدامه لإقناع رئيسك بالعمل من البيت يمثل هذه الطريقة، قد تكون قادراً - أيضاً -

حياتك في المكتب، أو تقضي ساعات طويلة جداً في القيام بالأعمال المنزلية، أو حتى في القيام بمزيج من الاثنين معاً، إذا كانت هذه هي الحالة، قم بتحديد ما المجالات التي تقبل التبسيط.. فعلى سبيل المثال، هل أنت حقاً بحاجة إلى قضاء ساعة إضافية كل يوم في العمل؟ تذكر أنه بمجرد أن تبدأ في القيام بأعمال إضافية في العمل، يصبح من المتوقع أن تقوم أنت بإنجازها!، فكر فيما يجب أن تبذل وقتك لتقوم به بالفعل، ولكن محدداً جداً في هذا الموضوع.

٣ - قلل واستفد من أوقات التنقل:

يمكن أن تستهلك الكثير من الوقت الضائع في طريقك للعمل، خاصة إذا كنت دائماً تذهب في مواصلات عامة، أو حتى في سيارتك.. قم بمحاولة التقليل من الوقت الذي تستغرقه



فكر في إدارة أعمالك

التجارية بنفسك

نظم ورتب محيطك وما حولك

قدراتك بقدرات الآخرين، فمن الطبيعي أن يتميز عنك بعض الناس في بعض النواحي، ويكونوا أفضل منك بشكل طبيعي في القيام بأشياء معينة، فبمجرد قبولك بأنه ليس من الممكن القيام بكل ما كنت تحاول القيام به، ستدرك أن السبيل الوحيد هو استخدام عائلتك وأصدقائك للمساعدة في إنجاز بعض المهام في العمل وفي المنزل.

٩- فكر في إدارة أعمالك التجارية بنفسك:

إذا كنت تشعر بأن متطلبات العمل أو الوظيفة التي تقوم بها مبالغ فيها أكثر من اللازم، وأنت لا تحصل على الرضا الوظيفي الذي كنت تسعى إليه، قد تكون فكرة جيدة أن تفكر في العمل لنفسك.. فالشخص الجريء والشجاع هو الذي يفكر في تأسيس مشروعه الخاص، رغم أن ذلك، في البداية، قد ينطوي على أن تضطر للعمل لساعات طويلة، لكنه يؤدي، في نهاية المطاف، إلى مزيد من السيطرة على حياتك، فأنت الذي تحدد ما تضع وما تأخذ، فمدخلات ومخرجات عملك هي إلى حد كبير اختيارك؛ مما يعني أن العمل لنفسك وسيلة رائعة من وسائل السيطرة على حياتك.

١٠- كن أكثر حسمًا:

عندما يكون هناك خيار، فإنه يدفع لأن تكون حاسماً.. فمثلاً، في العمل قد تكون هناك مهمة تحتاج إلى تخصيص من يقوم بها، فإذا كنت تريد أو لا تريد فعل ذلك بوضوح! ففي كثير من الأحيان يُثقل العاملون بأشياء لا يريدونها ولا يستطيعونها، أو يُحرمون من أشياء يجيدونها ويريدونها؛ لأنهم لا يتكلمون في الوقت المناسب، ويمكنك أن تكون حاسماً في حياتك الشخصية أيضاً، فإذا لم تتخذ قراراتك لنفسك فستتخذ لك من قبل آخرين، وحينها ستضطر للقيام بما لا تحب وبما لم تختار.

سيطر على حياتك

السيطرة على ما يحدث في حياتك لا تأتي فجأة، ولكنك باتباع أفضل ١٠ نصائح سوف تجعلك أكثر تحكماً في حياتك؛ الأمر الذي سيجعلك في النهاية أكثر سعادة بدرجة كبيرة. ■



٧- قم بطهي المزيد من الغذاء وحفظه:

شيء واحد مضمون فعله كل يوم؛ هو اختيار بعض المواد الغذائية لأنفسنا، والحل بسيط، يتمثل في الحصول على الوجبات الجاهزة في كل ليلة، ولكن هناك خياراً أكثر معقولية وبأسعار معقولة وصحية، يتمثل في استخدام وقتك في المطبخ بشكل أكثر حكمة.. على سبيل المثال: إذا كنت تطهي شيئاً في ليلة ما، ففكر في طهي كمية أكثر مما تحتاج، بحيث يمكنك تجميد بعض منها واستخدامها في مناسبة أخرى؛ لأنها لن تأخذ وقتاً أكثر، لكنها ستوفر لك الكثير من الوقت على المدى الطويل.

٨- تعرف على حدود إمكاناتك:

في أحيان كثيرة نتوقع الكثير جداً من أنفسنا، ونحاول إنجاز ما لا نستطيع.. تذكر أن لا أحد يمكن أن يفعل كل شيء، وكن واقعياً في توقعاتك من نفسك، وأيضاً تجنب مقارنة

على تخفيف العبء عن طريق زيادة التفويض بالعمل، ولا تحاول أن تكون «سوبرمان» أو امرأة خارقة! إذا كان ذلك ممكناً، يمكن حتى التفكير في التحول إلى العمل بدوام جزئي لإعطائك المزيد من الوقت لأمر أخرى.

٦- نظم ورتب محيطك وما حولك:

تنظيم وترتيب الأولويات في محيطك لمساعدتك على العمل في المنزل ومكان العمل للإنجاز بطريقة أكثر تنظيمًا، والتخلص من الفوضى في منزلك ومكتبك؛ يؤدي لتوفير الكثير من الوقت، وإذا ما قمت بترتيب محيطك وتنظيم وترتيب أولوياتك، فسوف تعطي عقلك فرصة أكبر للاسترخاء والتركيز، وهذه بالتأكيد فكرة عظيمة للتخلص من معظم الأشياء التي كنت تفعلها وأنت لا تحتاج - ولم تحتاج - لها يوماً، وينبغي أن تعطي كل ما أنت بحاجة لأن تتجزه مساحة دائمة في وقتك ومكاناً في أولوياتك لتعرف أين يمكنك العثور عليه والوصول إليه.

أنا طالبة في الصف الحادي عشر، وأنا الأخت الكبرى، فلدي شقيقان؛ أحدهما في الصف التاسع والآخر في الصف السابع. والدي والحمد لله يعمل مهندساً بإحدى الشركات، أما والدتي فهي معلمة في نفس مدرستي، نعيش في مستوى مادي ممتاز بفضل الله، ويحرص والدي على توفير كل ما يمكن أن يسعدنا سواء من الناحية المادية أو المعنوية، ونحن بفضل الله أسرة متدينة.

التربية بالشك



د. يحيى عثمان

أن كلاً منا مطالب أن يعطي تقريراً عن بقية الإخوة، ويرفعه للأب أو للأم! أستاذي الكريم، لقد مللت تبرير والدي لهذا النهج الذي يتبعه معنا، وأن ذلك لشدة حبهما وحرصهما علينا ولحمايتنا من الزلل. إن أبي وأمي من قراء مجلتيكم الموقرة، فأرجو أن تجد رسالتي الاهتمام حتى أستطيع مواصلة الحياة بصورة طبيعية.. وجزاكم الله خيراً.

التحليل

إن بناء الشخصية السوية وتنميتها بحيث تكون قادرة على التفاعل مع الأحداث التي تواجهها؛ هي ثمرة منهجية تربوية ناجحة، وهناك فرق كبير بين متابعة الوالدين لأبنائهما والتعرف على أحوالهم، والشك في تصرفاتهم، فالأولى تتابع نمو وتطور بناء الشخصية، أما الثانية فتهدم وتدمر النمو الطبيعي للشخصية. الأولى طبعاً حسنة، بل واجب على الوالدين القيام بها من خلال الملاحظة العامة لسلوكيات أبنائهما وتقييم أدائهم سواء الدراسي أو الحياتي بصفة عامة. أما الثانية، فهي قائمة أصلاً على عدم الثقة في الأبناء، وتغلب جانب الانحراف في سلوكهم، وهي قائمة أيضاً على التشكك في قدرة الآباء على بناء القناعات اللازمة لدى الأبناء التي تحول بينهم وبين الوقوع في الخطأ.

زميلاتي، كذلك كان التعامل مع الإنترنت ممنوعاً، ولكن بناء على الواجبات التي تطلب منا في المدرسة وافقت أمي بناء على طلب مدرستية تقريباً لا أجلس على الإنترنت إلا في حضور أمي، لعلك تتعجب كيف تكون أمي وهي مدرسة وتربوية، وأبي المهندس الناجح يتصرفان بهذه الشكوك والريبة.. أقول لك: إن كل انحراف أو سلوك غير سوي واجهته أمي مع الطالبات عبر حياتها المهنية كمدرسة تتوقع أن يقع مني، وكذلك أبي كلما اشتكى له صديق أو قريب عن سوء أخلاق وتصرف لأحد أبنائه فهو كذلك يتوقع أن يجده فينا.

أنا مطالبة بأن أبرهن على براءة كل تصرفاتي، وأعطي الدليل على ذلك، وكذلك أخوأي، ويؤسفني أن أبلغك أن تلك التصرفات انعكست على ردود أفعالي؛ فقدت ثقتي بنفسي، وأصبحت أتشكك في صديقاتي وعلاقتهم بي، فلم يعد لدي تقريباً أي صديقات، والأدهى من ذلك انعكس هذا السلوك على علاقاتنا الأخوية، بعد اكتشافنا

تنمية الوالدين لعلاقة وثيقة مع أبنائهما قائمة على الحب والثقة تجعل الأبناء حريصين على مشورتهم في المواقف التي تستعصي عليهم



ممتلكتي
مربية



كما يحرص والدينا على علاقة طيبة معنا، ولكن المأساة التي نعيشها - نحن الأبناء - هي طريقة التربية بالشك، وإن كنت أنا الأكثر تضرراً سواء من حيث التأثير النفسي عليّ كفتاة، وكذلك لأن حجم الشك والريبة الذي يحيط بي أكبر من شقيقي، لدرجة أنني مللت أي حديث من أمي أو أبي معي؛ لأن الهدف منه هو محاولة لكشف سر ما أخفيه، أو كذبة ما يحاولان معرفة سببها، أو إن لم يكن هناك شيء ما أخفيه فعلى الأقل هناك خطأ ما سوف أقع فيه.

حتى وأنا أحاول أن أركز في دراستي أشعر بأمي تتلصص عليّ من خلف الباب، أو فجأة تدخل غرفتي للتأكد من أنني مشغولة في دراستي وليس بشيء آخر.

حتى أنهم وضعوا تليفوناً في كل غرفة؛ بحيث لو اتصلت إحدى صديقاتي أو صديق لأخي يمكنهما متابعة الحديث، بالطبع ليس لدي محمول كباقي

أيضاً، فإن المتابعة تساعد على الارتقاء بالسلوك، وتدريب الأبناء على متابعتهم الذاتية لأنفسهم من منطلق تنمية المراقبة الإلهية على النفس؛ ﴿افْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء).

أما الثانية؛ فتثير في النفس البلبلة والاضطراب، وتوقع هجوم مباغت؛ ومن ثم تبحث عن كيفية تبرير الموقف والدفاع عنه أمام الاتهامات المتوقعة.

إن اللجوء لأسلوب الأمر والنهي دون توليد القنوات الذاتية للارتقاء بالسلوك هو الذي يلقي بظلال الشك في سلوك الأبناء. إن نجاح الوالدين في توليد القنوات عن طريق الحوار البناء، معتمدين على قوة العلاقة الوجدانية مع أبنائهم، والثقة المتبادلة بينهم؛ هو الضمان الوحيد لنمو قدرات الأبناء على بناء شخصياتهم؛ ومن ثم قدرتهم على التفاعل الإيجابي لما يواجهونه من أحداث.

إن اعتماد الوالدين على تنمية علاقة وثيقة مع أبنائهم قائمة على الحب والثقة؛ هي التي تجعل الأبناء حريصين على مشورة والديهم في المواقف التي تستعصي على قدرتهم، ولا يخرجون أن يعرضوا عليهم حتى الأخطاء التي وقعوا فيها وطلب مساعدتهم للتغلب عليها.

إن من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الأبناء صورتهم الذهنية عن أنفسهم؛ أي كيف يرون ذواتهم، وبناء على هذه الصورة يتصرفون ويكون سلوكهم.

إن الثقة بالنفس هي التي تؤدي إلى صياغة صورة ذهنية إيجابية عن الذات، وتساهم البيئة التربوية مساهمة فعالة في مساعدة الابن على اكتساب الثقة بالذات، وإن التشكيك في مصداقية تصرف الابن أو قوله أو مشاعره يؤدي إلى فقدانه لثقته بذاته؛ ومن ثم اضطراب صورته الذهنية عن نفسه؛ مما يؤدي إلى تدني سلوكياته، وفي النهاية تشكل لديه شخصية مهترزة لا تقوى أمام تحديات الحياة، بل تتكون لديه نفس ضعيفة على ضبط رغباته وشهواته.

الآثار

إن التربية بالحصر الحديدي من الشكوك والاتهامات تولد لدى الأبناء الرغبة

في المخالفة، محاولة منهم لإثبات الذات، وأنهم قادرون على كسر هذا الحصار، بل ولعله الأخطر، حيث تلفت نظرهم إلى أخطار لم ترد بخاطرهم أصلاً، ولكن السؤال عنها والتأكيد على أنهم لم يقتربوا تلك الأخطار قد يلفت نظر الأبناء إليها ويدفعهم إلى محاولة تجربتها.

العلاج

إلى كل والدين كريمين يحلمان بذرية صالحة طيبة مباركة تكون قيمة مضافة أينما حلت، يجب أن يحرصا على توليد الدوافع الإيجابية ضمن منظومة متكاملة من القيم بناءً على قطاعات دينية وعقلية ووجدانية، ثم إذا اكتسب الأبناء الثقة يُترك لهم مساحة من الحرية في إدارة حياتهم بما يتناسب وإدراكاتهم والنتائج التي يحققونها، مع المتابعة لتنمية قدراتهم على شق طريقهم في الحياة.

ويجب التنويه إلى أن المساحة الحياتية التي يجب أن نسمح بها للأبناء للتدرب فيها على حرية اتخاذ القرار؛ يجب أن تزيد وتتناسب ونمو قدراتهم، فتكون وكأنها مكافأة لهم، وفي الواقع هي تحميل لهم مسؤولية أنفسهم، وتلاشي دورنا كموجهين وتزيد من دورنا الاستشاري لهم.

أيضاً عدم المقارنة، فلكل شخصية مقوماتها ومعدلات النمو الإدراكية الخاصة بها.

كما أن مساعدة الأبناء على تحسين الصورة الذهنية عن أنفسهم، والارتقاء بالنموذج الأمثل لديهم، فيصبح مثلاً الصدق والعفة وإتقان العمل قيماً علياً يحاولون تحقيقها، وتزداد ثقتهم بأنفسهم ومحاولاتهم بلوغ هذه القيم.

على الوالدين تنمية هذه الثقة حتى ولو حدث بعض الإخفاق، حيث إن تجاهل بعض الإخفاقات العفوية وعدم التركيز عليها يوحى للنفس أنه خطأ عارض، وأن الأصل هو الالتزام بالقيمة والمبدأ، حتى وإن نعت الابن نفسه بأنه مهمل، حينها على الوالدين إقناع الابن أن الإهمال حدث في تصرف ما في موقف ما، ولكنه ليس مهملاً، بل إنه إنسان جاد.

إن ملاحقة الأبناء بالتشكيك في

تصرفاتهم تفقدتهم الرغبة في الإقدام والمبادرة، ومن ثم التعلم من أخطائهم، كما أنها تولد لديهم الرغبة في تبرير تصرفاتهم حتى وإن كانوا مقتنعين أنها خطأ، وتؤدي إلى فقدانهم للثقة بالنفس، والارتكان إلى تعليمات والديهم، وللأسف نرى أثر ذلك حتى بعد أن يكبر الابن ويكون شاباً يافعاً، ثم رجلاً مسؤولاً عن أسرة، لكنه مازال يعتمد على أبويه في قراراته.. لذا على كل والدين اتباع هذا المنهج الخاطئ أن يتوبا إلى الله تعالى، وينميا معارفهما ومهارتهما وقدراتهما التربوية.

وقد يتساءل البعض: هل بعد أن بلغ ابني قدراً من العمر، يمكن أن أصلح ما أفسدته؟ نقول وبالله التوفيق: من الواجب أن يفعل ذلك، ويجلسا مع الأبناء، ويعتذرا عما سلف منهما، ويتعهدا على بناء علاقة جديدة قائمة على الثقة والحب.

إلى ابنتي الفاضلة أتوجه بحديثي:

إن على الأولاد أن يساعدوا والديهم على بناء الثقة بينهم؛ بمعنى أن وقوف الآباء على كل تصرفات الأولاد يزيل المخاوف التي مبعثها كل الحب لهم، كما أن السلوك الطيب السوي يساعد الوالدين على منح مجال أوسع للثقة في تصرفات الأولاد.

كما أن حرص الأولاد على استشارة والديهم، والاستفادة من خبراتهم يساعد على الفوز بثقتهم، كذلك على الأولاد اختيار الظروف المناسبة للحديث مع الآباء والأمهات بكل أدب للتعبير عن انطباعاتهم بخصوص أسلوب الوالدين معهم.

كما أود أن أوضح لك يا ابنتي عن حقيقة ثابتة، هي أن شك الوالدين في الأولاد ليس مبعثه سوء الظن بهم، ولكنه مبعثه الحب الجارف لكم والخوف عليكم..

بارك الله في والديك وحفظهما لكم. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك

باسمك أو بالأحرف الأولى

من اسمك على:

moshkelty1@gmail.com

ستجد الحل على هذه الصفحة



الزبادي والتتيكولاتة يساعدان على النوم

السعادة بالجسم المعروف باسم «السيروتونين»، فكلما ارتفعت نسبة هذا الهرمون بالجسم أصبح الإنسان أكثر هدوءاً، واستطاع الخلود إلى النوم بشكل أسهل. ولكن لاحتواء الحليب على نوعيات أخرى من البروتينات تتمتع بتأثير محفز للجسم، شددت الرابطة على أهمية إضافة السكر إليه، كالذي يوجد في العسل أو الشيكولاتة، حيث يعمل السكر على اختزان أغلب هذه البروتينات المحفزة داخل العضلات، بينما يصل بروتين «الترتوفان» إلى الدماغ عن طريق الدم ويتم تحويله هناك إلى هرمون السعادة «السيروتونين» ومن ثم يصبح الإنسان أكثر هدوءاً، ويتسنى له الخلود إلى النوم بشكل أسهل. ■



كشفت دراسة ألمانية أن تناول كوب من الزبادي الخالي من الدسم وبعده قطعة من الشيكولاتة يمنح الجسم تأثير المهدئ، ما يساعد على الخلود إلى النوم. وقد أوصت رابطة مصنعي منتجات الألبان بولاية بافاريا الألمانية على ضرورة الذهاب إلى الفراش بعد مرور ١٥ دقيقة على أقصى تقدير من تناول هذه الوجبة، وإلا سيتلاشى تأثيرها، لافتة إلى أن تناول كوب من الحليب الساخن مضافاً إليه بعض العسل يتمتع بنفس التأثير أيضاً. وقد أرجعت الرابطة الألمانية سبب التأثير المهدئ لمنتجات الألبان إلى احتواء الحليب على البروتين المعروفة باسم «الترتوفان»، وهي المادة المسؤولة عن إفراز هرمون

أضرار تربية القطط في المنزل

هناك العديد من الأمراض التي تنتقل من القطط إلى الإنسان، ومن هذه الأمراض ما يلي:

- ١- الأمراض الفطرية «القوباء» ringworm، ويقدر أن حوالي ٤٠٪ من القطط تحمل هذا المرض، ويمكن انتقاله منها إلى الإنسان.
- ٢- التهاب ملتحمه العين، ويكون بشكل في إحمرار العين مع إفرازات صديدية.
- ٣- التهاب الحلق واللوزتين، بعض القطط تحمل الميكروب السبحي الذي يسبب هذه الالتهابات.
- ٤- النزلات المعوية: بعض القطط تحمل ميكروبات «السلمونيللا» و«الكامبيلوباكتر» التي قد تنتقل إلى الإنسان، وتسبب الإسهال والقيء.

٥- عضة القطط: أكثر من ٧٥٪ من القطط تحمل في فمها ميكروب «الباستوريلا» الذي قد يسبب نوعاً من الحمى، وبعض القطط تحمل أيضاً البكتيريا العنقودية، وكذلك «التيانوس».

٦- مرض خدش القطط: هو مرض تحمله القطط الصغيرة أكثر من القطط الكبيرة، والبكتيريا المسببة له تسمى «البارتونيلا».

٧- بكتيريا «الهليكوباكتر بيلوري»؛ وهي البكتيريا التي تسبب قرحة المعدة والاثنا عشر في الإنسان.

٨- «التوكسوبلازما»؛ وهي كائن وحيد الخلية يصيب القطط عن طريق تناول لحوم غير مطهية جيداً، أو الأكل من لحوم الفرائس المصابة.

٩- «الفيروسات»؛ ومنها مرض السعار، وهو مرض قاتل في معظم الأحوال لكل من يصاب به من إنسان أو حيوان. ■

الأغذية المعززة للمناعة قد تزيد من الحماية من الأنفلونزا

- **فيتامين «ج»**: ينتج الأجسام المضادة المعززة للمناعة، ويوجد في البرتقال والجريب فروت والفراولة والماندرين.

- **فيتامين «إي»**: يعتبر مضاداً للأكسدة ويعزز الجهاز المناعي، ويمكن الحصول عليه من بذور دوار الشمس واللوز وزيت العصفور والبندق وزبدة الفستق والسبانخ.

- **الزنك**: يعتقد البعض أنه قد يحسن وظائف الجهاز المناعي، وهو موجود في اللحوم والقمح وشرطان البحر ونخالة القمح وبذور دوار الشمس والبازلاء والحليب واللوز. ■

أظهر باحثون ضرورة إضافة الغذاء الصحي لتوصيات الحماية ضد الإصابة بالأنفلونزا بالإضافة إلى أخذ لقاح الأنفلونزا وغسل اليدين باستمرار للحماية من الإصابة خلال موسم الأنفلونزا. وقال الباحثون: إن نقصاً قليلاً في المغذيات قد يؤثر على قدرة الأجسام في البقاء بصحة جيدة، وأضافوا أن التغذية الجيدة ضرورية للاستجابة المناعية القوية.

وقدم الباحثون مجموعة من الأغذية التي قد تعزز الجهاز المناعي:

- **البروتينات**: عنصر أساس في الجهاز المناعي للجسم، ومصادر البروتين تتضمن الأطعمة البحرية واللحوم والدجاج والبيض والحبوب ومنتجات الصويا.

- **فيتامين «أ»**: يساعد في المحافظة على البشرة والأنسجة في الفم والمعدة والرئتين والأمعاء بصحة جيدة، كما أنه يساعد الجسم في تنظيم الجهاز المناعي، ويوجد في البطاطا الحلوة والجزر والسبانخ والفلفل الأحمر.





فيتامين «ب» و«حمض الفوليك» وقاية من الصداع النصفي

في الوقت الذي يعد فيه فيتامين «ب» و«حمض الفوليك»، من أهم علاجات عيوب هذا الإنزيم. ويرتبط الصداع النصفي بالعامل الوراثي خاصة الذي يصحبه هالات حيث تشير التجارب إلى حدوث اضطرابات عصبية مؤقتة مثل رؤية نجوم ودبابيس وإبر كومضات. ■

سيمكن نحو ٢٠٪ من مرضى الصداع النصفي، من التخلص من آلامهم خاصة ممن تعود إصابتهم إلى تأثير العامل الوراثي، حيث يعمل العلاج المطور على التقليل من حدة النوبات وكثرة تكرارها. وتشير البيانات إلى أن شخصاً من بين كل ٥ أشخاص، معرض للإصابة بنوبات الصداع بسبب امتلاكه للإنزيم المسبب لمثل هذه النوبات،

توصل فريق من العلماء الأمريكيين إلى أن فيتامين «ب» و«حمض الفوليك» يعدان من أهم الأسلحة وحائط الصد المقاوم لنوبات الصداع النصفي. وأوضح العلماء أنهم على مقربة من تطوير علاج جديد للوقاية من نوبات الصداع النصفي الشديدة، عن طريق الاستعانة بعنصري فيتامين «ب» و«حمض الفوليك». وشددوا على أن العلاج الجديد المطور



خلاصة بذور العنب فعالة في علاج سرطان القولون

بذور العنب تزداد مع تقدم حالة سرطان القولون، حيث إن نصف كمية خلاصة بذور العنب مطلوبة للتخلص من ٥٠٪ من الخلايا السرطانية في المرحلة الرابعة من سرطان القولون مقارنة بالكمية المطلوبة لعلاج المرض في المرحلة الثانية.

كما وجد الباحثون أن لخلاصة بذور العنب طريقة عمل تفضيلية تستهدف خلايا سرطان القولون المتقدمة، وعندما تم استخدام مضادات الأكسدة لعلاج خلايا السرطان عملت خلاصة بذور العنب على

أظهرت دراسة حديثة أن خلاصة بذور العنب فعالة في تثبيط نمو خلايا سرطان القولون والمستقيم، وكلما زاد تقدم خلايا سرطان القولون زادت فعالية خلاصة بذور العنب في إيقاف نمو هذه الخلايا السرطانية، كما أنها تحافظ على بقاء الخلايا الصحية. وأظهرت الدراسة أن العديد من الطفرات في خلايا سرطان القولون، والتي لا تستجيب للعلاجات التقليدية قد يكون العلاج بخلاصة بذور العنب فعالاً في علاجها. وقال الباحثون: إن فعالية خلاصة

عكس موت الخلايا الناتج عن ذلك. وأظهر العديد من الدراسات السابقة فعالية خلاصة بذور العنب في علاج العديد من أنواع السرطان. ■

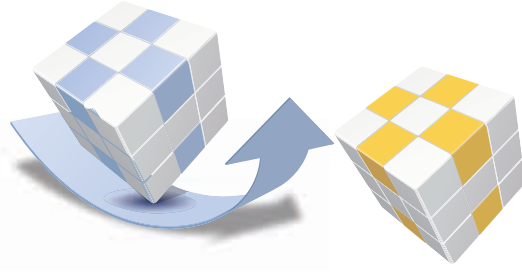
عقار جديد لعلاج مرض السكري



يذكر أن فريق البحث عمد إلى دراسة خواص نوعين من النباتات التي تنمو في جنوب شرقي آسيا «كاسيا أوركيوليت، وكاسيا آلتا» تستخدم لعلاج مرض السكري منذ قرون. ■

القلب والسرطان. وقال المشرف على فريق البحث العلمي «د. سولومون هابتيماريام»: إن ما نهدف التوصل إليه في هذه الدراسة هو تطوير علاج متعدد الوظائف والمنافع وليس علاجاً لمرض واحد. وأضاف: يمثل العلاج الجديد إنجازاً علمياً لعلاج مرض السكري، مشيراً إلى أن تناول قرص من العلاج الجديد سيساعد آلاف المرضى الذين لم تتحسن حالتهم من تناول الدواء المسمى بـ«ميتفورمين».

توصل فريق من الباحثين بكلية العلوم في جامعة «جرينتش» بلندن إلى تطوير علاج جديد لمرض السكري من أصول نباتية. ونقلت صحيفة «دايلي إكسبرس» ما قاله فريق البحث العلمي عن العلاج الجديد من أن قوته تفوق ثمانين مرات الأدوية التقليدية المستخدمة حالياً لعلاج المرض، وضآلة آثاره الجانبية على مرضى السكري النوع الثاني. ويمكن استخدامه لعلاج السمنة، كما أنه يزيد من مضادات أكسدة الخلايا لتفادي مجموعة من الأمراض المزمنة مثل أمراض



الغابات الفارقة في بحيرة كاندي!



ولأن مياه البحيرة في هذه الجبال صافٍ للغاية يمكنك أن ترى قاع البحيرة. وفي الشتاء يتجمد سطح البحيرة لوقت معين، وتصبح مركزاً رائعاً للصيد والتزلج. ■

بحيرة كاندي تقع في كازاخستان، ويبلغ طولها ٤٠٠ متر في جبال تيان شان (Tian Shan) الواقعة على بعد ١٢٩ متراً من مدينة الماتي (Almaty) وتكونت البحيرة بعد زلزال عام ١٩١١م، والذي تسبب في انهيار أرضي كبير سدّ الخانق، وشكّل سدّاً طبيعياً وبالتدريج بدأت مياه الأمطار تملأ الوادي وتكونت البحيرة.

وتشتهر البحيرة بمنظرها الرائع وغاباتها المغمورة، وجذوع شجرة التنوب التي ترتفع وسط المياه وتظهر وكأنها أشباح ضخمة.. المياه باردة جداً حتى في فصل الصيف، بحيث لا تتعدى ٦ درجات مئوية، وهذا جيد جداً بالنسبة لأشجار الصنوبر، فيصل عمرها في البحيرة إلى ١٠٠ عام،

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مجتمع) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من غرائب الغباء في العالم!

الحقيقة أحياناً أغرب من الخيال، وهذه بعض المواقف التي تحكي لنا بعض طرائف الأغبياء:

في بريطانيا كان أحدهم يعاني من مشكلات في التنفس، فقرر الاستغناء عن التنفس من الأنف واستخدام فمه، فما كان منه إلا أن سد أنفه بمادة «سوبر جلو» اللاصقة، وزادت أزمته تفاقمًا، واضطر الأطباء لإجراء جراحة لفتح الأنف وتخليصه من الصمغ!!

وفي فرنسا حاول أحدهم إزالة بقعة من الزيت من على قميصه، فوضع القميص في الغسالة وأضاف إليه البنزين وبعض المبيضات، فما كان من الغسالة إلا أن تطلق شرارة لتشتعل النار فيها!! وانفجرت أنبوبة الغاز فيها، ومن ثم انفجار الغسالة الذي أدى لتدمير المنزل. ■

أرض الألوان السبعة في جزيرة موريتيوس!



والبنّي والبنفسجي والأخضر والأزرق والأرجواني والأصفر.

تشكلت تلك الرمال من خلال تحلل الصخور البركانية وامتزاجها بالمياه التي حولتها إلى طين، ومن ثم إلى تربة غنية بالحديد المسؤول عن ظهور اللون الأحمر وبمادة الألومنيوم المسؤولة عن ظهور اللونين الأزرق والأرجواني. ويعتقد علماء الجيولوجيا أن الألوان المختلفة قد ظهرت بسبب انصهار الصخور البركانية تحت درجات حرارة مختلفة مسببة تلك الألوان. ■

كثيراً ما نقف في اندهاش أمام الطبيعة!! وكل يوم نتعرف على جزيرة جديدة بخصائص جديدة تدهشنا أكثر فأكثر، واليوم نقف معكم أمام جزيرة جديدة جميلة ليس فقط في شكلها ووصفها بل في ألوانها! جزيرة موريشيوس، أو كما يطلق عليها كناية عن جمال أحد المناطق فيها «أرض الألوان السبعة» وبالإنجليزية Seven Colored Earths.

وهي منطقة صغيرة بالقرب من قرية تشاماريل Chamarel في جزيرة موريشيوس.

تعد تلك المنطقة أحد الأماكن الأكثر جذباً للسياح حول العالم، كما إنها تثير فضول علماء الجيولوجيا دائماً. أما عن وصف تلك المنطقة، فهي تقع على حوالي ٧٥٠٠ متر مربع من كثبان رملية بسبعة ألوان مختلفة، وهي الأحمر

هجرة الفراشات في الشتاء (٢ - ٢)

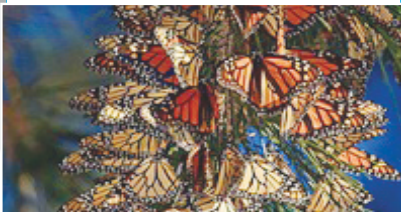
في السنوات الأخيرة تغيرت أعداد الفراشات المهاجرة في الشتاء إلى المكسيك، ففي بعض السنوات يمكن أن تقل أعدادها بنسبة ٧٥٪، لكن يتم مضاعفة العدد في السنة التالية، وفي أمريكا الشمالية تهاجر الفراشات لمسافات أكبر؛ حيث إن فراشات الملكة لا تحب الطقس البارد حينما تبدأ برودة الطقس في الشمال تقوم الفراشات بالهجرة إلى الغرب أو الجنوب لمناخ أكثر دفئاً.

وبالرغم من كثرة ألوان هذه الفراشات فإنها تستخدم هذه الألوان وتعدل منها؛ لكي لا ترى على الأشجار سواء أكان تخفيها على شكل ورقة أو جزء من الغصن.

هذه الصورة تم التقاطها في سانتا كروز في كاليفورنيا، ونحن نتساءل: لماذا لا تظل هذه الفراشات في هذا الجو الدافئ على مدار السنة؟ وببساطة لأنها تحتاج إلى نباتات الصقلاب من أجل تغذية اليرقات للتكاثر.

وتقوم الحكومة المكسيكية بتنظيم الرحلات السياحية إلى مناطق تجمع الفراشات، يستمتع فيها السياح بتصوير تجمعات الفراشات على الأشجار وحول برك المياه.

فراشات الملكة حساسة جداً للشمس، فهي تستطيع تتبع الفصول عن طريق الشمس، يظل جناح الفراشة مقلبين طوال الليل وحين تشعر الفراشات على الشجرة بشروق الشمس تفتح كل فراشة جناحيها في مشهد جميل جداً أملأ في اكتساب بعض الدفء. ■



استخدامات جديدة للبصل (١ - ٢)



٢- التخلص من رائحة الطلاء الجديد: عن طريق استخدام نفس الطريقة السابقة على الأسطح المطلية حديثاً بدلاً من رائحة الطلاء الضارة بالصحة.

٣- يستخدم لتنظيف الإسفنج في عمليات التبيئة والتغليظ.

في الطعام:

١- يجعل الأرز المحروق صالحاً للأكل مرة أخرى؛ فعند وضع شرائح البصل على الأرز المحروق فإنها تمتص المذاق الذي يضيفه الحرق عليه، ويمكنك أن تأكله مرة أخرى. ■

جميعنا يعرف البصل، وتقريباً نضعه في طعامنا كل يوم، وكلنا يعرف رائحته وما يفعله بأعيننا، كما أن له فوائد صحية كبيرة، فهو من مضادات الأكسدة، ويقي من أنواع السرطان ونزلات البرد، ولكن اليوم نحاول أن نعرض عليكم بعض الخصائص والفوائد الأخرى للبصل، والتي يمكن أن تكون مفاجئة بالنسبة للبعض:

في مجال الصحة:

١- البصل طارد للحشرات، فهو أبسط وسيلة لطرد الحشرات وأنظف من المبيدات الحشرية الأخرى.

٢- تهدئة الالتهابات الناتجة عن لدغات الحشرات، فعند فرك قطعة من البصل على مكان اللدغة يساعد على تحمل الألم.

وفي المنزل:

١- تلميع المعادن: ضع شرائح البصل على قطعة قماش مبللة، وقم بفرك المعادن التي تحتاج إلى تلميع.

هل يمتني طفلك أثناء النوم؟!



وفي حال تكررت هذه الحالة أكثر من ٥ مرات في الشهر الواحد، أو إذا تعرض الطفل إلى مواقف تهدد حياته، على الأم الإسراع باستشارة طبيب الأطفال، الذي يشخص الحالة، وقد يصف له بعض الأدوية التي تساعد على النوم العميق. ■

ينتشر المشي أثناء النوم عند الأطفال ابتداءً من عمر ست سنوات ولغاية الثانية عشرة، وتتفاقم هذه المشكلة عند صغار السن الذين يعانون من مخاوف خلال الليل، تترافق مع عوارض الهلع، وضربات القلب السريعة، والنظرات المتجمدة.

وهناك إجراءات يجب على الأم اتباعها للحفاظ على سلامة الطفل، كالتأكد من عدم وجود أي عائق في طريق الطفل يمكن أن يؤذيه أثناء سيره وهو نائم، ووضع ما يشبه الفاصل إذا كان المنزل مكوناً من طابقين، كما يجب على الأم مساعدة طفلها في الرجوع إلى السرير مرة أخرى بطريقة لطيفة، عند رؤيته وهو يجوب أرجاء المنزل.



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

شهادة رجل من الغرب

الإيمان والقيود الأخلاقية الملازمة له أيضاً. وما نحن نرى اليوم، من جزاء هذا التكاثر بالأشياء، والتنامي العلمي الأسطوري، والتفوق التقني، والاندفاع الأهورج وراء التحقق بالقوة، كيف أن قيادات العالم الضالة ضربت مفاهيم الإيمان والقيود الأخلاقية، وراحت تبعد أكثر فأكثر عن منظومة القيم الدينية والإنسانية، مستجيبة لنداء واحد: التملك والقوة!

وقد ديست في هذه المعادلة الجائرة حقوق شعوب لا يحصيها عدّ في سياق الموجتين الاستعماريتين القديمة والحديثة، ولا يزال العالم يئن ويتوجع من جزاء سحب يد الدين والقيم الخلقية والإنسانية، عبر التعامل مع ما يسمى بالتقدم العلمي.

أما العلم الإسلامي فلم ينفصل - كما يؤكد «لاندو» - عن الدين قط، والواقع أن الدين كان ملهمه وقوته الدافعة الرئيسية، ولهذا ظل، وكان يمكن أن يظل - لولا النكسة الحضارية التي مني بها المسلمون منذ قرون عديدة - ملتزماً بمنظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية، قديراً على التحقق بحياة متوازنة آمنة وسعيدة، جديرة بإنسانية الإنسان.

وهكذا، فإن العلم الإسلامي لم يجرد في أيما يوم من الأيام من الصفات الإنسانية، كما حدث في الغرب، ولكنه كان دائماً في خدمة الإنسان.. لقد كان الدين الإسلامي - بحق - عامل تسريع وإنجاح للنشاط العلمي، لا عامل تعويق وإحباط، ليس هذا فحسب، بل إنه قدر على كسر عزلة التخصص التي تجعل العالم ينظر إلى العالم بعين عوراء، وانفتح على المنهج الشمولي الذي يجهد من أجل الوحدة، وهي وحدة - كما يقول «لاندو» - يمارس فيها كل من الله والكون المادي والإنسان دوره الحاسم.

وبدون هذه الأقطاب الثلاثة لن يكون بمقدور العلم، ولا الفلسفة، أن تحل إشكاليات الظاهرة الكونية والحياتية، ولسوف يدخلان متاهات ودهاليز مظلمة، كما فعلت المادية «الديالكتيكية» على سبيل المثال، ولن يعثرا من خلالها على المفتاح.

وها هي فلسفة العلم الأكثر حداثة: «فتكنشتاين»، و«سوليفان»، و«ألكسس كاريل»، و«أريك فروم»، وغيرهم كثيرون، يؤكدون هذه الحقيقة، ويدعون في مناهجهم إلى التشبث بها، إذا أراد العلم والفلسفة أن يعثرا على الجواب. ■

يقول المفكر والأديب الإنجليزي «روم لاندو» في كتابه «الإسلام والغرب» (الطبعة الثانية، ترجمة منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٧م، ص ٢٨٠ - ٢٨١): «منذ عصر النهضة، انفصل العلم في الغرب، انفصلاً أشد وضوحاً، عن الدين، أو بتعبير آخر، تابع العلم سبيله غير لافت إلا قليلاً إلى مطالب الأخلاق وعلم الأخلاق.. ففيما كان الإنسان (في الغرب)، يكتسب معرفة متنامية أبدأ بالكون الطبيعي، وسيطرة متعاظمة عليه، كان تقدمه الأخلاقي يتخلف متلكناً.

وبتحرير العلم في القرون الوسطى من سلطان الكنيسة، لم يفصل الغرب العلم عن العقائد الدينية فحسب، بل فصله عن مفاهيم الإيمان والقيود الأخلاقية الملازمة له أيضاً.

أما العلم الإسلامي فلم ينفصل، كما قد رأينا، عن الدين قط، والواقع أن الدين كان هو ملهمه وقوته الدافعة الرئيسية.

ففي الإسلام ظهرت الفلسفة والعلم معاً إلى الوجود، لا ليحلا محل ألوهية الدين، ولكن لتفسيرها عقلياً، لإقامة الدليل عليها وتمجيدها.

ومن هنا فليس عجباً أن يكون العلم الإسلامي لم يجرد في أيما يوم من الأيام من الصفات الإنسانية - كما حدث في الغرب - ولكنه كان دائماً في خدمة الإنسان وبينما أكره العلم الغربي في عهد مبكر نسبياً على اتخاذ سبيل التخصص، بحيث أمسى كل فرع من فروعها يعمل - كثيراً أو قليلاً - في عزلة، ظل العلم الإسلامي شمولياً، يجهد من أجل الوحدة، وهي وحدة يؤدي فيها كل من الكون المادي والله والإنسان دوره الحاسم.. إن الحقيقة التاريخية التي لا ريب فيها هي أن المسلمين وفقوا، طوال خمسة قرون كاملة، إلى القيام بخطوات حاسمة في مختلف العلوم، من غير أن يديروا ظهورهم للدين وحققته، وأنهم وجدوا في ذلك الانصهار عامل تسريع وإنجاح، لا عامل تعويق وإحباط..

هذه شهادة رجل من الغرب، يضع فيها النقاط على الحروف في مسألة علاقة العلم بالدين. فيؤكد أن المعرفة المتنامية أبدأ بالكون الطبيعي، والسيطرة المتعاظمة عليه، دفعت الغرب إلى تحطيم قيود الكنيسة المتبسة التي وقفت في طريقه، وانطلق، ليس فقط لفك الارتباط بين العلم والكنيسة، بل لتحزره - كذلك - من مفاهيم

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي